

لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com
فتاوى الأزهر
في
وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني
(١٩٤٨م - ١٩٩٨م)
إعداد وتوثيق وتعليق
الشيخ / جواد رياض
تقديم
د / محمد عبد المنعم البرى
الناشر : مركز يافا للدراسات والأبحاث - القاهرة
مركز فلسطين للدراسات والبحوث - غزة

هذا الكتاب

* قد كان للأزهر الشريف دور عظيم فى كافة المواقف الحياتية التى يعيشها الناس ، وقد كان للأزهر دور عظيم فى التنبؤ باستلاب حقوق المسلمين فى القدس والمسجد الأقصى.

* وهذه الفتاوى التى بين يديك توضح أن الأزهر قد انذر المسلمين وحثهم علي الجهاد قبل العدوان الثلاثى ، وقبل العدوان الإسرائيلي على فلسطين ، وقبل سيطرتهم على المسجد الأقصى كما حثهم أيضا على الجهاد واسترداد المسجد الأقصى والقدس بعد أن حدث هذا العدوان .

فهذه فتاوى الأزهر وعلمائه فى قضية القدس وتحرير الأرض خلال خمسين عاما مضت .

* وقد قام بإعداد وتوثيق هذا الكتاب الباحث الإسلامي الشيخ / جواد رياض ، الحاصل على درجة الإجازة العالية فى الشريعة الإسلامية ، والحاصل على الدراسات العليا (الماجستير) فى العلوم الإسلامية ، وله عدة دراسات وأبحاث ومقالات نشرت فى مجلة الوعى الإسلامي ومجلة التوحيد ومجلة القلم وجريدة الشعب ، وله كتاب مؤلف بعنوان " مقاتلون وشهداء"

الناشر

فتاوى الأزهر

فى وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيونى

فتاوى الأزهر فى وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيونى

(١٩٤٨ - ١٩٩٨)

إعداد الشيخ / جواد محمد رياض احمد

تقديم الدكتور / محمد عبد المنعم البرى

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : **رقم الايداع ٩٨/١٥٤٧٣**

الناشر : ________________________

*** مركز يافا للدراسات والابحاث - القاهرة**

ص . ب/٨٠٦ المعادى - هاتف/فاكس:٣٧٥٦٥٩٦/٣٧٥٢٣٥٠

*** مركز فلسطين للدراسات والبحوث - غزة**

ص . ب / ١٣٥٤ - قطاع غزة

هاتف / ٨٩٢٩٣١ - ٩٧٢٧ - فاكس / ٨٩٢٩٣١ - ٩٧٢٧

العنوان الاكترونى : Psr @ rannet . Com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾

صدق الله العظيم

فهرس الكتاب :

الموضوع	الصفحة
- مقدمة الناشر	١٠
- مقدمة الدكتور / محمد عبد المنعم البرى	١١
- مقدمة المؤلف :	١٥
اعتداءات اليهود	١٦
المسجد الأقصى	١٧
دور الأزهر	١٨
منهج الدراسة	٢٠
مصطلحات الدراسة	٢١
أ - الفتوى	٢١
ب - لجنة الفتوى	٢٢
جـ - دار الإفتاء	٢٣
د - مجمع البحوث الإسلامية	٢٤
- نماذج من فتاوى الأزهر وعلمائه خلال خمسين عاما (من سنة ١٩٤٨ وحتى سنة ١٩٩٨ م)	
* فى سنة ١٩٤٨	
فتوى لشيخ الأزهر وعلمائه	

يدعون فيها للجهاد وإنقاذ فلسطين والمقدسات الإسلامية ٢٥

* في سنة ١٩٤٨

فتوى لمفتى الديار المصرية

التطوع لفلسطين والاستشهاد فى سبيلها ٣١

* فى سنة ١٩٤٨

نداء شيخ الأزهر للمجاهدين والمحاربين والعرب ٣٤

* فى سنة ١٩٤٨

فتوى وقرار علماء الجامع الأزهر

في شأن قضية فلسطين ٣٩

* فى سنة ١٩٤٨

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر

بتحريم بيع أراضى فلسطين لليهود ووجوب مقاطعتهم

وعدم التعامل معهم ٤٢

* فى سنة ١٩٥٢

نداء الشيخ / محمد عبد التواب

الجهاد خير كله ٤٩

* فى سنة ١٩٥٥

بيان الأمام الأكبر شيخ الأزهر

منع الأسلحة عن مصر تعطيل لواجب دينى ٥٥

* فى سنة ١٩٥٦

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر

الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعا
والتعاون مع الدول المؤازرة لها لا يجوز شرعا ٥٧
* في سنة ١٩٦٤
قرارات وتوصيات المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية
خطر قيام دولة إسرائيل ٦٥
* في سنة ١٩٦٥
قرارات وتوصيات المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية
قضية فلسطين قضية المسلمين ٦٧
* في سنة ١٩٦٦
قرارات وتوصيات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية
إنقاذ فلسطين فرض على كل مسلم ٧٠
* في سنة ١٩٦٨
قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية
إعلان وجوب القتال والجهاد حيث توفرت أسبابه ٧٢
* في سنة ١٩٦٩
فتوى الدكتور / محمد سيد طنطاوى
كيف نعيد فلسطين إسلامية عربية ؟ ٧٧
* في سنة ١٩٧٠
قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية
إحراق الأقصى يمثل ذروة الجرائم ٨٥

* في سنة ١٩٧١
قرارات وتوصيات المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية
لا حل إلا بإعادة الأرض والقدس ٩٥
* في سنة ١٩٧١
قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية
مطالبة الحكومات بان تضاعف مجهوداتها لمقاومة العدوان ١٠١
* في سنة ١٩٧٢
قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية
نشر المخطوطات التي تؤرخ لبيت المقدس ١٠٥
* في سنة ١٩٧٧
قرارات وتوصيات المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسمامية
دعوة إلى الجهاد لتحرير فلسطين ١٠٨
* في سنة ١٩٨٣
قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية
مناشدة شعوب العالم الإسلامي الاتحاد من اجل دفع العدوان ١١٢
* في سنة ١٩٨٦
فتوى للإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود
هل الدفاع عن الأقصى خاص بقوم دون قوم ؟ ١١٤
* في سنة ١٩٨٦
فتوى للإمام الأكبر / عبد الحليم محمود
هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد ؟ ١١٦

* في سنة ١٩٩٠
بيان من الأزهر الشريف عقب الأحداث الأليمة في الأقصى ١١٩
* في سنة ١٩٩٥
فتوى للشيخ / عبد المنصف محمود عبد الفتاح
واجب على الأمة أن تقلم أظفار الصهيونية ١٢١
* في سنة ١٩٩٥
بيان من الأزهر الشريف بشأن اتجاه إسرائيل لضم القدس ١٢٨
* في سنة ١٩٩٥
بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس ١٣٠
* في سنة ١٩٩٥
نداء الشيخ / سيد قبيصي رئيس رابطة علماء المساجد
يا أمة الإسلام القدس أمانة في أيديكم ١٣٩
* في سنة ١٩٩٦
فتوى الشيخ / جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر
حماية الأقصى مسئولية كل المسلمين اليوم ١٤٥
* في سنة ١٩٩٦
فتوى الدكتور / يوسف القرضاوي
السفر والسياحة إلى دولة العدو حرام شرعا ١٥١
* في سنة ١٩٩٦
نداء الدكتور / محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر
الدفاع عن الأقصى واجب مقدس ١٥٦

* في سنة ١٩٩٦

فتوى الدكتور / احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

الجهاد فرض عين فى الدفاع عن القدس ١٥٨

* فى سنة ١٩٩٦

فتوى الدكتور / احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

توحيد الصفوف من اجل تحرير القدس ١٧١

* فى سنة ١٩٩٧

نداء الدكتور / محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر

حى على الجهاد ١٧٤

* فى سنة ١٩٩٧

فتوى ونداء جبهة علماء الأزهر

لا يجوز للمسلمين صلح مغتصبى فلسطين ١٧٦

* فى سنة ١٩٩٧

فتوى الشيخ / محمد متولى الشعراوى

البداية من المسجد الحرام والنهاية إلى المسجد الأقصى ١٨٤

* فى سنة ١٩٩٨

فتوى الشيخ / محمد متولى الشعراوى

القرآن يتنبأ باقتراب القتال بين المسلمين واليهود ١٨٦

– خاتمة ١٩١

– المراجع ١٩٧

مقدمة الناشر :

إن الجهاد فى سبيل ا لله أعلى مراتب الحب فى ا لله ، وأعظمها وأكثرها صدقا ، خاصة إذا ما كانت دفاعا عن وطن مغتصب ، ومقدسات منتهكة ، وهو الأمر الحاصل فى (فلسطين) ـ العربية المسلمة . إن فلسطين اليوم هى نقطة المركز فى الهجمة الاستعمارية العدوانية للغرب على بلاد العروبة والإسلام ، والدفاع عنها هو دفاع عن العروبة والإسلام ذاتهما ، والنكوص فى ذلك هو ارتداد عنهما ولا شك .

لقد قال ا لله سبحانه وتعالى (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان ا لله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا ا لله) ، والحاصل فى فلسطين هو مقاتلة ومطاردة وإخراج من الديار بغير حق (هناك خمسة ملايين فلسطينى مشرد منذ سنة ١٩٤٨) وهناك أيضا وهذا هو المعنى الأهم (إخراج من السيادة) ، أي يوجد أصحاب ارض ويعيشون فيها ولكنهم لا يستطيعون السيادة والحياة على أرضهم بحرية ، وبالتالى فهم حكما وشرعا ، مخرجون منها بغير حق ، لذا فهم ظلموا فعلا ، ومن ثم فان ا لله على نصرهم لقدير ، والنصر له شروط : أولها وأهمها أن يعلن أصحاب الأرض الجهاد ـ بكل وسائله ومراتبه ـ ولا يهادون العدو تحت أى مسمى أيا كانت الأسباب .

وفى هذا العمل المتميز الذى أعده الباحث الجاد الشيخ / جواد رياض ، والذى يمثل باكورة الإنتاج المشترك بين (مركز فلسطين للدراسات والبحوث ـ غزة) و (مركز يافا للدراسات والأبحاث ـ القاهرة) ، تم جمع وتوثيق وتصنيف أغلب فتاوى الأزهر الشريف باعتباره اقدم وأبرز الجامعات والمؤسسات الإسلامية والتى تدعو إلى الجهاد من اجل تحرير فلسطين وتحريم التعامل مع العدو الصهيونى منذ (١٩٤٨ - ١٩٩٨) أى طيلة خمسين عاما هى عمر الوجود الصهيونى فى فلسطين . ونرجو من ا لله أن يفيد هذا العمل أمتنا ، ويمثل طلقة متواضعة فى الطريق إلي القدس الشريف ، ونحو استعادة فلسطين واستردادها . انه نعم المولى ونعم النصير .

الناشر

مركز فلسطين للدراسات والبحوث - مركز يافا للدراسات والابحاث

تقديم للدكتور / محمد عبد المنعم البرى

الجهاد فى سبيل ا لله من اشرف الطاعـات واجـل القربـات لا يعرفـه إلى مـن ذاق طعم العزة والكرامة والحرية والآباء والشمم ، وقـد قـال رسـول ا لله صلـى ا لله عليه وسلم : " ما ترك قوما الجهاد إلا ذلوا " .

ومنازل الشهداء عند ا لله عز وجل فوق ما يتصوره الخيال والحسبان ، فقـد روى الإمام البخارى أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال : " الشهداء أربعـة : رجل مؤمن جيد الإيمان لقى العدو فصدق ا لله تعالى حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس أعينهم يوم القيامة هكذا ... ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته . فلا أدرى قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبى صلـى ا لله عليـه وسـلم ، ورجـل مؤمـن جيـد الإيمان لقى العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتلـه ، فذلك فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن خلط عملا صالحـا وآخـر سيئا ، لقـى العدو فصدق ا لله تعالى حتـى قتـل ، فذلـك فـى الدرجـة الثالثـة ، ورجـل مؤمـن أسرف على نفسه لقى العـدو فصـدق ا لله تعـالى حتـى قتـل فذلـك فـى الدرجـة الرابعة " .

الدرجة الرابعة يتمنى مثلى أن يكون فيها خادما .

منازل الشهداء عند ا لله فوق ما يتخيل البشر ، حرم ا لله على الشهيد الموت فينتقل من دار إلى دار ، قال تعالى : (ولا تقولوا لمن يقتل فـى سـبيل ا لله أمـوات بل أحياء ولكن لا تشعرون) . وقال سبحانه : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل ا لله أمواتـا بـل أحيـاء عنـد ربهـم يرزقـون . فرحـين بمـا آتـاهم ا لله مـن فضلـه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هـم يحزنـون .

يستبشرون بنعمة من ا لله وفضل وأن ا لله لا يضيع أجر المؤمنين) ثم تؤكد الآيات أن الجبن والهلع ليس من شأن هؤلاء الذين كتب لهم الخلود والشرف والفخار ، وجعلهم تاجا فى جبين الأمة أبد الدهر ، قال تعالى بعد آيات الشهداء ومنازلهم : (الذين قال لهم الناس " أى المنافقون " إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا ا لله ونعم الوكيل) .

ما معنا حسبنا ؟ معناها يكفينى ا لله ولا أحتاج لناصر أو مؤيد سواه .

لقد رأيت بعينى فى حديقة الحيوان المفتوحة بكينيا ذئبا أمام غزال وراءها صغيرها وشكله مروع وضارى ، ورغم ذلك ردته خائبا واستدار عنها لانه شعر منها المقاومة عنها وعن وليدها ، قلت : سبحان ا لله ! درس غريب .

غزال وذئب ضار ، وا لله درس لو وعته البشرية ووعاه المسلمون اليوم ما ذقنا طعم كأس المذلة والهوان بهذه الصورة ، وما كنا جرذانا شاردة من وجه كلاب بهذه الصورة .

إنني أرى العفن والقذارة والصورة التى تشمئز منها الحيوانات على عين الناس وسمعهم وبصرهم فى أوربا وأمريكا ، والشباب معى يقولون : لا تبد اشمئزازا أو انبهارا حتى لا يساء إليك .

إن الأمة الشريفة والنزيهة تهان .

إن الحضارة الغربية تترنح ، وعلماؤهم أكدوا انه سيأتى اليوم الذى تنهار فيه أمريكا وينهار فيه الطاغوت الغربى الظالم ، كما انهارت روسيا دون سلاح خارجى ودون طلقة خارجية ، تدمير محلى ذاتى ، سوف تدمر هذه الحضارة لان الانحطاط الأخلاقي المزعج تلك عاقبته المعهودة ومن يتصفح التاريخ يتأكد من ذلك .

إننا أمة تستنهض الهمم لشبابها الأطهار ولقادتها وتلم شعبها ولابد للفجر مهما طال الليل أن يبزغ ، ولابد للقيد أن ينكسر ، ولابد للهمم أن تنهض يوما ما ، ولا يصح أن نفهم الدين انه مذلة وهوان وضياع بهذه الصورة التى نعيشها.

نسأل الله أن يجعلنا طلائع المجاهدين فى نصرة الإسلام ، ورد السهم فى نحر أهله ، والعودة براية القرآن لمكانها الأصيل ، وجمع شمل الأمة بعناصرها موحدة تحت راية الإسلام والإنسانية والأخوة فى الله تعالى .

دور الأزهر :

ولقد كان الأزهر يوما ما قلب الأمة النابض ، معقل أبطالها ، منه تنطلق الشرارة الأولى التى يتحرك فى محورها المارد الجبار الذى لا يبقى ولا يذر ، عن عقيدة ثابتة وإيمان راسخ ، تتزعزع الجبال ولا يهتز ، وذاك سر ما أقدم عليه نابليون حين أدرك هذه الحقيقة المرة ، فإذ به يضرب الأزهر بالمدافع ، ويحيله إلى إسطبل لخيوله وبهائمه ، وما أخمد النار قتل من نالته أيديهم من شبابه ، يوميا ينال الشهادة بضع رجال من شباب الإسلام فى عرينه الأول الأزهر الشريف ، وما يئس الفرنسيون من وجودهم فى مصر إلا من خلال الرسالة التى أرسلها لهم الأزهر على يد ابنه الشهيد البطل : سليمان الحلبى حينما نجح فى تمزيق جسد القائد الفرنسى الغاشم كليبر ، فدق فى نعشهم مسمار اليأس من إخماد نار الثورة والثأر لشرف الإسلام ، حتى طهر الله الديار الإسلامية من رجسهم ودنسهم .

هذه إشارة سريعة عن جوهر رسالة الأزهر الأصيلة ، يوم كان حرا طليقا غير مكبل بالأغلال ، يتبوأ مكان القيادة فيه علماء صادقون لا يخشون فى الله لومة لائم .

وها هى ذى بصمات عزتهم وكرامتهم فى فتواهم الخالدة التى جمعهـا الابـن البار الوفى لآبائه الشيخ / جواد .

أسأل ا لله سبحانه أن يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم ، وبشارة يقظـة بعد طول وهن وجفاء ، وكرد حاسم على نبرات الأسى والحزن العميق التى بثها أمير الشعراء / أحمد شوقى رحمة ا لله عليه فى قوله الحزين :

فقـل لرسـول ا لله ياخـير معشـر ... أبـث كما تـذرى مـن الحسـرات

شعوبك فـى شرق البـلاد وغربهـا ... أصحاب كهف فـى عميـق سـبات

بأيمانهـم نـوران ذكـروسـنة ... فما بالـهم فى حـالك الظلمـات

أسأل ا لله الكريـم لى ولابنـى / جـواد أن يرزقنـا الشـهادة علـى طريـق الأقصـى الشريف ، وفى أكناف بيت المقدس ، وأن ينزلنا منازل الشهداء وأحبابنا فـى ا لله تعالى ، إن ربى سميع مجيب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فى حدائق الزيتون
أ.د / محمد عبد المنعم البرى
رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف
وعميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر
والمحاضر السابق بالمسجد الحرام بمكة المكرمة

مقدمة :

اليهود هم أعداء الإسلام على مر التاريخ ، وقد نبهنا القرآن الكريم بمساوئ أخلاقهم ، فبين انهم كانوا ينقضون المواثيق ، قال تعالى : (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به) [1] .

وكانوا يقتلون الأنبياء ، قال ا لله تعالى : (افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) [2]

وكانوا يلبسون الحق بالباطل ، قال ا لله تعالى : (يـاأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون) [3]

وكانوا يظلمون ويأكلون الربا ويأكلون أموال الناس بالباطل ، قال ا لله تعالى: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل ا لله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل) [4]

وكانوا يزعمون أن النار لن تمسهم ، قال ا لله تعالى (وقالوا لن تمسنا النار آلا أياما معدودة قل اتخذتم عند ا لله عهدا فلن يخلف ا لله عهده آم تقولون على ا لله ما لا تعلمون) [5]

---

[1] المائدة ١٣

[2] البقرة ٨٧

[3] آل عمران ٧١

[4] النساء ١٦٠ ـ ١٦١

[5] البقرة / ٨٠

و ما زال اليهود متمسكين بالقدس وبالمسجد الأقصى مدعين أن فلسطين ارض ميعاهم وقد اقنعوا غيرهم من الدول الغربية بذلك مستندين إلى دلائل فى توراتهم المحرفة .

وما زال اليهود يوظفون الدين فى التأكيد على كراهية غيرهم من العرب والمسلمين .

ونحن لا نحتاج إلى أن نؤكد أن المسجد الأقصى والقدس ملك للمسلمين ، فقد قامت الدلائل الدينية والتاريخية على ذلك ، ولكن لابد أن نقدم الوعى لأولادنا فى بيوتنا ومدارسنا وإعلامنا بان اليهود هم أعداؤنا وهم مغتصبو أرضنا.

اعتداءات اليهود :

استمر عدوان اليهود منذ احتلال فلسطين سنة ١٩٤٨ وتم لهم الاستيلاء على القدس بأكملها فى سنة ١٩٦٧ ، وظل اليهود يمارسون الاعتداءات على محارم المسلمين ومقدساتهم ، ثم قاموا بالحفر حول المسجد الأقصى حتى يؤدى ذلك إلى انهياره وقاموا أيضا بإحراقه حتى يحققوا أمنيتهم فى بناء هيكل سليمان ، واخذ اليهود بعد ذلك يتوسعون فى مساحات الأراضي الفلسطينية .

وقد غير اليهود معالم القدس وأساء اليهود إلى الأماكن المقدسة .

المسجد الأقصى :

القدس مدينة إسلامية ، والمسجد الأقصى هو المسجد الذى أسرى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : (سبحان الذى آسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا)

والمسجد الأقصى هو قبلة المسلمين سبعة عشر شهرا قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاء أمر الله بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام ، قال تعالى : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)

والمسجد الأقصى هو ثالث الحرمين ، ولا يشد الرحال إلا إلى هذه المساجد الثلاثة كما قرر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا والمسجد الأقصى " .

وقد قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الصلاة فى المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة فيما دونه من المساجد .

والقدس تشغل حيزا كبيرا فى قلوب المسلمين .

وقد كانت القدس فى عصور الإسلام المختلفة محفوظة لم تتعرض لأي أذى ، وقد صانها المسلمون وحافظوا على مقدساتها ، ولكن كان الخراب والتدمير فيها قبل الإسلام ، وكان الخراب والتدمير فيها بعد أن سقطت من أيدي المسلمين ووقعت فى أيدى الصليبيين مائة وثمانية وثمانين عاما حتى حررها صلاح الدين ، وظلت بعد ذلك فى أيدي المسلمين يراعون حقها ، ويحترمون غيرهم ، ويمكنونهم من أداء مناسك عبادتهم ، حتى وقعت القدس فى أيدي البريطانيين سنة ألف وتسعمائة وسبعة عشر ، وتم وعد بلفور لليهود بإقامة وطن لهم فيها ،

وقد تحقق ذلك ففى سنة ١٩٤٧ تمت إقامة دولة إسرائيل ، وتم الاعتراف بها من أمريكا ومن غيرها ، أصبحت القدس بأكملها فى أيدي اليهود فى سنة ١٩٦٧ ، واخذ اليهود يمارسون كافة الأساليب فى الاعتداء على سكان القدس المسلمين وتشريدهم ، ونحن الآن فى انتظار تحرير القدس على أيدي المسلمين فقد وعدنا القرآن الكريم بان المسلمين سيحررونها ، قال تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة)

إننا مطالبون ـ نحن العرب والمسلمين ـ بالجهاد بأنفسنا وأموالنا لتحرير القدس والمسجد الأقصى ، والجهاد هو اعظم درجة عند الله ، قال تعالى : (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله)

إننا مطالبون بتهيئة أولادنا وشبابنا نفسيا وتربويا للجهاد .

نحن مطالبون كدول وشعوب بان نتعاون اقتصاديا وعلميا حتى تكون القوة فى أيدينا .

إننا مطالبون بان نبين للعالم كله ـ عن طريق المخطوطات التى تؤرخ لفلسطين ـ أن القدس وفلسطين هى ملك للمسلمين .

نحن مطالبون ـ كدول وشعوب ـ أن نجتمع لوقف هذا العدوان .

إننا مطالبون ـ كدول وشعوب ـ أن لا نقبل اى حل لا يعيد القدس كاملة إلى المسلمين .

دور الأزهر :

وقد كان للأزهر دور عظيم فى قضية القدس ، فبدءا من سنة ١٩٢٩ كادت جهود الأزهر تتضح ، فقد خرج علماء الأزهر وطلابه وعلى رأسهم

الشيخ المراغى [6] شيخ الأزهر يتنادون بنصر فلسطين ويحذرون بريطانيا من تأييدها لليهود واصدر الأزهر البيانات وقام بالمظاهرات لدعم القضية .

وبعد الحرب العالمية الثانية وفى سنة ١٩٤٥ م ، وبعد تأييد أمريكا لمزاعم اليهود وقيام دولة إسرائيل فى سنة ١٩٤٨ ، دعا الأزهر الشريف إلى الجهاد الذى اصبح واجبا على كل مسلم لتحرير القدس [7] .

واخذ الأزهر وعلماؤه يدعون للجهاد حتى الآن ، ويصدرون الفتاوى والبيانات والنداءات والقرارات التى تحض على تحرير القدس والجهاد فى سبيل ذلك .

وسوف تتعرض هذه الدراسة لهذه الفتاوى والنداءات والقرارات ونصوصها خلال خمسين عاما مضت ، حتى نتعرف على دور الأزهر فى هذه القضية ، فإذا كان اليهود قد اصدروا كتابا عن الحرب الدينية اليهودية يحوى اكثر من مئة فتوى يهودية لمختلف الحاخامات فى إسرائيل تبيح قتل العربى أو المسلم إذا كان طفلا أو امرأة أو شيخا واعتبار كل عربى أو مسلم عدوا لليهود وضرورة محاربته والتخلص منه [8] ، إذا كان ذلك كذلك فان اقل شئ نقدمه للعالم الإسلامي هو

---

[6] ولد الشيخ المراغى فى بلدة المراغة بمصر سنة ١٨٨١ م ، نال العالمية عام ١٩٠٤ ، وعين قاضيا فى السودان ثم قاضى قضاة السودان ، وصل الى منصب رئيس محكمة مصر العليا الشرعية ، وتدرج فى مناصب الازهر حتى تولى مشيخة الازهر عام ١٩٢٨ وعام ١٩٣٥ وظل به الى ان لقى ربه عام ١٩٤٥ ، وقد كان سياسيا محنكا وعالما فقيها . (مجلة الازهر : عدد صفر ١٤١٧ هـ ، ص ٤)

[7] محمد على حله : جهود الازهر ، ص ص ٣ ، ٤

[8] صدر من هذا الكتاب فى طبعته الاولى ثلاثون الف نسخة نفدت فى الاسبوع الاول ، وقد طبع لاحقا مليون نسخة ، ويقول مؤلف الكتاب (ميخائيل بن غورين) : ان الكتاب جرت ترجمته الى اللغتين الانكليزية والفرنسية ويتوقع ترجمته الى عدة لغات ، ويقول : لقد اصبح الكتاب فى نظر اليهود وكأنه توراة جديدة .

نماذج من فتاوى الأزهر وكبار علمائه ، يحث فيها العلماء على الجهاد وتحرير القدس التي وعدنا الله بأنها ستكون لنا .

هذا ، وقد كانت خطة بحثي في هذه الدراسة تتناول التعرف على منهج البحث في الدراسة ، وكذلك التعرف على بعض المصطلحات التي استخدمت أثناء الدراسة .

أولا : منهج الدراسة [٩] :

استخدمت في هذه الدراسة المنهج التاريخي ، والمنهج التاريخي هو منهج يستخدمه الذين تشوقهم معرفة الأحوال في الماضي ، فيقدمون وصفا دقيقا له .

وفي المنهج التاريخي يتم جميع الحقائق وفحصها والانتقاء منها وتحقيقها وترتيبها وفق قواعد معينة ، والجهد في تفسير هذه الحقائق وتقديمها في صورة تثبت أمام الفحص الناقد .

وفي المنهج التاريخي محاولة للحصول على الشواهد اللازمة من اقرب المصادر والاعتماد على المصادر الأولية والثانوية .

وقد اضطررت إلى التردد على بعض الأماكن المتخصصة التي تحتفظ بسجلات تتعلق بالموضوع .

وفي المنهج التاريخي يتم فحص ما جمع من المادة العلمية ليتقرر مقدار صدقها ، وذلك عن طريق انقد الخارجي والداخلي .

والكتاب يوزع مجانا على المدارس والمعاهد اليهودية وخاصة مراكز الشباب (جريدة "المسلمون" ، ٢٥ رجب ، ١٤١٧ هـ)

[٩] ديوبولد ب فان دالين : مناهج البحث ، ص ص ٢٥٥ - ٢٨٨

فبالنقض الخارجي يتأكد الباحث من صدق الوثيقة التى حصل عليها . وبالنقد الداخلى يتحقق من صدق المادة الموجودة بالوثيقة ويراعى المبادئ العامة للنقد .

ويقوم الباحث بصياغة فروض مبدئية تفسر وقوع الأحداث والأحوال ثم يبحث عن الأدلة التى تؤيدها أو تنفيها ، وبعد ذلك يتم تقرير النتائج .

وفى إطار الفرض يصوغ الباحث المادة العلمية وفقا لنظام معين وهو هنا نظام زمنى .

ثانيا : مصطلحات الدراسة :

١- الفتوى والإفتاء :

الفتوى فى اللغة :

" أفتاه فى الأمر : أبانه له ، أفتيت فلانا فى مسألته إذا أجبته عنها ، والاسم: الفتوى .

والفتيا والفتوى والفتوى : ما أفتى به الفقيه " [١٠]

" وتفاتوا اليه ارتفعوا اليه فى الفتيا " [١١]

الفتوى فى الاصطلاح :

" هو بيان حكم الله تعالى بمقتضى الأدلة الشرعية على جهة العموم والشمول " [١٢]

---

[١٠] ابن منظور : لسان العرب .

[١١] الرازى : مختار الصحاح

[١٢] عبد الله مبروك النجار : الاساس الشرعى والقانونى للجنة الفتوى بالازهر ، ص ص ١٢٨ ، ١٢٩

٢- لجنة الفتوى [١٣] :

لجنة الفتوى وظيفتها الإفتاء فى المسائل والأمور الدينية التى ترد لهيئات الأزهر من الأفراد والهيئات والجماعات ، ومقرها الجامع الأزهر الشريف . وتتبع مجمع البحوث الإسلامية ، ويراعى فى اختيار أعضائها إلا يقل سن العضو عن خمسة وأربعين عاما ، وان يكون معروفا بالتقوى والورع فى ماضيه وحاضره ولا يكون قد صدر منه ما يمس الشرف والأمانة ، أو سلك سلوكا ينتقص من قدره بوصفه من علماء الأزهر ، وان يكون من خريجى الكليات الأزهرية المتخصصة فى الدراسات الإسلامية والعربية أو ما يعادلها ، وتكون الأولوية للممارسين لتدريس المواد التى تعين على الفتوى ولمن يحمل مؤهلات أعلى ، وان يكون لهم نشاط علمى بارز فى مجال الدراسات والبحوث الإسلامية ، أو اشتغل بتدريسها فى كلية أو معهد عال لمدة لا تقل عن عشر سنوات ، أو شغل إحدى وظائف القضاء والإفتاء .

ولجنة الفتوى تصدر جوابها عن الاستفتاءات التى ترد للأزهر ، فاذا كانت هذه الاستفتاءات يطلب الرد فيها وفق فقه مذهب معين من المذاهب الإسلامية يكون الجواب عنها وفق ارجح الآراء فى فقه هذا المذهب ، وفى غير ذلك تكون الفتوى موافقة للكتاب والسنة وإجماع الفقهاء أو القياس الصحيح الموافق لقواعد الدين العامة الملائمة لمصالح المسلمين ، وأما المسائل التى تتصل بالعقيدة وما يتبعها فيكون الجواب فيها وفق قواعد الدين العامة مشتملة على البراهين الصحيحة من الكتاب والسنة وعلى الأدلة العقلية ، وتكون الفتاوى مستندة إلى أدلتها الشرعية المعروفة .

---

[١٣] السابق : ص ص ٦٨ - ٧٧ ، ص ص ١١٢ - ١١٧

فذا كانت الإجابة متعلقة بأمر فقهي نص فيها على مرجعها من كتب المذهب أو المذاهب التى اعتمدت عليها الفتوى ، والمسائل التى تحال إلى اللجنة من شيخ الأزهر تعرض أجوبتها عليه ويكون إرسالها من قبله وتعنى اللجنة أيضا بموضوع إشهار الإسلام .

وأول من وضع الأساس لتنظيم لجنة الفتوى هو قانون إصلاح الأزهر الشامل الصادر فى سنة ١٨٩٦ ثم تبعه بعد ذلك قانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها .

وفى سنة ١٩٩٠ صدر قرار شيخ الأزهر بتنظيم لجان الفتوى بالمناطق الأزهرية على مستوى الجمهورية .

٢- دار الإفتاء [١٤] :

كانت بداية دار الإفتاء ترجع إلى سنة ١٨٩٥ ، وقد نشأت دار الإفتاء فى حضن الأزهر ، وكان الرجوع للمفتى واجبا على القاضى حذرا من الوقوع فى الخطأ ، وفى سنة ١٨٩٧ قصر مجال الإفتاء على القضايا المنظورة أمام المحاكم الشرعية ، وفى سنة ١٩١٠ م اقتصر المفتى على إفتاء المحاكم الأهلية والحكومية والأفراد فى غير القضايا المنظورة أمام المحاكم الشرعية ، ولما ألغيت المحاكم الشرعية سنة ١٩٥٥ صارت أعمال الفتوى سواء للحكومة أو للأفراد والهيئات بالتبعية لمفتى الديار المصرية .

ومنذ إلغاء المحاكم الشرعية ابتعدت الفتوى عن المحاكم أصبحت مقتصرة على ما قد يطلبه الأفراد أو الهيئات ، ثم كان استطلاع آهلة الشهور العربية التى

---

[١٤] السابق : ص ص ١٥٠ ـ ١٥٧

فيها أمور دينية لدار الإفتاء ، وتحيل محاكم الجنايات وجوبا إلى المفتى القضايا التى ترى بالإجماع وبعد إقفال باب المرافعة وبعد المداولة إنزال عقوبة الإعدام بمقترفيها وذلك قبل النطق بالحكم ، ورأى المفتى فى النهاية استشارى غير ملزم للمحكمة.

٣- مجمع البحوث الإسلامية :

مجمع البحوث الإسلامية هو الهيئة العليا الإسلامية التى تقوم بالدراسة فى كل ما يتصل بهذه البحوث ، وتعمل على تجديد الثقافة الإسلامية وتجريدها من الفضول ، وآثار التعصب السياسى والمذهبى وتجليتها فى جوهرها الأصيل الخالص . وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفى كل بيئة ، وبيان الرأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية تتعلق بالعقيدة وحمل تبعة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . والبحث العميق الواسع فى الفروع المختلفة للدراسات الإسلامية ، وتتبع ما ينشر عن الإسلام أو التراث الإسلامي من بحوث ودراسات فى الداخل والخارج للانتفاع بما فيها من رأى صحيح أو مواجهتا بالتصحيح والرد [١٥] .

ويتألف المجمع من خمسين عضوا من كبار علماء الإسلام ، يمثلون جميع المذاهب الإسلامية ويكون من بينهم عدد لا يزيد على العشرين من غير مواطنى جمهورية مصر العربية [١٦] .

---

[١٥] السابق : ص ص ٨٤ - ٩٥

[١٦] محمد على حله : جهود الازهر ، ص ٣٠

فى سنة ١٩٤٨

فتوى لشيخ الأزهر وعلمائه

فى هذه الفتوى يدعو شيخ الأزهر والعلماء إلى الجهاد لإنقاذ فلسطين والبلاد المقدسة من خطر الصهيونيين .

وفى هذه الفتوى نداء إلى المسلمين عامة والعرب كافة فى مشارق الأرض ومغاربها ، يدعوهم إلى جهاد البغاة العتاة من اليهود ، ويطالبهم بان يردوا هذا البغى وان يقاطعوهم فى تجارتهم ومعاملاتهم وان يعدوا كتائب الجهاد ويقوموا بما فرضه الله عليهم .

وهذا نص الفتوى

" إلى أبناء العروبة والإسلام

من علماء الجامع الأزهر الشريف

(هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معشر المسلمين ... قضى الأمر وتألبت عوامل البغى والطغيان على فلسطين ، وفيها المسجد الأقصى ، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسراء خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه .

قضى الأمر ، وتبين لكم أن الباطل ما زال فى غلوائه ، وان الهوى ما فتئ على العقول مسيطرا ، وان الميثاق الذى زعموه سبيلا للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والإجحاف ، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التى يريدون أن يرهقونا بها فى بلادنا ويجثموا بها على صدورنا ، وان يمزقوا بها أوصال شعوب وحد الله بينها فى الدين واللغة والشعور .

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرارا من هيئة لا تملكه ، وهو بعد قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة ، ففلسطين ملك العرب والمسلمين ، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية ، وستبقى إن شاء الله رغم تحالف المبطلين ملك العرب والمسلمين ، وليس لأحد كائنا من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها .

فإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى ، وردوا البغى على أعقابه مقلم الأظفار محطم الأسنة ، فان فى السويداء اليوم رجالا وفى الشرى

اسادا ، وان التاريخ لعاند بهم سيرته الأولى ، وسيعلم الذين ظلموا آي منقلب ينقلبون .

يا أبناء العروبة والإسلام :

لقد أعذرتم من قبل ، وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتى تبين للناس وجه الحق سافرا ، ولكن دسائس الصهيونية وفتنتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها ، فعميت عنه العيون ، وصمت الآذان ، والتوت الأعناق ، فإذا بكم تقفون فى هيئة الأمم وحدكم ، ومدعو نصر العدالة يتسللون عنكم لواذا ، بين مستهين بكم ، وممالئ لأعدائكم ، ومتستر بالصمت متصنع للحياد ، فإذا كنتم قد استنفذتم بذلك جهاد الحجة والبيان ، فان وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحق وحمايته جهادا سبيله مشروعة ، وكلمته مسموعة تدفعون به كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم ، فذودوا عن الحمى ، وادفعوا الذئاب عن العرين ، وجاهدوا فى الله حق جهاده .

(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما)

(الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا)

يا أبناء العروبة والإسلام :

خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الاماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين ، و قبلوا الذل صاغرين .

إن الخطب جلل ، وان هذا اليوم الفصل وما هو الهزل ، فليبذل كل عربى وكل مسلم فى أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وما له ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين .

سدوا عليهم السبل ، واقعدوا لهم كل مرصد ، وقاطعوهم فى تجارتهم ومعاملاتهم ، واعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد ، وقوموا بفرض الله عليكم واعلموا أن الجهاد الآن قد اصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله ، وان من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم .

(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم فها هو ذا وقت البذل والتسليم ، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم ، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة ، وذودكم عن الحق ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم ، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم إن الله لا يحب المعتدين وتتجاوب بعد الأصداء فى كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين :

الجهاد ، الجهاد ، الجهاد ، والله معكم " [١٧]

التواقيع :

الشيخ محمد مأمون الشناوى شيخ الجامع الأزهر ، الشيخ محمد حسنين مخلوف[١٨] مفتى الديار المصرية ، الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل شيخ الجامع الأزهر،

---

[١٧] الازهر الشريف : فتاوى خطيرة لشيخ الازهر وكبار العلماء فى وجوب الجهاد الدينى ، ص ص ٣ - ٦

الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية السابق ، الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، الشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، الشيخ عبد الجليل عيسى [١٩]شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، الشيخ الحسينى سلطان شيخ كلية أصول الدين ، الشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة ، الشيخ محمد الجهنى شيخ معهد القاهرة ، الشيخ عبد الرحمن تاج [٢٠] شيخ القسم العام ، الشيخ محمود الغمراوى المفتش بالأزهر ، الشيخ إبراهيم حمروش [٢١] ، الشيخ محمود شلتوت [٢٢] ، الشيخ إبراهيم

---

[١٨] ولد الشيخ محمد حسنين مخلوف فى منفلوط سنة ١٨٦٠ ، نال العالمية سنة ١٨٨٧ واذن له بالتدريس فى الازهر دون تحديد بعلم او كتاب وكان ذلك نظام التدريس للنابهين ، عين مفتشا بالازهر ثم عضوا بمجلس ادارته ثم شيخا للجامع الاحمدى ثم مديرا للازهر ، ثم عين عضوا بجماعة كبار العلماء ، ثم عضوا بمجلس الازهر الاعلى ، تخرج عليه علماء اجلاء . (مجلة الازهر الجزء الرابع ، السنة السبعون ، ص ص ٥٩٦ - ٥٩٩)

[١٩] ولد الشيخ عبد الجليل عيسى بكفر الشيخ سنة ١٨٨٨ ، نال العالمية سنة ١٩١٤ عين مدرسا بمعهد طنطا ، ثم نقل بالقسم الثانوى ، ثم القسم العالى ثم فى قسم التخصص ثم مفتشا بالازهر ، ثم عين شيخا لبعض المعاهد ، ثم عميدا لكلية اصول الدين سنة ١٩٤٦ وعضوا بلجنة الفتوى ، ثم عميدا لكلية اللغة العربية سنة ١٩٤٧ ، ثم عين عضوا بمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٧١ (مجلة الازهر : الجزء الاول ، السنة السابعة والستون ، ص ص٥٠-٥١)

[٢٠] ولد الشيخ عبد الرحمن تاج باسيوط سنة ١٨٩٦ حصل على العالمية سنة ١٩٢٢ نال شهادة التخصص فى القضاء الشرعى سنة ١٩٢٦ عين مدرسا بكلية الشريعة ، ثم عضوا يمثل المذهب الحنفى بلجنة الفتوى حصل على الدكتوراه فى الفلسفة وتاريخ الاديان من جامعة السوربون بباريس سنة ١٩٤٢ ، ثم عمل مفتشا بالازهر ثم مديرا لكلية الشريعة ، ثم عضوا فى جماعة كبار العلماء سنة ١٩٥١ ، ثم شيخا للازهر سنة ١٩٥٤ ، ثم عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٣ ، ثم عضوا بمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٦٣ (المجمعيون:ص ص ١٥٥ ، ١٥٦)

الجبالى [٢٣] ، الشيخ محمد الشربينى ، الشيخ محمد العتريس ، الشيخ محمد غرابة ، الشيخ حامد محيسن ، الشيخ عبد الفتاح العنانى ، الشيخ محمد عرفة ، الشيخ فرغلى الريدى ، الشيخ احمد حميده ، الشيخ محمد أبو شوشه ، الشيخ على المعداوى ، الشيخ عبد الرحمن عليش أعضاء جماعة كبار العلماء ، وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرسين فى الكليات والمعاهد الأزهرية فى القاهرة والأقاليم المصرية .

[٢١] ولد الشيخ ابراهيم حمروش بمحافظة البحيرة سنة ١٨٨٠ حصل على العالمية سنة ١٩٠٦ عمل مدرسا بمدرسة القضاء الشرعى ثم شيخا لكلية اللغة العربية ، ثم عضوا بجماعة كبار العلماء ، ثم شيخا للازهر فى سنة ١٩٥٢ ، وكان عضوا مؤسسا بمجمع اللغة العربية (المجمعيون : ص ٧)

[٢٢] ولد الشيخ محمود شلتوت بمحافظة البحيرة سنة ١٨٩٣ ، نال العالمية سنة ١٩١٨ عين مدرسا بالمعاهد ثم بالقسم العالى ثم مدرسا باقسام التخصص،ثم وكيلا لكلية الشريعة،ثم عضوا فى جماعة كبار العلماء ،ثم شيخا للازهر سنة١٩٥٨ وكان عضوا بمجمع اللغة العربية سنة١٩٤٦وكان اول حامل للقب الامام الاكبر (المجمعيون:ص ص ٣٤٠-٣٤١)

[٢٣] ولد الشيخ ابراهيم الجبالى بمحافظة البحيرة ، نال العالمية سنة ١٩٠٤ ثم عمل مدرسا بالمعهد الاسكندرى ثم مفتشا بالازهر ، ثم مدرسا بالقسم العالى ، ثم شيخا لبعض المعاهد الدينية ، ثم مدرسا بقسم التخصص ، ثم شيخا لكلية اللغة العربية ، قد كان من المع اعضاء هيئة كبار العلماء وعضوا بارزا فى مجلس الشيوخ المصرى (مجلة الازهر ، الجزء العاشر السنة السادسة والستون ، ص ١٥٤٣ - ١٥٤٧)

في سنة ١٩٤٨

فتوى لفضيلة مفتي الديار المصرية

التطوع لفلسطين والاستشهاد في سبيلها

وفي هذه الفتوى يجيب فضيلة المفتي على سؤال عن حكم الإسلام في التطوع للجهاد بالنفس والمال في فلسطين؟ وهل إذا قتل يعتبر شهيدا ؟

وقد كانت الإجابة بأن التطوع لفلسطين واجب شرعا من تركه كان آثما .

وهذا نص الفتوى :

" فتوى

لفضيلة مفتى الديار المصرية

التطوع لفلسطين والاستشهاد فى سبيلها

أرسل الشيخ احمد محمد على الشرافى من بلدة حوض نجيح شرقية الخطاب التالى لفضيلة مفتى الديار المصرية ، ننشره ومعه رد فضيلة المفتى :

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الكبير مفتى الديار المصرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد ـ فقد لبى كثير من أهالي بلدة حوض نجيح مركز ههيا شرقية نداء هيئة كبار العلماء لإنقاذ فلسطين ، وتطوعوا للجهاد فى سبيل الله تأدية لفرض العين الذى وجب عليهم حسب نص النداء الذى نشر فى الجرائد فى ذلك الوقت ، فأفتي أحد الأشخاص من أهل الرأى فى هذا البلد بعكس ذلك فعوق إفتاؤه بعض المتطوعين ، إلا أن الحركة سارت سيرا حسنا حتى سافرت الدفعة الأولى فى أواخر فبراير الماضى ثم استعدت الدفعة الثانية للسفر ، وعندما تم تجهيزها وجاء يوم الخروج اصدر ذلك الشخص فتوى بان سفرهم حرام ويجب منعهم بالقوة ، وقد أحدثت هذه الفتوى من هذا الشخص خلافا فى الرأى بين أهالى البلدة ، وصارت موضوع حديثهم وخلافاتهم التى كثيرا ما تؤدى إلى اشتباك فيما بينهم ، وأخيرا استقر الرأى على سؤال دار الإفتاء فى هذا الموضوع ، فنرجو التكرم بإفتائنا مشكورين .

وما حكم الإسلام فى التطوع بالنفس والمال للجهاد فى سبيل فلسطين العربية ، وهل يعتبر المتطوع بنفسه مجاهدا ، فذا قتل فى المعارك التى تدور هناك

يعتبر شهيدا شرعا أم لا ؟ وما حكم من يحول عن ذلك أو يفتى بحرمة هذا العمل بحجة أن العرب باعوا أرضهم لليهود ولا يستحقون المساعدة ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفتوى

الحمد لله والصلاة على من لا نبى بعده .

والجواب أن الجهاد بالنفس أو المال لإنقاذ فلسطين واجب شرعا على القادرين من أهلها أهل الدول الإسلامية التى تحاول الصهيونية اليهودية بقوة السلاح إقامة دولة يهودية بقطر من اعز أقطارها الإسلامية العربية وهو فلسطين ، لا لتملكها فحسب بل للسطيرة على دول الإسلام كافة والقضاء على عروبتها وحضارتها الإسلامية ، ومن نكص عن القيام بهذا الواجب مع الاستطاعة أو خذل عنه كان آثما . غير انه يجب الآن فى الجهاد بالنفس وقد تنوعت أساليب الحرب أن يخضع المجاهد للنظم التى تضعها دول الجامعة العربية للجهاد حتى يحقق النصر المأمول والله المستعان " [٢٤] .

مفتى الديار المصرية

(إمضاء)

حسنين محمد مخلوف

جماد الآخر سنة ١٣٦٧

إبريل سنة ١٩٤٨

---

[٢٤] السابق : ص ص ٧ ـ ٨

في سنة ١٩٤٨

فتوى ونداء شيخ الجامع الأزهر للمجاهدين والمحاربين والعرب

هذا النداء حث فيه شيخ الأزهر المسلمين على الجهاد والنفر في سبيل الله والاستشهاد والدفاع عن الديار وبين لهم أن الجهاد فريضة على كل مسلم ، ثم دعا لهم بالنصر والعزة والصبر

وهذا نص الفتوى

" نداء

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر
شيخ الجامع الأزهر
للمجاهدين والمحاربين والعرب

أذاع حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى شيخ الجامع الأزهر النداء التالى إلى المجاهدين :

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنائى المجاهدين : السلام عليكم ورحمة الله .

أما بعد : فقد آذنت ساعة الجهاد ، وحقت كلمة الله على الذين يريدون أن يخرجوكم من دياركم ، ويستبدوا بأموالكم ، ويأكلوها بينهم بالباطل ، ولم يبق إلا أن تشمروا عن السواعد ، وان تهبوا للحرب والكفاح فى سبيل الله ، معتزين بعدل قضيتكم ، وقوة إيمانكم ، ومضاء عزيمتكم ، واتحاد كلمتكم ، ووفرة عدتكم وشدة صبركم (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون)

أيها المجاهدون !

هذا يوم الفصل بين حقكم وباطل خصومكم ، وهذه هى الساعة التى وعد الله المجاهدين فيها الجنة وحسن الثواب فهبوا لقتال أعدائكم وردهم عن دياركم (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم بنفسكم فى سبيل الله ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

ولا يأخذنكم رفق ولا هوادة ، بل اغلظوا لمن اغلظ لكم ، واشتدوا على من سفك دماء آبائكم بأبنائكم ، واعلموا أن الله مع المتقين .

أيها المجاهدون

هذه حرب لا هوادة فيها ، واستشهاد فى سبيل الله ، ودفع عن دياركم أن تقع فى أيدي أعدائكم ، وحماية لحرمكم وبيوتكم ، وذود عن معاقلكم ومعاقل آبائكم أن يتخطفها المارقون ، إنكم تدفعون شنآن قوم لا يرعون إلا ولا ذمة ، ويتردون عدوان طامعين فى بلادكم ، ومعتدين على أموالكم .

إنكم إن لا تقاتلوهم يخرجوكم ، (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ، ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ، ويتوب الله على من يشاء ، والله عليم حكيم)

أيها العرب !

هذا يومكم ، وتلك دياركم ، فنافحوا عنها بما استطعتم من قوة ، واعلموا إن العالم كله ينظر إليكم ، فإما أن تثبتوا حقكم وتجاهدوا عدوكم وتستشهدوا فى سبيل الله دفعا عن دياركم وأموالكم ، وإما أن تكتبوا على أنفسكم الذل والهوان وه ما لا ترضون (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

أيها المجاهدون !

إن الجهاد فى سبيل الله هو الإيمان حقا ، فقد جعل الله للمجاهدين أجرا عظيما ، واعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله ، وأولئك هم

الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبدا ، إن ا لله عنده اجر عظيم)

أيها المجاهدون !

سيروا على بركة ا لله ، واعلموا أن عدوة فى سبيل ا لله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، وأنها أعدت للصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، وا لله ولى الصابرين . (إن ا لله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل ا لله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من ا لله ؟ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

أبنائى المجاهدين !

إن أردتم النصر فامتثلوا نداء خاتم النبيين وسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، نداءه فى الناس يوم جهاد بدر : " والذى نفس محمد بيده لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا ادخله ا لله الجنة " فاسعوا إلى الجنة مسرعين ، واقبلوا على نصرة إخوانكم بنفوس راضية ، واعلموا أن ا لله معكم (إذ يوحى ربك إلى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا ، سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)

أيها المحاربون !

إن افضل الناس عند ا لله من يجاهد بنفسه وماله فى سبيل ا لله ، والجهاد والدفاع عن الأوطان والذود عن الحياض فريضة على كل وطنى مخلص لوطنه ، فاقبلوا وتقدموا الصفوف ، ولا تخشوا فى سبيل الحق لومة لائم ، واعلموا أن من قتل فى سبيل ا لله حى خالد عند ربه (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل ا لله أمواتا

، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) .

اللهم إني أسألك للمجاهدين عزة ومنعة ، اللهم إني أتسألك لهم نصرا مؤزرا ، اللهم أيدهم بقوة منك ، وأظهرهم على أعدائهم . اللهم اكتب لهم التوفيق والسداد ، واشرح صدورهم للجهاد ، وارزقهم نصرك الذى وعدت من يجاهد في سبيلك ، وامنحهم الصبر والنصر وثبت أقدامهم ! ....

والسلام عليكم أيها المجاهدون ورحمة الله وبركاته ، وإني استودعكم الله"[٢٥].

[٢٥] السابق : ص ص ٩ – ١٣

فى سنة ١٩٤٨

فتوى وقرار علماء الجامع الأزهر الشريف

فى شأن قضية فلسطين

وقد اجمع العلماء فى هذا القرار على أن إنقاذ فلسطين واجب دينى على المسلمين عامة فى كافة نواحى الأرض وقد طالب العلماء الحكومات الإسلامية والعربية بتهيئة المأوى والنفقة للعرب المشردين من فلسطين .

وهذا نص القرار :

" قرار

علماء الجامع الأزهر الشريف

في شأن قضية فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير من جاهد في سبيل الله سيدنا محمد بن عبد الله ، وآله وصحبه أجمعين .

في الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ١٧ من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ الموافق ٢٦ إبريل سنة ١٩٤٨ ـ عقد في القاعة الكبرى بالأزهر الشريف اجتماع برياسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ضم جمعا كبيرا من علماء الأزهر يتقدمهم حضرات أصحاب الفضية مفتي الديار المصرية ووكيل الجامع الأزهر ومديره وسكرتيره العام ، وأعضاء جماعة كبار العلماء وشيوخ الكليات والمعاهد الأزهرية والمفتشون ، واستعرضوا مسألة فلسطين على ضوء الحوادث التي نزلت بها أخيرا ، فهامت لها قلوب المسلمين والعرب ، وتوجسوا من ورائها الخطر الداهم على عزة الإسلام والعروبة في بلاد الإسلام والعروبة .

وبعد تداول الآراء وبحث المسألة من كافة نواحيها وعرضها على حكم الله في مثل هذه النوازل ، رأوا أن الأمر اخطر من أن يقال فيه كلام ، أو يوجه فيه بيان . وإن الواجب الحتم يقضي بالعمل الحاسم دون تباطؤ ولا إمهال ، وبذلك استقر رأيهم بالإجماع على ما يأتي :

أولا : إن إنقاذ فلسطين قلب العروبة والإسلام واجب دينى على المسلمين عامة فى كافة نواحى الأرض ، يستوى فيه الملوك والأمراء والرؤساء والحكومات والشعوب ، وان السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فورا كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة ، عسكرية أو غير عسكرية ، لإنقاذ فلسطين ، وان يبذل كل مسلم وكل عربى ما يستطيع من مال ونفس لمعاونة الحكومات والوقوف معها فى صفوف النجدة والإنقاذ .

ثانيا : مطالبة الحكومات الإسلامية والعربية بتهيئة المأوى والنفقة ـ على النظام الذى تراه كل حكومة ـ للعرب المشردين من فلسطين من أطفال ونساء وشيوخ وعجزة ، وعلى الشعوب العربية والإسلامية السمع والطاعة للحكومات فى كل ما تقرره فى هذا الشأن ، فذلك واجب دينى فى عنق كل مسلم وعربى.

ثالثا : إبلاغ هذا القرار إلى جميع الحكومات الإسلامية والجامعة العربية ونشره فى كافة الشعوب الإسلامية ، تبليغا لحكم الله ، وتنفيذا لكلمة الله .

(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما)

(الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان أن كيد الشيطان كان ضعيفا)

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير) " [٢٦]

---

[٢٦] السابق : ص ص ١٤ ـ ١٦

في سنة ١٩٤٨

فتوى للجنة الفتوى بالأزهر الشريف

تحريم بيع ارض فلسطين لليهود ووجب مقاطعتهم

كانت هذه الفتوى بناء على استفتاء جاء إليها وبيان الحكم الشرعي في كل شخص يبيع أرضه لليهود أو يعمل سمسارا لترويج ذلك البيع أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد . . . الخ .

وقد جاءت الإجابة تفيد بان ذلك من اعظم الجرائم .

وهذا نص الفتوى :

" الفتوى الخطيرة

التى أصدرتها لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الشريف

برئاسة

صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية

بتحريم بيع أراضى فلسطين لليهود ووجوب مقاطعتهم وعدم التعامل معهم وان كل من يستبيح بيع الأراضي بفلسطين لليهود أو التعامل معهم بالشراء من متاجرهم أو ترويج بضاعاتهم ومنتوجاتهم يكون مرتدا عن الدين خارجا عن زمرة المسلمين .

ومن يستبيح شيئا من هذا ـ أي من يبيع أرضا بفلسطين لليهود ، أو يتعامل معهم بشراء منتوجاتهم ـ بعد أن استبان له حكم ا لله فيه ، يكون مرتدا عن دين الإسلام ، فيفرق بينه وبين زوجه ويحرم عليها الاتصال به ، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين . "

الفتوى

الجامع الأزهر

لجنة الفتوى

بسم ا لله الرحمن الرحيم

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتى :

لقد شاع واستفاض بين الناس ، عامتهم وخاصتهم خبر غزو اليهود الصهيونيين للبلاد المقدسة فلسطين ، التى تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين وغير ذلك من

المقدسات الأخرى ، وعزمهم المصمم على تحويلها إلى مملكة يهودية ، والاستيلاء على أراضيها ومقدساتها وإخراج أهلها العرب منها .

واعظم وسيلة يتذرع بها اليهود لبلوغ مآربهم شراء الأرض من العرب وإخراجها من حيازتهم ، وجعلها ملكا للامة اليهودية والاستيلاء على اقتصادياتها بقصد إفقار أهلها المؤدى إلى نزوحهم عنها .

والمرجو بيان الحكم الشرعى فى كل شخص يبيع أرضه لليهود ، أو يعمل سمسارا لترويج ذلك البيع ، أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد وجعلها يهودية بأي نوع من أنواع الإعانة والتعاون ، فهل يرتد بذلك عن دينه . ويعامل معاملة المرتدين ، من الحكم بطلاق زوجته ، واحتقاره ونبذه ، وعدم الصلاة عليه ، وعدم دفنه فى مقابر المسلمين ، مع العلم بان بيع الأرض لليهود . ومساعدتهم تجاريا واقتصاديا وشراء بضائعهم ومنتوجاتهم ، كل ذلك قد اصبح معلوما لدى أهل فلسطين خاصة ، والمسلمين عامة بأنه أهم الوسائل المؤدية إلى وصول اليهود لمطامعهم المذكورة .

مسلم

الجواب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فتفيد الجنة بان من اعظم الجرائم إثما واشد المنكرات مقتا عند الله ، أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المناوئين له المعتدين على أهله ، أو يمكن لهم بفعله من إيذاء المسلمين فى دينهم ، والاحتيال على سلب أموالهم .

وتجريدهم من أرضهم وديارهم ، واتخاذ ذلك وسيلة إلى أضعاف أمرهم ، وكسر شوكتهم وإزالة دولتهم وإقامة دولة غير إسلامية تتسلط عليهم بالحيلة أو العهد ، وتنشر سلطانها عليهم بالأمر والنهى .

وقد شدد الله النكير على من يتولون أعداء الدين أو يتخدون لهم بطانة من غير المؤمنين ، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا اعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل . إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون . لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم)

وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون)

لم يكتف القرآن بالنهى عن موالاة المعتدين من غير المؤمنين ، وتحريم موادتهم ، بل جعل ذلك منافيا للإيمان ونفى صاحبه من سجل آهل الإسلام . اقرأ قوله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) وقوله عز وجل: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ)

ولا شك أن من يعملون على إيذاء المسلمين فى دينهم ، ويتخذون مختلف الوسائل للتسلط عليهم بالقوة أو الحيلة بإغراء الضعفاء بالمال وغيره من عرض

الدنيا ، وتجريدهم من أرضهم ودورهم توصلا إلى إذلالهم وإخضاعهم لسلطان غير سلطان دينهم هم من شر من يحادون ا لله ورسوله .

كما لا شك أن بذل المعونة لهؤلاء ، وتيسير الوسائل التى تساعدهم على تحقيق غايتهم التى فيها إذلال المسلمين ، وتبديد شملهم ومحو دولتهم ، اعظم إثما واكبر ضررا من مجرد موالاتهم وموادتهم التى حكم ا لله بمنافاتها لخالص الإيمان .

فالرجل الذى يحسب نفسه من جماعة المسلمين ، إذا أعان أعداءهم فى شئ من هذه الآثام المنكرة ، وساعد عليها ــ مباشرة أو بواسطة ــ لا يعد من آهل الإيمان ، ولا ينتظم فى سلكهم ، بل هو ـ بصنيعه ــ حرب عليهم ، منخلع من دينهم ، وهو ــ بفعله الآثم ــ اشد عداوة من المتظاهرين بالعداوة للإسلام والمسلمين .

فعلى المسلمين أن يتبينوا أمرهم ، ويأخذوا حذرهم ، ويثوبوا إلى رشدهم ، فيصلحوا من شأنهم ، ويتبعوا هدى القرآن فى حفظ كيانهم ، وتقوية دولتهم . وان تكون شئون دينهم وأوطانهم احب إليهم من كل شئ ، حتى لا يدخلوا فى آهل الوعيد الشديد الذى جاء فى قوله تعالى : (قل إن كان آباؤكم وبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب إليكم من ا لله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى ا لله بأمره)

عليهم أن يقتفوا فى ذلك سيرة نبيهم . ويسيروا على ما رسم لهم من خطط صالحة ، فيوالوا المؤمنين ، ويبروا المسالمين من غير المسلمين ، ويعادوا من عادى ا لله أو مكر بأهل دينه وسعى فى إيذائهم والتضييق عليهم فى أوطانهم ، وعمل على تفريق وحدتهم وتمزيق جماعتهم .

وعلى المسلمين أن يعادوا هؤلاء وينبذوهم ويقاطعوهم في متاجرهم ومصانعهم ومساكنهم ومجتمعاتهم ، وان يصنعوا هذا الصنيع مع كل من يوالى هؤلاء الأعداء أو يعينهم على مآربهم ويمهد لهم السبيل آلتي يصلون منها إلى أغراضهم .

وقد قاطع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون نفرا من الصحابة تخلفوا عن غزوة تبوك ونبذوهم ، فكانوا لا يخالطونهم في اجتماع ولا يشاركونهم في شأن ، تجنبوا مؤاكلتهم ، ومجالسهم ، والسير معهم ، والسلام عليهم .

إن هؤلاء المتخلفين لم يعينوا على المسلين عدوا ، ولم يمهدوا لأعداء الدين طريق الكيد والمكر لأهل الدين ، ولم يبيعوهم ما يتقوون به عليهم ويشتد به سلطانهم ، ولم يأتوا بأي عمل إيجابي يعد معانة للأعداء ، ثم انهم كانوا قلة ضئيلة لم يستوجب تخلفهم خذلان جيش المسلمين أو انتقاض أمره . وكل ما كان منهم أن تخلفوا عن الغزو مع قدرتهم عليه ، ومع ذلك نبذهم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقاطعوهم مقاطعة مكثوا خمسين يوما يتحرقون بآلامها وتتلظى قلوبهم بالندم والحسرة من اجلها ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب الله عليهم وعفا عنهم .

هذا شأن الله فيمن لم يكن منه إلا مجرد التخلف عن جهاد لم يغر الأعداء فيه بالفعل على بلاد المسلمين فما بالنا بمن يتصدى لمعانة الأعداء ، ويمكنهم من تثبيت أقدامهم في بلاد الإسلام والمسلمين .

لا يشك مسلم فى أن من عاون هؤلاء الأعداء بأي ضرب من ضروب المعاونة ببيع شئ من أرضه ، أو التوسط فى هذا البيع أو بمعاملتهم تجاريا واقتصاديا ، أو بخروجه عن جماعة المدافعين عن بلادهم ، يكون اعظم جرما واكبر إثما ممن ترك الجهاد وهو قادر عليه .

ولا يشك مسلم أيضا أن من يفعل شيئا من ذلك ، فليس من ا لله ولا رسوله ولا المسلمين فى شئ ، والإسلام والمسلمون براء منه وهو بفعله قد دل على أن قلبه لم يمسه شئ من الإيمان ، ولا محبة الأوطان ، والذى يستبيح شيئا من هذا بعد أن استبان له حكم ا لله فيه ، يكون مرتدا عن دين الإسلام فيفرق بينه وبين زوجه ، ويحرم عليها الاتصال به ، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

وعلى المسلمين أن يقاطعوه : فلا يسلموا عليه ، ولا يعودوه إذا مرض ولا يشيعوا جنازته إذا مات ، حتى يفئ إلى أمر ا لله ويتوب توبة يظهر أثرها فى نفسه وأحواله ، وأقواله وأفعاله .

هذا فذا كان من بين المسلمين أو إخوانهم المواطنين لهم من هو يحتاج إلى بيع شئ من أرضه وجب على جماعة المسلمين أن يدفعوا حاجته بشراء ذلك منه ، أو بمساعدته بما يغنيه عن البيع ، كما يجب عليهم أن يبذلوا جهودهم ، ويتعاونوا بكل قواهم ، على دفع خطر هؤلاء الأعداء الظالمين .

وا لله اعلم "[٢٧]

رئيس لجنة الفتوى

عبد المجيد سليم

١٤ شعبان سنة ١٣٦٦

---

[٢٧] السابق : ص ص ١٧ - ٢٥

فى سنة ١٩٥٢

نداء الشيخ / محمد عبد التواب

الجهاد خير كله

وقد بين فضيلته أن عزة الأمة تكون بالجهاد فى صفوف موحدة وجمع شامل ، وقد ضرب أمثلة رائعة للإقدام على العدو والظفر به ، وقد أهاب الله بالمؤمنين أن ينتصروا لدينهم ولا يضعفوا .

وهذا نص النداء

" قال ا لله تعالى فى محكم كتابه وهو اصدق القائلين : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثابت أو انفروا جميعا . وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد انعم ا لله على إذ لم أكن معهم شهيدا ، ولئن أصابكم فضل من ا لله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما . فليقاتل فى سبيل ا لله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ، ومن يقاتل فى سبيل ا لله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) .

(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل ا لله) إن العزة الغالية والمجد العتيد ، هدفان تهفو إليهما كل أمة تحرص على وجودها ، وتستمسك بكرامتها ، وتوثق من عراها :

تحرص على وجودها فى حيوية مشبوبة ، وفتوة مرهوبة ، ومعنوية مدعمة البنيان ، صادقة الوجدان .

وتستمسك بكرامتها فى لغة السيف والقلم ، حاملة علم الحق ، ومدوية بدعوة الحق .

وتوثق من عراها برأب الصدع ، وجمع الشمل ، والتكتل فى ميدان الجهاد ، موحدة الصفوف ، قوية الجبهة ، ناصعة الغرض .

وا لله جل جلاله ، الذى يريد المؤمنين أعزة فى صولة الحق ، أقوياء فى ظفر الجهاد ، يناديهم ليتخذوا الأهبة ، ويكونوا على حذر ، وليتبصروا أسباب الظفر ، فيكون نفيرهم للجهاد حسب ما تقتضيه عوامل النصر والغلب ، فان رأوا أن يكون الغزو فى جماعات ، وهو المعروف فى لغة الحروب ، بحرب العصابات ، كان نفيرهم كتائب موزعة بين الأمكنة والأزمنة ، فى ساعات من ليل أو نهار ، فان فى ذلك إقلاقا للعدو ، وتوزيعا لجبهته ، وتوهينا لقوته .

وان رأوا أن يكون الغـزو فـى جمـع حاشـد ، وجنـد كثـير ، وعـدة قـاهرة ، فلينفروا كذلك يشتد الأزر ، ويقوى الساعد ، ويرهب العدو ، ذلكم نداؤه عز شأنه : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات) يعنى جماعـات متفرقـة سرية بعد سرية (أو انفروا جميعا) يعنى مجتمعين حشدا واحدا ، وبنيانا مرصوصا ، فالقرآن يهتف بالمؤمنين : أن يلبسوا لكل حالة لبوسها ، وان يعدوا لكل ظـرف ما يناسبه .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهـم فـى عهـد الرسـول صلـى الله عليـه وسلم يخرجون لملاقاة العدو فى كتائب ، كما كـانوا يخرجـون فـى جيـوش عامـة زاخرة ، ومن أمثلة خروج الكتائب ما حدثنا بـه التـاريخ الإسـلامي عـن خـروج عبد الله ابن عتيك وأصحابه لقتل أبى رافع اليهودى ، وكـان يـؤذى رسـول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه ، وهو الذى حزب الأحزاب يوم الخندق وكـان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله .

روى البراء من عازب رضى الله عنه أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم بعث إلى أبى رافع اليهودى رجالا من الأنصار ، فأمر عليه عبـد الله بـن عتيـك ، وكان فى حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنوا من الحصن ، وقد غربت الشمس . وراح النـاس بسـرحهم ـ يعنى رجعوا بمواشيهم ، فقـال عبـد الله لأصحابـه : اجلسوا مكانكم ، فإني منطلق إلى الحصن ، ومتلطف للبواب ، لعلى أن ادخـل ، فاقبل حتى دنا من الباب ، ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجة ، وقد دخـل النـاس ، فهتف به البواب : إن كنت تريد أن تدخل فادخل فـإني أريـد أن اغلـق البـاب ، وقد ظن البواب انه من أهل الحصن ، قـال عبـد الله : فدخلـت فكمنـت ، فلمـا دخل الناس اغلق الباب ثم علق الأغاليق ـ المفاتيح ـ على وتد ، قال : فقمـت إلى

الأغاليق فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان فى علالى : يعنى كان الناس يجلسون معه فى المساء للحديث والمسامرة ، وكان فى غرفة من داخل غرف الحصن فى أعلاه ، فلما ذهب عنه أهل سمره ، صعدت إليه ، فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت على من داخل قلت : إن القوم نذروا بى ـ علموا بى ـ لم يخلصوا إلى حتى اقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو بيت مظلم لا أدرى أين مكانه . فقلت : أنادى ... فإذا أجاب النداء ، عرفت موضع الصوت فاضرب بسيفى ، فناديت يا أبا رافع ، فقال : من هذا ؟ فأهويت بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا .. وصاح ، فخرجت فمكثت غير بعيد .. ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع ، فقال لامك الويل إن رجلا بالبيت ضربنى قبل بالسيف ، فقال فاضربه ضربة أثخنته ، ولم اقتله ، ثم وضعت ظبية السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته ، فجعلت افتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له ، فوضعت رجلى ، وأنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة ، فانكسرت ساقى ، فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم أقتلته أم لا . فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي ، فقلت النجاة فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال لى ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها ، فكأنها لم اشتكها قط .

أفرأيتم أيها المسمون هذا المثل الرائع فى الإقدام الحازم ، وفى براعة الحيلة ، وفى الظفر بالعدو لمرضاة الله ورسوله .

ولقد يكون بين المقاتلين جند يتثاقلون ويتباطؤون ويتخلفون عن الصفوف رهبة وخوفا أن تراق دماؤهم وتزهق أرواحهم ، فان أصاب المسلمين هزيمة أو قتل فرحوا إن لم يكونوا معهم ، وان فتح الله على المقاتلين بالنصر والغلب ، أفاء عليهم من فضله بالأسلاب والغنائم تمنوا أن لو كانوا فى صفوفهم ظافرين غانمين ، فذلكم قول الله تعالى : (وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد انعم الله على إذ لم اكن معهم شهيدا . ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) .

وهؤلاء ليسوا من صدق الجهاد ، ولا من قوة العقيدة ، ولا من سلامة الإيمان في شئ . ولعل آية التحذير السابقة فى قوله تعالى (خذوا حذركم) توقظ فى المؤمنين قوة الانتباه لهؤلاء ليحذروهم كما يحذرون الأعداء .

(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) ليقاتل فى سبيل الله المؤمنون الذين يستحبون الحياة الآجلة على العاجلة . ولا يكن منهم تردد ولا بطء ولا استرخاء ، فإذا تردد المذبذبون أو تباطأ المضطربون مرضى القلوب ، وضعاف النفوس . أو استرخى فى الكفاح حفنة من الناس مدخولة ضمائرهم ، زائغة عقائدهم ، زائفة إرادتهم ، فليقبل الثابتون ، وليقدم المخلصون ، وليظفر بنصر الله الأعزة الغالبون ، ففى سبيل الله ما يبذلون من نفس ودماء وفى سبيل الله ما يلاقون من تضحية وابتلاء ، وفى سبيل الوطن ما يقدمون وما يفتدون . وما يجادلون ويجاهدون (ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) .

هذا وعد ا لله الصادق الذى لا يتخلف للمجاهدين المخلصين فانهم إن قتلوا فلهم الشهادة ، وما يتبعها من حياة عند ا لله ، فيها عزة وفيها رضوان ، وفيها رزق طيب كريم .

(ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل ا لله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم ا لله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وان عادوا ظافرين ، فلهم عزة الغلب ، ونصرة الوطن ، وإعلاء كلمة ا لله .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى ا لله عنه انه قال : سمعت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يقوم : " مثل المجاهد فى سبيل ا لله ـ وا لله اعلم بمن يجاهد فى سبيله ـ كمثل الصائم القائم ، وتوكل ا لله للمجاهد فى سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة ، أو يرجعه سالما مع اجر وغنيمة " وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى ا لله عنه ، أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال :

" والذى نفسى بيده لا يكلم أحد فى سبيل ا لله ـ وا لله اعلم بمن يكلم فى سبيله ـ (يعنى يجرح) إلا جاء يوم القيمة واللون لون دم ، والريح ريح المسك" وعن النبى صلى ا لله عليه وسلم فيما رواه انس رضى ا لله عنه قال : "لغدوة فى سبيل ا لله أو روحة خير من الدنيا وما فيها " .

أما بعد فان هذا التوجيه الحكيم من العزيز الحكيم ، ومن المجاهد الأول سيدنا رسول ا لله ، ليهيب بالمؤمنين ألا يضعفوا ولا يستكينوا ، وان ينتصروا لدينهم ولوطنهم بالبذل والتضحية ، فذلك أسمى كرامة ، أهدى سبيلا .

وا لله الموفق .. والمستعان " [٢٨]

---

[٢٨] مجلة الازهر : المجلد الثالث والعشرون ، سنة ١٩٥٢ ، ص ص ٧٩٣ - ٧٩٦

فى سنة ١٩٥٥

بيان للإمام الأكبر شيخ الأزهر

منع الأسلحة عن مصر تعطيل لواجب دينى

وفى هذه البيان أعلن فضيلته أن أي تدخل من البلاد لمنع تسليح جيش مصر هو تعطيل لواجب دينى لا يسكت عنه مؤمن .

وهذا نص النداء

أعلن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر أن أي تدخل لمنع تسليح جيش مصر وحبس الأسلحة عنه إنما هو تعطيل لواجب ديني لا يسكت عنه مؤمن ولا يرتضيه شعب متحضر، وقد ابلغ ذلك إلى سفراء روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا بالبرقية الآتية التي بعث بها إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، واللواء عبد الحكيم عامر وزير الخارجية والقائد العام للقوات المسلحة :

" بسم الله الرحمن الرحيم

حياة الأمم وسلامة أوطانها رهن بما لها من سلاح وعدة ، وهذا ما يرشد إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم) .

ونحن في هذا السبيل نؤيد حكومة الثورة ، ونهيب بالشعب المصرى أن يهب لتأييدها في الكفاح لتقوية جيشنا وتسليحه بأقوى واكمل عدة ، وننكر اشد الإنكار على من يحاولون إضعافنا وإنهاض عدونا ، ونعتبر ذلك اشد أنواع الظلم والعدوان ، ثم هو تدخل صارخ في أخص شئون البلاد ، وتعطيل لواجب ديني لا يسكت عنه مؤمن ، ولا يرتضيه شعب متحضر . " [٢٩]

[٢٩] مجلة الازهر : المجلد السابع والعشرون ، سنة ١٩٥٥ ، ص ص ٣٢٧ - ٣٢٨

فى سنة ١٩٥٦

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر

الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعا

والتعاون مع الدول المؤازرة لها لا يجوز شرعا

وقد بينت هذه الفتوى أن إبرام الصلح مع إسرائيل المغتصبة لا يجوز شرعا ، ويجب على المسلمين أن يتعاونوا لرد البلاد المغتصبة إلى أهلها ورد المسجد الأقصى إلى المسلمين .

وقد بينت الفتوى أيضا أن التعاون مع الدول التى تشد أزر هؤلاء اليهود غير جائز شرعا ، وأنه يحرم على المسلم مظاهرة الأعداء .

وهذا نص الفتوى :

" اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر فى يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ الموافق (أول يناير سنة ١٩٥٦) برياسة السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتى الديار المصرية سابقا وعضوية السادة أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقا (الشافعى المذهب) والشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفى المذهب) والشيخ محمد الطنيخى عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكى المذهب) والشيخ محمد عبد اللطيف السبكى عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلى المذهب) وبحضور الشيخ زكريا البرى أمين الفتوى .

ونظرت فى الاستفتاء الآتى وأصدرت فتواها التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ـ فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية فى إبرام الصلح مع إسرائيل التى اغتصبت فلسطين من أهلها ، أخرجتهم من ديارهم ، وشردتهم نساء وأطفالا وشيبا وشبانا فى آفاق الأرض ، واستلبت أموالهم ، واقترفت افظع الآثام فى أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة ، وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التى ناصرتها وتناصرها فى هذا العدوان الأثيم ، وأمدتها بالعون السياسى والمادى لإقامتها دولة يهودية فى هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام ، وعن حكم الأحلاف التى تدعو إليها دول الاستعمار ، والتى من مراميها تمكين

إسرائيل من البقاء فى ارض فلسطين لتنفيذ السياسة الاستعمارية ، وعن واجب المسلمين حيال فلسطين وردها إلى أهلها ، وحيال المشروعات التى تحاول إسرائيل ومن ورائها دول الاستعمار أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها ، وفى ذلك تركيز لكيانها ، وتقوية لسلطانها ، مما يضيق الخناق على جيرانها ، ويزيد فى تهديدها لهم ، ويهيئ القضاء عليهم .

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل ـ كما يريده الداعون إليه ،ـ لا يجوز شرعا ، لما له من إقرار الغاصب على الاستمرار فى غصبه ، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه ، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه . وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله ، وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه . ففى الحديث الشريف : "من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد " وفى حديث آخر : " على اليد ما أخذت حتى ترد " . فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا ارض فلسطين ، واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم : على اى وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة فى ارض هذه البلاد الإسلامية المقدسة ، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها ، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحى ومصلى الأنبياء الذى بارك الله حوله ، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية ، من أيدي هؤلاء الغاصبين ، وان يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد فى هذا السبيل ، وان يبذلوا فيه كل ما يستطيعون ، حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين ، قال تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) . ومن قصر فى

ذلك ، أو فرط فيه ، أو خذل المسلمين عنه ، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربى الإسلامي ، فهو ـ فى حكم الإسلام ـ مفارق جماعة المسلمين ، ومقترف لأعظم الآثام . كيف ويعلم الناس جميعا أن اليهود يكيدون للإسلام أهله ودياره اشد الكيد ، منذ عهد الرسالة إلى الآن ؟ ! وانهم يعتزمون ألا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى ، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهرى النيل والفرات . وإذا كان المسلمون جميعا ــ فى الوضع الإسلامي ــ وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام ، فان الواجب شرعا أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين قال تعالى : (واعتصموا بحبل ا لله جميعا ولا تفرقوا) ، وقال تعالى : (إن ا لله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل ا لله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوارة والإنجيل والقرآن ، ومن اوفى بعهده من ا لله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " وقال تعالى : (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل ا لله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا) .

وأما التعاون مع الدول التى تشد أزر هذه الفئة الباغية ، وتمدها بالمال والعتاد ، وتمكن لها من البقاء فى هذه الديار ، فهو غير جائز شرعا ، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها فى موقفها العدائى ضد الإسلام ودياره. قال تعالى : (إنما ينهاكم ا لله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هو الظالمون)

وقال تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد ا لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى ا لله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب ا لله ألا إن حزب ا لله هم المفلحون) .

وقد جمع ا لله ـ سبحانه ـ فى آية واحدة جميع ما يتخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التى يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء ، وحذر المؤمنين من التأثر بشئ من ذلك واتخاذه سببا لموالاتهم فقال تعالى : (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب إليكم من ا لله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى ا لله بأمره وا لله لا يهدى القوم الفاسقين) .

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة ، وبالسلاح والقوة : سرا وعلانية ، مباشرة وغير مباشرة . وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات .

ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف ـ التى تدعو إليها الدول الاستعمارية ، وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ، ابتغاء الفتنة ، وتفريق الكلمة ، والتمكين لها فى البلاد الإسلامية ، والمضى فى تنفيذ سياستها حيال شعوبها ـ لا يجوز لأية دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها ، لما فى ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية ، وبخاصة فلسطين الشهيدة التى سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكاية فى الإسلام وأهله وسعيا لإيجاد دولة لها

وسط البلاد الإسلامية ، لتكون تكأة لها فى تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين فى أنفسهم وأموالهم وديارهم ، وهى فى الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهى عنها شرعا والتى قال ا لله تعالى فيها : (ومن يتولهم منكم فانه منهم) . وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء إنما تنشأ عن مرض فى القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التى تظهر بموالاة الأعداء فقال تعالى : (فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى ا لله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى أنفسهم نادمين) .

وكذلك يحرم شرعا على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل - ومن ورائها الدول الاستعمارية التى كفلت لها الحماية والبقاء - من تنفيذ تلك المشروعات التى لا يراد بها إلا ازدهار دولة اليهود وبقاؤها فى رغد من العيش وخصوبة فى الأرض ، حتى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام فى اعز دياره ، وتفسد فى البلاد اشد الفساد ، وتكيد للمسلمين فى أقطارهم ، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها ، ويقفوا صفا واحدا فى الدفاع عن حوزة الإسلام ، وفى إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التى من أولها هذه المشروعات الضارة . ومن قصر فى ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفا سلبيا منها ، فقد ارتكب إثما عظيما .

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول صلى ا لله عليه وسلم ، ويقتدوا به - وهو القدوة الحسنة - فى موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه - رضوان ا لله عليه - من ديارهم ، وحالوا بينهم وبين أموالهم وإقامة شعائرهم ، ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام ، فقد أمره ا لله تعالى أن

يعد العدة لإنقاذ حرمه من أيدي المعتدين ، وان يضيق عليهم سبل الحياة التى بها يستظهرون ، فاخذ عليه الصلاة والسلام يضيق عليهم فى اقتصادياتهم التى عليها يعتمدون ، حتى نشب بينه وبينهم الحروب ، واستمرت رحا القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال ، وحتى أتم ا لله عليه النعمة ، وفتح على يديه مكة ، وقد كانت معقل المشركين ، فأنقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان ، وقلم أظافر الشرك والطغيان .

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء ، مع فارق لابد من رعايته ، وهو أن مكة كان بلدا مشتركا بين المؤمنين والمشركين ، ووطنا لهم أجمعين ، بخلاف ارض فلسطين ، فإنها ملك للمسلمين ، وليس لليهود فيها حكم ولا دولة ، ومع ذلك أبى ا لله تعالى إلا أن يظهر فى مكة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين ، ويقمع الشرك فيها والمشركين ، فأمر سبحانه وتعالى نبيه ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ بقتال المعتدين . فقال تعالى : (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) . وا لله سبحانه وتعالى نبه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) .

ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد ، وإذا كانت إزالته واجبة فى كل حال ، فهى فى حالة هذا العداون أوجب والزم ، فان هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم فى البلاد ، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلها وهى : احترام المساجد وأماكن العبادة .

وقد جاء فى ذلك قوله تعالى : (ومن اظلم ممن منع مساجد ا لله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) .

أما بعد ـ فهذا هو حكم الإسلام فى قضية فلسطين ، وفى شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها ، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها وفى واجب المسلمين حيال ذلك ، تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل ا لله المتين ، وان ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وان يقدروا عواقب الوهن أو الاستكانة أمام اعتداء الباغين ، وتدبير الكائدين ، وان يجمعوا أمرهم على القيام بحق ا لله تعالى وحق الأجيال المقبلة فى ذلك ، إعزازا لدين القويم .

نسأل ا لله تعالى أن يثبت قلوبهم على الإيمان به ، وعلى نصرة دينه ، وعلى العمل بما يرضيه . وا لله اعلم . " [٣٠]

[٣٠] مجلة الازهر : المجلد السابع والعشرون ، سنة ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ص ص ٦٨٢ - ٦٨٦

في سنة ١٩٦٤

قرارات وتوصيات المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية

وقد نبه المؤتمر الأول إلى خطر قيام دولة إسرائيل ودعا إلى مؤازرة شعب فلسطين والوقوف بجانب حتى يتم تحريرها .

كان من توصيات المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية " تعريف المسلمين في مختلف أنحاء العالم بخطر قيام إسرائيل على الإسلام والمسلمين ، ودعوتهم إلى مؤازرة شعب فلسطين في حقه في العودة إلى وطنه السليب باعتبار ذلك كله واجبا دينيا مقدسا " [31]

وقد قرر المؤتمر :

" إن الاستعمار وأعوانه ـ سواء في البلاد التي لم تزل ترزح تحت نيرة أو في البلاد التي جلا عنها آثاره ـ هو الخطر الأول الذي يجب على المسلمين ـ أفرادا وجماعات ودولا ـ أن يجاهدوا بالمقاومة الجادة المستمرة ، حتى يتم تحرير المسلم قلبا وضميرا ووطنا ومعرفة ، وان كل تقصير في مقاومة ذلك العدو هو عصيان لله تعالى وإثم كبير ، لأنه يقوي يد العدو على إنزال الأذى بالملايين من المسلمين ، فهو جهاد متعلق بحق الله وحق الملايين لا بذات الآثم .

وان الصهيونية التي يحاول الاستعمار ـ بعد أن تحطمت أسبابه الظاهرة ـ أن يغلف بها أهدافه تحت ستار جديد هي دار استعماري خبيث ، يستهدف به الاستعمار أن يتمكن بآثاره في حياة المسلمين وتستمر سيطرته عليهم ، ومن ثمة كانت مجاهدتها فرضا كذلك على كل مسلم حيثما كان ، وكل تخلف عن ذلك عصيان لله تعالى وإثم كبير " [32]

---

[31] مجمع البحوث الاسلامية : قرارت وتوصيات المؤتمرات السابقة من الاول الى التاسع ، ص ٧

[32] السابق : ص ص ١٥ ـ ١٦

فى سنة ١٩٦٥

قرارات وتوصيات المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الإسلامية

فى هذا المؤتمر بيان بان قضية فلسطين ليست قضيتهم وحدهم وإنما هى قضية المسلمين جميعا ودعا المؤتمر للدفاع عنها والعمل على تحريرها وتجديد الذكرى حتى يعود الحق إلى أهله .

وهذا نص القرار :

" يرى المؤتمر أن قضية فلسطين هى قضية المسلمين جميعا لارتباطها الوثيق بدينهم وتاريخم وتراثهم ، وانه لن يهدأ للمسلمين بال حتى تعود الأرض المقدسة إلى أهلها . وان فى وجود إسرائيل فى فلسطين خطرا يهدد المسجد الأقصى وطريق الحرمين الشريفين والسبيل إلى قبر الرسول - صلوات ا لله وسلامه عليه - مما يجعل تحرير فلسطين وأمنها لازما لأمن الديار المقدسة ولأداء الشعائر الدينية لجميع المسلمين فى المشارق والمغارب .

لذلك كان الدفاع عن فلسطين والعمل على تحريرها فرضا على كل مسلم ، وكان القعود عنه إثما كبيرا ، ومن ثم يوصى المؤتمر فى شأن هذه القضية بما يلى :

١- أن يولى المسلمون جميعا قضية فلسطين كامل عنايتهم وجهودهم حتى يتم تحرير هذا الوطن العربى الإسلامي المغتصب تحريرا كاملا .

٢- أن تسحب الدول الإسلامية التى اعترفت بحكومة إسرائيل هذا الاعتراف ، وان توقف الدول والشعوب الإسلامية التى تتعامل مع إسرائيل هذا التعاون .

٣- أن تتولى الهيئات والمؤسسات الإسلامية فى كل بلد إسلامي متابعة القضية الفلسطينية ، وتنوير الرأى العام بشأنها ، وإنشاء مراكز إسلامية فى القدس .

٤- أن تنفذ الحكومات العربية جميعا قرارات مؤتمرى القمة العربيين نصا وروحا ، وان تساندها الدول الإسلامية فى ذلك مساندة كاملة كما يستنكر المؤتمر كل محاولة للخروج على هذه القرارات ، لأنه لا يوجد حل لمشكلة فلسطين غير عودة الحقوق إلى أهلها وإزالة إسرائيل .

٥- مؤازرة منظمة التحرير الفلسطينية لكى تؤدى واجبها في الدفاع عن الوطن السليب فى مختلف المجالات .

٦- والى أن يعود الحق إلى أهله يوصى المؤتمر أن يجعل المسلمون يوم ١٥ مايو يوم ذكرى وتجديد العهد على إنقاذ فلسطين من الشرذمة الباغية التى تعبث فى الأرض فسادا "[٣٣]

[٣٣] السابق : ص ص ٢٣ ـ ٢٥

في سنة ١٩٦٦

قرارات وتوصيات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية

وقد نبه هذا المؤتمر إلى أن إنقاذ فلسطين فرض على كل مسلم وان التعاون مع الصهيونيين مروق من الإسلام .

وهذا نص التوصيات

أوصى المؤتمر بما يلى :

" تنبيه المسلمين فى جميع أقطار الأرض إلى أن العمل الجدى الدائم على إنقاذ فلسطين من أيدي الصهيونيين الباغين الغاصبين هو فرض فى عنق كل مسلم ومسلمة ، وتحذيرهم من فتنة المروق من الإسلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين اخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم والتعاون مع الذين ظاهروا على إخراجهم ، وتوكيد ما تقرر فى المؤتمر الثانى من دعوة الدول الإسلامية التى اعترفت بإسرائيل إلى سحب اعترافها . " [٣٤]

[٣٤] السابق : ص ٤٢

في سنة ١٩٦٨

قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية

أعلن المؤتمر وجوب القتال والجهاد حيث توفرت أسبابه فى العدوان الإسرائيلي كما دعا إلى إمداد الفلسطينيين بكل أسباب القوة ودعا المؤتمر أيضا إلى إنشاء صندوق لتمويل الشعب الفلسطينى كما دعا إلى تهيئة القوى الروحية فى المدارس والجامعات ووسائل الإعلام لمواجهة احتمالات الموقف .

كما دعا المؤتمر الحكومات الإسلامية أن تقطع علاقاتها مع إسرائيل .

وهذا نص قرارات المؤتمر وتوصياته :

أعلن المؤتمر فى فترته الأولى بما يلى :

" أولا :

(أ) إن أسباب وجوب القتال والجهاد التى حددها القرآن الكريم قد أصبحت كلها متوافرة فى العدوان الإسرائيلي ، بما كان من اعتداء على ارض الوطن العربى الإسلامي ، وانتهاك لحرمات الدين فى اقدس شعائرها وأماكنها ، وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم ، وبما كان من قسوة ووحشية فى تقتيل المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال .

لهذا كله صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضا عينيا فى عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعدت الديار .

(ب) يحيى المؤتمر طلائع الفدائيين والمرابطين على خطوط القتال ويقدر نضالهم ، وصمودهم ، وإصرارهم على النصر .

(جـ) يدعو المؤتمر إلى دعم الكفاح الذى يخوضه أبناء الشعب الفلسطينى وإمداده بكل أسباب القوة التى تضمن له الصمود والتصعيد ، وتحقق له هدفه وغايته .

(د) كما يدعو إلى دعم الجبهات العسكرية العربية وبخاصة الجبهة الأردنية.

(هـ) يبارك المؤتمر الوحدة العسكرية العربية ويدعو إلى وضعها موضع التنفيذ ، ويهيب بالدول العربية إلى تقوية القيادة العربية الموحدة ، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة ماديا ومعنويا .

(و) يوصى المؤتمر بحشد كل الطاقات المادية والمعنوية للامة العربية والإسلامية ، وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح على استعماله .

(ز) يدعو المؤتمر إلى إنشاء صندوق لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطينى ورعاية اسر المجاهدين والشهداء ، والعمل على أن تكون للصندوق فروع فى كل بلد إسلامي ، وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله ، فان الإنفاق فى سبيل الله من البر الذى أمر الله به ، ومصرف من مصارف الزكاة الشرعية التى نص القرآن الكريم عليها .

(ح) يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الروحية وعميق القيم الإسلامية فى المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والقوات المسلحة ، وفى كل وسائل النشر والإعلام ، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه وحشد القوى فى جميع المرافق والمصانع والمزارع استعدادا لمواجهة احتمالات الموقف .

ثانيا :

(أ) إن المؤتمر إذ يقدر ما تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية من جهود حميدة فى سبيل الهدف المشترك ، يوصى بالمزيد من هذه الجهود والتنسيق بينها ، ليقف المسلمون صفا واحدة فى مواجهة الموقف الحاسم .

(ب) يدعو المؤتمر إلى تأليف وفد للعمل على تنفيذ هذه التوصية لتوثيق عرى المودة والتآخى والتعاون الفعال بين البلاد الإسلامية تمهيدا لقيام الجامعة الإسلامية المنشودة .

(جـ) يوصى المؤتمر بالتعاون الاقتصادى بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود والعمل على تنسيقه بما يحقق التكامل بين الدول الإسلامية والعربية

ثالثا :

يدعو المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية أن تقطع كل علاقة لها مع إسرانيل أيا كانت هذه العلاقة ، ويقرر أن التعامل مع العدو في أية صورة من صور التعامل طعنة موجهة للمسلمين جميعا ومخالفة لتعاليم الإسلام . قال تعالى : (لاتجد قوما يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد ا لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) .

رابعا :

(أ) يهيب المؤتمر بالمسلمين في كل مكان ألا يغفلوا لحظة عن واجبهم الديني في تخليص بيت المقدس وسائر الأرض المحتلة والحفاظ على قداسته وعروبته ، فهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول ا لله ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ ومعراجه ، ومثوى الشهداء من صحابته .

(ب) يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم في الضفة الغربية بالأردن بتاريخ ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٢ أغسطس سنة ١٩٦٧ م ، والمتضمنة أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الديني يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن ، ومسجد الصخرة المشرفة ، والساحات المحيطة بهما ، وما عليهن السور وفيه الأبواب .

وان العدوان على أي جزء من ذلك يعتبر انتهاكا لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداء على قدسيته ، وان الحرم الإبراهيمي في الخليل مسجد إسلامي مقدس ، وكل اعتداء على أي جزء منه يعتبر انتهاكا لحرمته وقدسيته .

خامسا :

(أ) إن أمانة الدعوة إلى الحق ، وواجب الإخلاص في النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ، لتوجب على المؤتمر أن يدعو الشعوب والحكومات الإسلامية إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والأخذ بتعاليمه ، فذلك طريق النصر ، وسبيل العزة والكرامة : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

(ب) يهيب المؤتمر بالمسلمين ـ شعوبا وحكومات ـ أن يأخذوا بأسباب العلم والقوة ليحققوا لمجتماعاتهم وأوطانهم النصر والأمن ويوفروا لهم الطمأنينة والرخاء : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) .

سادسا :

(أ) يعلن المؤتمر استنكاره الصارخ لمساندة بعض الدول لإسرائيل ، وتأييدها لعدوانها ، ويعتبر تلك المساندة وذلك التأييد تحديا وعداء للامة الإسلامية واستهانة بمشاعر المسلمين .

(ب) يعلن المؤتمر أن المسلمين في مختلف بلادهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأطماع الصهيونية العنصرية في العالم العربي والإسلامي ولن يتوانوا عن بذل النفوس والأرواح في سبيل الدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم واسترداد أرضهم السليبة .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ... " [٣٥]

صدر بالقاهرة بتاريخ١٣من رجب ١٣٨٨هـ.الموافق٦من أكتوبر ١٩٦٨م.

---

[٣٥] السابق : ص ص ٥٦ - ٦١

في سنة ١٩٦٩

فتوى للدكتور / محمد سيد طنطاوى [٣٦]

كيف نعيد فلسطين إسلامية عربية

كانت هذه الفتوى خاتمة الرسالة التى تقدم بها الشيخ/محمد سيد طنطاوى للحصول على درجة الدكتوراه فى التفسير والحديث والتى كانت بعنوان "بنو إسرائيل فى القرآن والسنة"

وقد كانت التوصيات الأخيرة فى هذه الرسالة تجيب على سؤال :

"كيف نعيد فلسطين إسلامية عربية"

فبينت الفتوى أن انقاد فلسطين من السرطان الصهيونى يحتاج إلى جيش موحد القيادة ، وانه يجب ان تبذل الامة قصارى جهدها فى التذكير بقضية فلسطين ، وان تعمل الامة على تقوية الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحى ، وان تعود الامة الإسلامية إلى تعاليم الإسلام وتطبقها على نفسها ، حتى يكون النصر .

وهذا نص الفتوى :

---

[٣٦] ولد الدكتور / محمد سيد طنطاوى بمحافظة سوهاج سنة ١٩٢٨ م ، تخرج فى كلية اصول الدين سنة ١٩٥٨ ، ثم حصل على العالمية درجة تخصص التدريس سنة ١٩٥٩ ، ثم على الدكتوراه فى التفسير والحديث سنة ١٩٦٦ ، عين مدرسا بكلية اصول الدين سنة ١٩٦٨ ، ثم عميدا لكلية اصول الدين باسيوط سنة ١٩٧٦ ، ثم عميدا لكلية الدراسات الاسلامية والعربية سنة ١٩٨٥ ، ثم مفتيا للجمهورية سنة ١٩٨٦ ، ثم شيخا للازهر سنة ١٩٩٦ (مجلة الازهر الجزء الثانى عشر ، السنة الثامنة والستون ، ص ١٧٥١)

للإجابة عن سؤال " كيف نعيد فلسطين إسلامية عربية " يقول :

" (١) يجب علينا أن نعلم أن حربا فاصلة ستقع بين المسلمين واليهود وان النصر فيها سيكون للمسلمين ، ماداموا معتصمين بدينهم ، ومنفذين لتعاليم قرآنهم وعاملين بسنة نبيهم ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول : يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله "

وفى حديث آخر للشيخين ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقلتهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله ، إلا الغرقد (شجر معروف ينبت فى بلاد الشام) فانه من شجر اليهود "

فهذان الحديثان الصحيحان فيهما إخبار للمسلمين بان قتالا عظيما سيقع بين المسلمين واليهود قبل قيام الساعة وان النصر سيكون للمسلمين ، متى استجابوا للأوامر التى أمرهم الله بها وان الله تعالى سيكرمهم بان يخبر الحجر أو الشجر المسلم بان يهوديا وراءهما فعليه أن يقتله .

(٢) يجب علينا أن نوقن بان الأيام دول وان ما أصابنا بفلسطين من الممكن تداركه ، متى تحلينا بالإيمان الصادر وبالعزم القوى وبالتصميم على استعادة أرضنا المقدسة ، وباتخاذ الوسائل الكفيلة بذلك .

لقد سقطت بلادنا المقدسة فى أيدي المعتدين اكثر من مرة ثم استطعنا بفضل الله ومعونته أن نستردها منهم ، بل إن عشرات الأمم كانت رازحة تحت سلطان

الاستعمار عقب انتهاء الحرب العالمية الأخيرة ثم استطاعت بعد ذلك أن تنال حريتها وكرامتها .

إن نكبة فلسطين قد نبهت المسلمين إلى الأخطار المحيطة بهم ، وعلمتهم دروسا كانوا غافلين عنها وأطلعتهم على أما أضمرته لهم الصهيونية العالمية ودول الكفر من أحقاد وشرور ، ودفعتهم إلى العمل المثمر من اجل المحافظة على كيانهم وكراماتهم بعد أن ظلوا سنين طويلة يعيشون عيشة الذل والهوان .

(٣) يجب على الأمة الإسلامية والعربية ، أن توحد قيادة المعركة وان تسلمها لأيدي أمينة مخلصة ، وان تحوطها بالتأييد إذا أحسنت واستقامت وبالتوجيه والإصلاح والتقويم إذا أخطأت وضلت ، وان تنأى بها عن الخلافات والمنازعات التى قد تحدث بين الزعماء والملوك والرؤساء .

أريد أن أقول : إن إنقاذ فلسطين من السرطان الصهيونى ، يحتاج إلى جيش موحد القيادة محدد الهدف معدا إعدادا كاملا قويات من جميع النواحى ، مؤمنا بقدسية المعركة التى يخوضها ، بعيدا عن التأثر بخلافات السياسيين الذين بيدهم مقاليد الحكم فى البلاد العربية ..

وان لنا فيما حدث فى معركة اليرموك وغيرها من المعارك الإسلامية لعبرا وعظات ففى هذه المعركة وجد خالد بن الوليد ـ رضى الله عنه ـ قوادها يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش ، فجمع خالد هؤلاء القواد وقال لهم : " إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغى فيه الفخر ولا البغى فاخلصوا لله جهادكم ، وتوجهوا إلى الله تعالى بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قوما على نظم وتعبئة وانتم على تساند وانتشار ، فان ذلك لا يحل ولا ينبغى .

قالوا فما الرأى ؟ قال : إن الذى انتم عليه اشد على المسلمين مما غشيهم وانفع للمشركين من أموالهم ، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم ، فهلموا فلنتعاود الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم وبعضنا غدا والآخر بعد غد ، حتى يتآمر كلكم ودعونى اليوم عليكم فقالوا : نعم فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم ـ أي كغزواتهم الأولى ـ فكان الفتح على يد خالد يومئذ "

(٤) يجب أن تبذل الأمة العربية والإسلامية قصارى جهدها فى التذكير بقضية فلسطين وان تقوم وسائل الإعلام المختلفة فى كل دولة بالدعاية الواسعة لها ، وأن يدرس تاريخها فى المدارس والمعاهد والجامعات وان توزع خريطتها وصور أماكنها المقدسة فى كل مكان ، وبذلك تبقى نكبة فلسطين حية فى القلوب والمشاعر .

إن هذا الجيل الذى عاصر مأساة فلسطين سوف ينقرض وستأتى بعده أجيال أخرى إذا لم نذكرها بهذه المأساة وتربطها بقلوبهم دينيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا فإنها ستصبح نسيا منسيا ، ولن يمر وقت طويل حتى تختفى مأساة فلسطين من قلوبهم كما اختفت مأساة الأندلس بمرور الأيام وتعاقب السنين .

إن فلسطين هى من بلاد المسلمين المقدسة ففيها المسجد الأقصى الذى كان الإسراء إليه ، والذى هو أولى القبلتين ، والذى هو أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال إلا إليها ، ففى الحديث الشريف " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى "

وفى فلسطين كثير من المعابد والمقدسات ، ففيها قبور بعض الأنبياء كإبراهيم وموسى وداود ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وفيها قبور عدد كبير من الصحابة كأبي عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت ، والفضل بن العباس ،

وشداد بن أوس وغيرهم من الصحابة والتابعين ولا شك أن بقعة من ارض المسلمين فيها كل هذه المقدسات جديرة بان تكرر مأساتها على الأسماع فى كل زمان ومكان .

(٥) يجب أن تقف الأمة العربية والإسلامية من الدول التى ناصرت الصهيونية موقفا قويا حاسما ، وان تستعمل أسلحتها المتنوعة فى صرف هذه الدول عن مناصرتها الباطلة لليهود ، ومن أقوى هذه الأسلحة سلاح البترول الذى يوجد فى بلادنا بكميات هائلة والذى لو احسنا استغلاله واستعماله ، لكفت دول الكفر عن تأييدها للصهيونية الباغية ، ولن يأتى هذا السلاح وغيره بالثمار المرجوة منه إلا إذا وحد العرب كلمتهم ووقفوا صفا واحدا أمام مؤامرات الاستعمار واليهودية العالمية .

(٦) يجب أن تعمل الدول العربية والإسلامية على تقوية (الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحى ، وان تختارهم من العناصر المأمونة والمؤمنة بربها وبدينها وبوطنها .. وان تعطيهم من الإمكانيات ما يجعلهم يستطيعون أن يزلزلوا كيان الصهيونيين ، عن طريق (حرب العصابات) لان هذه الحرب من شأنها أن تهدد أمن إسرائيل واستقرارها واقتصادها وجميع مرافقها .

وتكون هذه الحرب كمقدمة للمعركة الفاصلة التى يجب على الأمة الإسلامية أن تخوضها ضد إسرائيل حتى تطهر الأرض المقدسة من اليهود .

ولقد اتبعت عدة دول طريقة (حرب العصابات) ضد المستعمرين فانتصرت عليهم فى النهاية ، واستطاعت أن تنال حريتها رغم أنوفهم وخير مثال لذلك (الجزائر) دولة المليون شهيد فإنها قامت بهذه الحرب ضد فرنسا حتى أجبرتها على الرحيل عن بلادها .

(٧) يجب أن نخوض معركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الديني ، وليس على أساس النعرة الوطنية وحدها ، وذلك لان فلسطين بلد إسلامي مقدس كما قلنا سابقا ، وهي ملك لجميع المسلمين ، وواجب الذود عنها فرض على كل مسلم على وجه الأرض .

واليهود قد استغلوا الناحية الدينية على أوسع نطاق لتثبيت باطلهم في فلسطين بحيث افهموا دول الغرب - وخصوصا إنجلترا - أن فلسطين هي ارض ميعادهم ، وان أرضها لهم وحدهم بنص التوراة ... بينما العرب المسلمون اسقطوا هذا الجانب الديني الهام من حسابهم .. فخاضوا معركة فلسطين باسم النعرات الوطنية والقومية ، وسخر بعض كتابهم بالنواحي الدينية . فكان مصيرهم الفشل .

ونحن لا ننكر اثر القومية المادية في النجاح ، ولكن الذى ننكره اشد الإنكار هو الاعتماد عليها وحدها دون أن يقام للجانب الروحي أو الخلقي أي حساب .

إن الذين لا يهتمون بالناحية الدينية والخلقية ، لن تكون العاقبة لهم ولو ملكوا أقوى قوة في الأرض ، وقد اعترف (الميثاق) بأهمية الطاقات الروحية والدينية ومما جاء فيه بهذا الشأن :

" على انه يتعين علينا دائما أن نذكر أن الطاقات الروحية التي تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من أديانها السماوية ومن تراثها الحضاري ، قادرة على صنع المعجزات . إن الطاقات الروحية للشعوب تستطيع أن تمنح آمالها الكبرى اعظم القوة الدافعة . كما أنها تسلحها بدروع من الصبر والشجاعة تواجه بهما جميع الاحتمالات وتقهر بهما مختلف المصاعب والعقبات ، وإذا كانت الأسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة ، فان الحوافز الروحية

والمعنوية هي وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا . واشرف الغايات والمقاصد . "

(٨) يجب على الأمة العربية والإسلامية (قبل ذلك وبعد ذلك) إذا أرادت أن تعيد فلسطين ، أن تعود هي إلى تعاليم الإسلام فتطبقها على نفسها تطبيقا كاملا وان تحارب الرذائل فيها ، وان تقيم حياتها وسلوكها ونظمها ومعاملتها على وفق تعاليم الدين الحنيف وان تعد العدة الكاملة لقتال عدو الله وعدوها . إذا فعلت ذلك فان النصر سيكون حليفها . والآيات الكريمة التي تشهد بذلك اكثر من أن تحصى منها قوله تعالى : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ومنها قوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) ومنها قوله تعالى (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)

ومن وصايا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فى شخص ابن عباس رضى الله عنهما - قوله : " احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك..."

وقد وصى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - سعد بن أبى وقاص فقال له :

" أما بعد : فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العدة على العدو ، وأقوي المكيدة فى الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا اشد احتراسا من المعاصى منكم من عدوكم فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله . ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لان عدونا ليس كعدوهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فان استوفينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة .

واعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون . فاستحيوا منهم ولا تعموا بمعاصى الله وانتم فى سبيل الله ، ولا تقولوا إن عدونا شر منا

فلن يسلط علينا وان أسأنا ، فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بنى إسرائيل لما علموا بمساخط ا لله كفرة المجوس (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) واسألوا لله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل ا لله ذلك لنا ولكم ... "

وصلى ا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . " [٣٧]

---

[٣٧] محمد سيد طنطاوى : بنو اسرائيل فى القرآن والسنة ، الجزء الثانى ، ص ص ٤٧٠ - ٤٧٦

فى سنة ١٩٧٠

قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية

وقد أوصى المؤتمر الخامس ودعا إلى التصدى لخطرسة العدو الإسرائيلي ومواجهة التحديات ، وبين أن قضية فلسطين والأراضي المحتلة ليست قضية قومية أو سياسية فحسب وإنما هى قضية إسلامية .

كما استنكر المجمع إحراق المسجد الأقصى وان ذلك يمثل ذروة الجرائم .

وبين المؤتمر أن الجهاد بالأموال والأنفس اصبح فرضا عينيا لإنقاذ الأقصى ، فدعا إلى إرسال المتطوعين وإنشاء صندوق للجهاد فى كل بلد إسلامي وتعبئة القوى الدينية فى المدارس والجامعات

وأيد المؤتمر قيام الثورة الفلسطينية وأوصى بالدعوة إليها ودعمها فى مشارق الأرض .

كما قرر المؤتمر أن العمل الفدائى ضرب من ضروب الجهاد .

أعلن المؤتمر سخطه وإدانته لجميع القوى التى تقف وراء إسرائيل .

كما قدم المؤتمر تحية إلى الجيوش المرابطة للعدو .

وهذا نص القرارات والتوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

" قرارات وتوصيات الفترة الأولى

في مرحلة من أدق المراحل التي تجتازها الأمة العربية والإسلامية ، وتواجه فيها خطرا جسيما يتهدد مصيرها على مستوى العالم الإسلامي كله ، وتحتشد فيها عزائمها الصادقة لرد العدوان الذى نزل بها ، انعقد المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية في شهر ذى الحجة سنة ١٣٨٩ هـ (مارس ـ آذار سنة ١٩٧٠ م) بالقاهرة في فترته الأولى التى بدأت من يوم السبت ٢٢ من ذى الحجة سنة ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٨ من فبراير ـ شباط سنة ١٩٧٠ م وانتهت بإعلان هذه التوصيات في يوم الأربعاء ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٣٨٩ هـ الموافق ٤ من مارس ـ آذار سنة ١٩٧٠ م وذلك بدعوة من الأزهر الشريف .

وقد التقى فيه وفود علماء المسلمين من البلاد المختلفة في القارات الثلاث : آسيا ، أفريقيا ، أوربا ، بإخوانهم أعضاء المجمع ، لينظروا في حاضر الأمة الذى تعلوه سحب الاعتداء والظلم والطغيان ، ويخططوا لمستقبلها الذى لا بد أن تشرق عليه شمس الحق والعدل ، والإنصاف والسلام .

وقد خصصت الفترة الأولى من دورة المؤتمر الحالية لمعالجة جوانب العدوان الإسرائيلي على العرب في بقعة من اكرم بقاع الإسلام ، وللتصدى لتحديه المتغطرس لجميع القيم والمبادئ الدولية والإنسانية ، بمساندة سافرة من الولايات المتحدة الأمريكية وسائر الدول الاستعمارية ، حتى استشرى هذا الطغيان الإسرائيلي فامتدت يده الأثيمة فأحرقت المسجد الأقصى المبارك بالقدس الشريف.

ودرس المؤتمر ما قدم إليه من بحوث وناقش كل فكرة تتعلق بقضية المصير ، وقد التقت الآراء فى إجماع حاسم على تحديد أبعاد القضية ، وعلى التصميم على مواجهة التحديات الصارخة التى وجهت وما تزال توجه إلى الإسلام . عقيدة وحضارة ، ومقدسات وأرضا وأهلا ، فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه.

وانطلاقا من هذا الموقف ، والتزاما بالمسئولية التى يتحملها المؤتمر أمام الله تعالى ، وأمام التاريخ ، وأمام الأجيال القادمة التى ستذكر لهذا الجيل ما قام به فى سبيل الحفاظ لها على وطنها وبمقدساتها وتراثها وحضارتها ، يرى أن قضية فلسطين والأرض المحتلة من الدول العربية الثلاث ، الأردن وسورية والجمهورية العربية المتحدة ، ليست قضية قومية أو سياسية فحسب بل هى بالمكان الأول قضية إسلامية ، يعيش المسلمون جميعا واقعها الحاضر المرير ، ويتحملون مسئولياتها ونتائجها ، لان شعوبهم جميعا ـ مهما تعددت أجناسهم ولغاتهم واصطنعت بينهم الحدود ـ أمة واحدة يتداعى سائرها بالألم إذا أصاب جزءا منها أي مكروه .

وقد أرادها الله كذلك فى وحدة أهدافها ، وجمع كلمتها وحشد عزيمتها واستقطابها حول مسئوليتها فقال سبحانه وتعالى : (إن هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون) فالعداون على أي جزء منها عدوان عليها وامتهان لسيادتها وكرامتها .

ومن ثم فان الجريمة المنكرة التى ارتكبتها الصهيونية بإحراق المسجد الأقصى تشكل فى حقيقتها قمة من قمم الصراع بين الأمة الإسلامية ، وقوى البغى والعدوان ، أعدائها وأعداء الإنسانية .

وليست هذه هى الكارثة العظمى آخر مطمع من مطامع إسرائيل ، بل هى مرحلة من مراحل عدوانها المخطط الذى يستهدف أقطارا إسلامية أخرى فى تخطيط يعد للانقضاض فى مراحل متتالية على باقى المقدسات الإسلامية والمسيحية معا ليتحقق للصهيونية حلمها الذى يؤجج شرها ، ويذكى نيران أطماعها ، وهو إسرائيل الكبرى .

ودرءا لهذا الخطر الزاحف ، وصونا لمقدسات المسلمين والمسيحيين فى فلسطين ، واستجابة لأوامر ا لله تعالى بالدفا ع عن دينه ، وعلى هدى من تعاليم الإسلام ، وتوضيحا للرؤية بالكشف عن الدسائس الصهيونية ، والاستعمار لجميع المسلمين أفرادا وجماعات ، شعوبا وحكومات ، وتجاوبا مع مشاعر المسلمين ، وتحقيقا لإرادتهم فى واجب الدفا ع عن كل ما هو مقدس يفتدونه بأنفسهم وأموالهم ، من عقيدة ، ووطن وعرض ، وتراث وحضارة ، ويعلن المؤتمر :

أولا : توصيات عامة :

١- يؤكد المؤتمر أن الجهاد بالأموال والأنفس اصبح فرضا عينيا (النفير العام) على كل قادر من المسلمين ، ومن يتخلف عن تحمل أعبائه فقد سلك سبيلا غير سبيل المؤمنين .

وبما أن إسرائيل تحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب مدعومة من الصهيونية العالمية ودول الاستعمار ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

وبما أن الأرض المقدسة والقدس الشريف والمسجد الأقصى ملك للمسلمين كلهم يتحتم على المسلمين فى كل مكان أن يبادروا إلى تحمل واجباتهم فى الجهاد والعمل على إرسال المجاهدين إلى ساحات القتال .

ولكى يتم للبلاد الإسلامية تدريب المجاهدين وتسليحهم وتنظيمهم وقيادتهم ، يوصى المؤتمر بتأليف منظمات للقيادات الثلاث : العسكرية والمالية والروحية فى كل بلد إسلامي .

٢- يدعو المؤتمر البلاد الإسلامية إلى إرسال المتطوعين من الطيارين والفنيين إلى جبهات القتال ، لمعاونة إخوانهم المرابطين فى خطوط المواجهة الأمامية .

٣- يوصى المؤتمر حكومات الدول العربية ، وجامعة الدول العربية أن يبادروا إلى اختيار قيادة عسكرية عامة للمجاهدين ، وقيادة مالية وقيادة روحية ، لتنسيق الجهاد ووضعه فى حيز التنفيذ .

٤- يحث المؤتمر الدول العربية على حشد كل طاقاتها المادية والمعنوية دعما للجبهتين الشرقية والغربية ، ويدعو إلى وضع الوحدة العسكرية العربية موضع التنفيذ ، ويهيب بالدول العربية أن تعمل على تقوية القيادة العربية الموحدة ، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة والقيادة ماديا ومعنويا .

٥- يدعو المؤتمر الأمة الإسلامية إلى إنشاء صندوق للجهاد فى كل بلد إسلامي - أسوة بالجمهورية العربية الليبية - لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطينى والإنفاق على المجاهدين واسر الشهداء وان تخصص الحكومات قسما من ميزانيتها لهذا الصندوق ، وان تساهم فيه الشعوب من دخل كل فرد منها بقدر استطاعته وغيرته وإيمانه .

٦- يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الدينية وتعميق القيم الإسلامية فى المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والمنتديات والقوات المسلحة وفى كل وسائل النشر والإعلام ، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه وحشد القوى فى جميع المرافق والمصانع والمزارع استعدادا لمواجهة احتمالات

الموقف العسكرى على أن يكون ذلك فى صورة جدية دائمة ، وتمكينا للقيام بذلك يوصى المؤتمر باتخاذ الإجراءات لإنشاء وكالة أنباء إسلامية .

ثانيا : بخصوص فلسطين :

١- بما أن الشعب الفلسطينى قد مارس حقه المشروع أعلن قيام الثورة الفلسطينية والعمل الفدائى ، ليحرر وطنه من المغتصبين والمعتدين الصهاينة ، فان هذا المؤتمر يعترف بهذه الثورة ويبارك خطواتها ويعتبرها طريقا مشروعا للدفاع عن الحق واسترداد الديار المقدسة .

٢- يوصى المؤتمر الشعوب والمجتمعات الإسلامية بالدعوة للثورة الفلسطينية فى كل المؤتمرات والتجمعات والمناسبات .

٣- يقرر المؤتمر أن على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها دعم الثورة الفلسطينية دعما كاملا على المستوى المادى والمعنوى ، وتقديم المساعدات والتسهيلات التى تكفل لها نجاحها ، وفى سبيل تحقيق هذا الدعم يوصى المؤتمر بتشكيل لجان من علماء المسلمين وأصحاب الغيرة الإسلامية فى كل بلد أو مجتمع إسلامي لتنظيم الوسائل التى تؤدى إلى هذا الدعم الفعلى .

٤- يقرر المؤتمر أن دعم الثورة الفلسطينية لا يعفى الشعوب والمجتمعات الإسلامية من المساهمة الفعلية فى جهادها بالنفس والمال لإنقاذ الأرض المقدسة وتحريرها ، ويهيب المؤتمر بالمسلمين أفرادا وجماعات شعوبا وحكومات ألا يقتصر تأييدهم للقضية الفلسطينية على القرارات والبيانات بل لا بد من اتخاذ خطوات إيجابية بالمشاركة بالنفس والمال .

٥- يعلن المؤتمر رضاه ومباركته لتشكيل القيادة الموضحة للعمل الفدائى الفلسطينى ويرجو من حكمة القائمين على هذه الوحدة القيادية أن يعملوا على استمرارها وتقويتها بما يجعلها مقدمة لوحدة العمل الفدائى قيادة وتنظيما لتكوين قوة ضاربة قادرة على النهوض بواجباتها الموحدة فى الجهاد داخل الأراضي المحتلة ضد العدو الذى لا يفرق بين عناصرها فى بغيه وعدوانه .

٦- يوصى المؤتمر جميع المسئولين فى البلاد العربية والإسلامية أن ييسروا للعمل الفدائى للقيام بمهمته الشريفة على الوجه الأكمل حتى يكون تأييد المسلمين مناسبا لتضحية الفدائيين .

٧- يقرر المؤتمر أن العمل الفدائى ضرب من أهم ضروب الجهاد المشروعة ، بل المفروضة ، ولذلك فان تجهيز الفدائيين بالسلاح والمال وكل ما يحتاجون إليه هو من الواجبات الشرعية ، وان دفع الزكاة فى هذا السبيل هو من مصارف الزكاة الشرعية تبرأ به ذمة المزكى أمام الله سبحانه وتعالى .

٨- يقرر المؤتمر أن إقدام إسرائيل على حرق المسجد الأقصى المبارك يمثل ذروة الجرائم على بيوت الله تعالى ، وقمة الاعتداء على مشاعر المسلمين حيثما كانوا ، وانه لا سبيل لحماية المقدسات واطمئنان المسلمين فيها إلا بإجلاء العدو الصهيونى عن القدس وسائر الأراضي المحتلة إجلاء تاما . وان أي تفكير فى حل القضية الفلسطينية لا يعيد القدس فى سيادتها وإداراتها إلى الحالة التى كانت عليها قبل العدوان ، مرفوض رفضا قاطعا ، لأنه تفريط فى حقوق المسلمين ، وان أي حديث عن تدويل القدس مرفوض كرفض تهويدها تماما .

٩- يؤكد المؤتمر قراره فى العام الماضى بتأييد الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين ومفتيهم وقضاتهم فى الضفة الغربية للأردن بتاريخ ١٧ من

جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هـ (٢٢ من أغسطس سنة ١٩٦٧ م) التى تنص على أن المسجد الأقصى المبارك بمفهومه وتحديده الإسلامي يشمل المسجد الأقصى المعروف الآن ، ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما ، وما عليه السور وفيه الأبواب ، وان العدوان على أي جزء من ذلك كله هو انتهاك لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداء على قدسيته وان الحرم الإبراهيمي فى الخليل مسجد إسلامي مقدس ، وان كل اعتداء على أي جزء منه انتهاك لحرمته وقدسيته .

١٠- يقرر المؤتمر أن المسلمين كما يجب عليهم المحافظ على المقدسات الإسلامية والدفاع عنها يجب عليهم كذلك المحافظة على مقدسات المسيحيين فى فلسطين والدفاع عنها والتمكين من حرية زيارتها عملا بحكم العهدة العمرية وتعاليم الشريعة الإسلامية .

١١-يعلن المؤتمر سخطه وإدانته لجميع القوى الاستعمارية التى تقف وراء العدو الصهيونى ، تشجعه على العدوان ، وتدعمه بالسلاح والمال ، وعلى رأس هذه القوى الاستعمارية الولايات المتحدة الأمريكية التى كشفت عن تواطئها وانحيازها بما يخالف العرف الدولى ، والوضع الإنساني ، والتزامها فى الأمم المتحدة .

١٢- يوجه المؤتمر تحية تقدير وإكبار إلى إخواننا فى مختلف المناطق المحتلة لثباتهم وصمودهم لمواقفهم البطولية الرائعة فى مقاومة المعتدين .

١٣- يوجه المؤتمر تحية الإجلال وإعزاز إلى الجيوش العربية الباسلة وسائر القوات المسلحة المرابطة على خطوط النار والمواجهة للعدو بشجاعة واستبسال ، فهى حصن الأمة المنيع ، ودرعها الواقية ، وسهمها الصائب بإذن الله تعالى .

كما يوجه هذه التحية إلى الفدائيين الأبطال الذين تحوطهم الأمة بإعزازها وإعجابها وإجلالها .

١٤- يقرر المؤتمر أن المعركة القائمة اليوم معركة مصيرية ، معركة بقاء أو فناء للشعوب العربية والأمة الإسلامية فالعروبة هى وعاء الإسلام ، وقد قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : " إذا ذلت العرب ذل الإسلام " .

وانه بناء على ذلك يجب على جميع العرب والمسلمين أن يشتركوا فيها اشتراكا فعليا .

وان المؤتمر يدعو بهذا إلى واجب شرعى وواجب وطنى ومصلحة مشتركة ، درءا لخطر زاحف لن يكتفى بما امتد إليه عدوانه .

١٥- يؤكد المؤتمر الدعوة إلى التعاون الاقتصادى الوثيق بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود والعمل على تنسيق بما يحقق التكامل الاقتصادى بينها .

١٦- يوجه المؤتمر عميق شكره وتقديره لجميع الدول والشعوب والمنظمات والهيئات والأفراد التى وقفت إلى جانب قضيتنا ، وأمدتنا بعونها المادى والمعنوى.

١٧- يوصى المؤتمر بتأليف وفود تمثله لزيارة البلاد الإسلامية لنشر مقررات المؤتمر على المستوى الرسمى والشعبى . " [٣٨]

وفى الفترة الثانية أوصى المؤتمر

" بطبع المخطط الصهيونى التوسعى فى خريطة مع صفحتين أو ثلاث لتفسيره ، وترجمته ، وإرسال نماذج منه لكل دولة إسلامية ومجتمع إسلامي ليطبع

---

[٣٨] مجمع البحوث الاسلامية : قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة ، مرجع سابق ، ص ص ٧١ ـ ٨١

منه ما يدرج في برامج التعليم ، وما يعلن على الناس من منابر المساجد ، وبجميع الوسائل حتى يكون جميع المسلمين على بينة مما يدبره الأعداء ضد الإسلام والمسلمين . "[39]

---

[39] السابق : ص ٨٥

في سنة ١٩٧١

قرارات وتوصيات المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية في فترته الأولى

طالب المؤتمر السادس الدول والشعوب الإسلامية بان تدعم الشعب الفلسطيني ، وبين المؤتمر أن المسجد الأقصى ملك للمسلمين جميعا ، كما أكد انه لا حل إلا بإعادة الأراضي المحتلة والقدس ، كما استنكر المؤتمر استمرار إسرائيل فى تغيير معالم القدس ، واستنكر كذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية فى دعم إسرائيل سياسيا وعسكريا ، وقد حث المؤتمر الدول العربية على حشد طاقاتها وإرسال المتطوعين لإنقاذ فلسطين

وهذا نص القرارات والتوصيات :

قرارات وتوصيات

الفترة الأولى

من ٢٧ مارس إلى أول إبريل سنة ١٩٧١

" انطلاقا من إيمان عميق بوحدة الكلمة الإسلامية التى دعا إليها القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام .

وتلبية لدعوة الإسلام إلى التعاون على البر والتواصى بالحق وحشدا للعزائم الصادقة لمواجهة أتدق مرحلة يجتازها الوطن العربى والأمة الإسلامية فى مجابهة العدوان الصهيونى الذى نزل بأجزاء عزيزة ومقدسة من الأراضي الإسلامية والعربية .

اجتمع علماء المسلمين الممثلون لإخوانهم فى خمس وثلاثين دولة : من آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا اللاتينية تلبية لدعوة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر لعقد مؤتمره السادس فى ظل كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

وقد ألقيت فيه البحوث ودارت المناقشات فى أسبوع أظله الوفاق واجتماع الكلمة على ما فيه خير الإسلام والمسلمين .

وقد بدأ المؤتمر فى يوم الجمعة ٢٩ من المحرم سنة ١٣٩١ هـ الموافق ٢٦ من مارس (آذار) سنة ١٩٧١ م بلقاء الأعضاء فى الجامع الأزهر لتأدية صلاة الجمعة .

ثم استمرت جلساته صباحا ومساء حتى يوم الخميس ٥ من صفر سنة ١٣٩١ هـ الموافق أول إبريل (نيسان) سنة ١٩٧١ م .

وقد خصص المؤتمر الجزء الأكبر من نشاطه للبحث فى العدوان الإسرائيلي الصهيونى على ارض فلسطين السليبة وعلى الدول العربية المجاورة لها ، ولكن اهتمام المؤتمر بهذه المحنة الأليمة وتركيزه عليها لم يصرفه عن بحث عدد من المشكلات التى تواجه الإسلام والمسلمين فى حياتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية .

وتحت لواء الإسلام وتعاليمه وعلى هدى من حقائق التاريخ واستنادا إلى المبادئ الإنسانية وما تواضع عليه العرف الدولى ، وتعبيرا عن إجماع علماء المسلمين يقرر المؤتمر ما يأتى :

١- مطالبة الدول والشعوب الإسلامية بدعم وتأييد الشعب العربى الفلسطينى سائر الشعوب العربية والمقاومة العربية بالعمل الجدى الدءوب لتحرير الديار وسائر المقدسات إلى أن تعود إلى أربابها .

يؤكد المؤتمر قراراته السابقة بان الجهاد بالنفس والمال اصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، ولذلك يدعو المؤتمر المسلمين جميعا أينما كانوا إلى النفير العام .

٢- المسجد الأقصى المبارك وسائر المقدسات الإسلامية ملك للمسلمين جميعا لا يملك أحد التصرف فيها أو الانتقاص من قدسيتها كما أن المقدسات المسيحية من واجب المسلمين حمايتها وتأمين زيارتها لكل المسيحيين فى العالم عملا بالعهدة العمرية وأحكام الشريعة الإسلامية .

٣- كل حل لا يعيد جميع الأراضي المحتلة إلى العرب وفى مقدمتها مدينة القدس بكاملها ـ سيادة وإدارة ـ هو حل مرفوض جملة وتفصيلا ، كما أن فكرة تدويل القدس بأية صورة من الصور مرفوضة كرفض تهويدها .

٤- يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم فى الضفة الغربية بالأردن بتاريخ ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٢ من أغسطس سنة ١٩٦٧ م والمتضمنة أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الدينى يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن ، ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما وما عليه السور وفيه الأبواب .

وان العدوان على أي جزء من ذلك يعتبر انتهاكا لحرمة المسجد الأقصى المبارك اعتداء على قدسيته ، وان الحرم الإبراهيمي فى الخليل مسجد إسلامي مقدس وكل اعتداء على أي جزء منه يعتبر انتهاكا لحرمته وقدسيته .

٥- ويستنكر المؤتمر استمرار إسرائيل فى تغيير معالم القدس والعدوان على آثارها الدينية والتاريخية والحضارية ، ويطالب الأمم المتحدة بتنفيذ قراراتها المتعلقة بذلك وردع إسرائيل عن المضى فى جرائمها .

٦- يستنكر المؤتمر موقف الولايات المتحدة الأمريكية فى دعم إسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا على الرغم من تماديها فى طغيانها وعنادها وصلفها ، ويعد ذلك عداء سافرا للعالم الإسلامي والعربى .

٧- يدين المؤتمر موقف إسرائيل المتمادى فى إهدارها لحقوق الإنسان فى المناطق المحتلة بوسائل التعذيب الوحشية وهدم المنازل وطرد المواطنين واغتصاب الأراضي والمبانى وإقامة المستوطنات لإسكان اليهود الغرباء بإحلالهم محل الأهالي العرب الأصليين . ويعلن أن هذا افظع صورة من صور التمييز العنصرى.

٨- يصر المؤتمر على أن من واجب الدول الإسلامية قطع علاقاتها السياحية والاقتصادية بإسرائيل .

٩- كما يناشد المؤتمر سائر الدول المحبة للسلام قطع علاقاتها مع إسرائيل.

١٠- يحث المؤتمر الدول العربية على حشد جميع طاقاتها المادية والمعنوية دعما للجبهتين الشرقية والغربية ويدعو إلى وضع الوحدة العسكرية موضع التنفيذ .

١١- يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى إرسال المتطوعين من الطيارين والفنيين إلى جبهة القتال كما يدعو الشعوب الإسلامية للمساهمة بأنفسهم وأموالهم لمعاونة إخوانهم فى خطوط المواجهة الأمامية .

١٢- يهيب المؤتمر بالدول الإسلامية والمؤسسات والمجتمعات الإسلامية بإنشاء صندوق للجهاد فى كل منها لتمويل الجهاد والإنفاق على المجاهدين واسر الشهداء وان تخصص الحكومات الإسلامية قسطا من ميزانيتها لهذا الصندوق ، وان تساهم فى هذا الصندوق الشعوب أفرادا وجماعات .

١٣- كما يطالب المؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بمواصلة الإجراءات لتنفيذ إنشاء صندوق للجهاد العام فى القاهرة وتنسيق العمل بين هذا الصندوق العام وصناديق الجهاد فى البلاد الإسلامية الأخرى .

١٤- يقرر المؤتمر أن المقاومة الفلسطينية تمثل القيام بواجب شرعى فى الجهاد لتحرير أرضها ومقدساتها .

ولهذا يوصى المؤتمر جميع الدول المجاورة للوطن المحتل أن ييسروا للعمل الفدائى القيام بمهمته الشاقة الشريفة على الوجه الأكمل ، ولا يجوز لأحد ضرب المقاومة أو أن يضع العراقيل فى سبيل ذلك .

١٥- ويطالب تلك الدول والمقاومة بالعمل على تنفيذ جميع الاتفاقات المعقودة لتنظيم العلاقات بينهما وان توجه جميع الجهود والأسلحة العربية لصدر العدو الغاصب والحرص على دماء رجال الجيش والفدائيين .

١٦- كما يوصى المؤتمر رجال المقاومة بالعمل على توحيد صفوفهم والقيام بمهمتهم فى مقاومة الأعداء .

٢٧- يحيى المؤتمر القوات المسلحة الرابضة على خطوط النار جيوشا وفدائيين ويقدر فيهم مواقف التضحية والبطولة المنبعثة عن إيمان صادق بدينهم واستمساكهم بحقوقهم الوطنية والقومية وحرصهم على مقدساتهم وحضارتهم ومصادر أمجادهم . " [40]

[40] السابق : ص ص ٩٣ - ٩٨

في سنة ١٩٧٢

قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية

في فترته الأولى

وقد طالب المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية المحيطة بأرض فلسطين أن تضاعف مجهوداتها لمقاومة العدوان .

كما قرر أن أي تسوية لا تعيد القدس إلى المسلمين لا تقبل بأي حال كما وجه المؤتمر نداءه إلى الملوك والرؤساء الدول العربية والإسلامية أن يتخذوا موقفا حازما تجاه الاعتداء الإسرائيلي .

وهذا نص القرارات والتوصيات :

أولا : إعلان عام :

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعلنه في دوراته السابقة من أن الجهاد بالأنفس والأموال اصبح فرضا عينيا على كل قادر من المسلمين ، لا يجوز أن يتخلف عنه من ينتسب إلى هذا الدين القويم .

وان هذا الواجب لا ينتهي إلا بعد تحرير الأرض والقدس الشريف ، والمسجد الأقصى ، وجميع الأراضي الإسلامية العربية التى احتلتها إسرائيل .

ثانيا : بخصوص فلسطين :

يقرر المؤتمر أن العدوان الصهيوني على فلسطين والبلاد العربية الأخرى لا يزال الموضوع الرئيسي الذى يشغل مؤتمر علماء المسلمين في مجمع البحوث الإسلامية حتى يزول العدوان ويعود الحق في نصابه ، وتصان المقدسات الإسلامية والمسيحية عند المسلمين والمسيحين على السواء ، ويطمئن المسلمون وباقي المواطنين في ديارهم .

وبما أن إسرائيل ممعنة في عدوانها وغطرستها ، واستهانتها بكل القيم الإنسانية ، والقرارات الدولية ، دائبة في مظالمها بقصد القضاء على آثار الحضارة الإسلامية والعربية ، وتشويه معالمها .

فان المؤتمر يوصى :

١- جميع الحكومات المحيطة بأرض فلسطين المحتلة بان تضاعف أعدادها لمقاومة العدوان ، ومجابهة الغطرسة والطغيان وتهيئ جيوشها وأبناءها جميعا شبابا وشيوخا ، رجالا ونساء للقيام بدورهم في المعركة حيثما كانت ، جهادا مقدسا في سبيل الله والوطن .

٢- كما يوصى جميع الحكومات الأخرى والشعوب ، والمؤسسات والهيئات العربية والإسلامية ، أن تقدم المعونة الفعالة على جميع المستويات التى تتطلبها ضراوة المعركة .

كما يوصى الحكومات الإسلامية بمد يد العون المادى والمعنوى للعمل الفدائى .

٣- كذلك يقرر المؤتمر انه لا يصح ولا يقبل بحال من الأحوال أي حل أو تسوية لا تعيد القدس إلى سيادتها الإسلامية والعربية ، ولا يعيد كذلك الأراضي العربية المحتلة ، ولا يعيد سائر الحقوق العربية الإسلامية إلى أصحابها.

٤- وفى سبيل ذلك يوجه المؤتمر النداء الآتى إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية .

" يوجه علماء المسلمين الممثلون لنحو أربعين قطرا ومجتمعا فى مؤتمرهم المنعقد فى القاهرة ، تحت راية الإسلام ، وفى رحاب الأزهر فى الدورة السابقة للمؤتمر العام لمجمع البحوث الإسلامية " .

يوجهون نداءهم هذا إلى الملوك والرؤساء للدول الإسلامية والعربية ، أن يتخذوا موقفا حازما إزاء الاعتداءات الصارخة من إسرائيل ، على الأقطار الإسلامية والعربية فى صور من الوحشية والهمجية ، لم تجرؤ إسرائيل على اقترافها إلا بسند من دول تمدها بالمال والسلاح والتأييد وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التى أيدت عدوان إسرائيل واستعملت (الفيتو) ضد قرار يمنع تكرار العدوان .

وآخر هذه الاعتداءات البشعة ، هو العدوان على سورية ولبنان ، مما حرك مشاعر البشرية فى جميع أنحاء العالم .

ونحن فى مؤتمرنا هذا نتوجه إلى أصحاب السلطة الشرعية فى البلاد الإسلامية والعربية - بحق ما لهم من ولاية ، وبحق ما لنا من نصيحة يأمرنا بها الإسلام - أن يوحدوا كلمتهم ، ويعدوا عدتهم ، ويجمعوا قواهم ومواردهم ، لمجابهة العدو ، وان يستعملوا حقوقهم ضد مصالح المؤيدين لإسرائيل فى بلادنا .

وان يستخدموا ما منح الله بلادهم من أسباب القوة الرادعة للدول المؤيدة لإسرائيل استخداما يؤكد أملنا فيهم ، ويحقق مصلحة أوطاننا المهددة ويبرهن للمعتدى ومناصريه أن دماء المسلمين والعرب لن تذهب هدرا .

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) "[41]

---

[41] السابق : ص ص ١١٢ - ١١٥

في سنة ١٩٧٢

قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية

في فترته الثانية

وقد أوصى المؤتمر بجميع المخطوطات التي تؤرخ لبيت المقدس بأن يتم نشرها علميا حتى يطلع عليها العالم الإسلامي وغيره .

وهذا نص القرارات والتوصيات

قرارات وتوصيات الفترة الثانية

" فى ظل العناية الإلهية ، وتحت لواء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وفى رحاب الأزهر الشريف ، وتحقيقا لأهداف مجمع البحوث الإسلامية .

انعقد المؤتمر السابع للمجمع فى فترته الثانية ، برياسة الإمام الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور / محمد محمد الفحام شيخ الأزهر ، وبحضور أعضاء المجمع من جمهورية مصر العربية ومن البلاد الإسلامية الشقيقة ، ودامت جلسات اجتماعه من يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ ـ الثامن عشر من سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٧٢ م ، إلى يوم الأربعاء السادس والعشرين من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ ـ الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٧٢ م .

وكان المؤتمر قد اهتم فى فترته الأولى بدراسة موقف المسلمين من محنة فلسطين وعدوان إسرائيل على أراضى البلاد الإسلامية العربية ، وبدراسة الدعوة الإسلامية وتوحيد كلمة العالم الإسلامي فى أهدافه ، وبمناقشة أوضاع المسلمين فى البلاد التى يمثلون فيها أقليات ، وبدراسة بعض النظم الاقتصادية الحديثة لتحديد رأى الإسلام فيها .

وفى الفترة الثانية خصص المؤتمر جلساته لمجموعة أخرى من الدراسات الإسلامية ، تابع فيها بعض ما عرض فى الفترة الأولى وأضاف إليه بحوثا أخرى.

فألقيت فيه ، ونوقشت ، البحوث الآتية :

واجب المسلمين نحو بيت المقدس ، وإسرائيل كركيزة للاستعمار بين المسلمين ، وملامح المجتمع المثالى فى الإسلام وكيف يتكون المسلم فى ظل مناهج الإسلام ، والتربية الدينية التى يحتاج إليها العالم الإسلامي المعاصر ، وجمع القرآن الكريم وثبوته بالقطع واليقين ، وشركات التأمين من وجهة نظر الشريعة

الإسلامي ، وعرض ما تم بشأن الدراسات السابقة فى مؤتمرات المجمع عن موضوع التأمينات وحكم الربا فى الشريعة الإسلامية ، وبعض الأسس الاقتصادية التى تقوم عليها المصارف المصرية ، والولاية المقيدة للسلطة العامة فى الإسلام .

ويبدأ المؤتمر توصياته بتأكيد ما قرره فى فترته الأولى من الدعاء إلى الله تعالى أن يبارك الخطوات الموفقة التى سارت بتحقيق اتحاد الجمهوريات العربية ، وبإعلان الوحدة الاندماجية بين جمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية الليبية.

أولا : بخصوص فلسطين :

١- يوصى المؤتمر أن تجمع المخطوطات التى تؤرخ لبيت المقدس حيثما توجد لتنشر نشرا علميا يطلع عليه العالم الإسلامي ، وسائر من يهم المسلمين إطلاعهم على تراثنا المقدس .

٢- يوصى المؤتمر بطبع بحث " إسرائيل كركيزة للاستعمار بين المسلمين " فى كتاب مستقل مع ترجمته إلى اللغتين : الإنجليزية والفرنسية .

٣- يرحب المؤتمر بترجمة كتاب " يقظة الأمة العربية " للسيد نجيب عازورى إلى العربية ، ويوصى المؤتمر بان يعمل مجمع البحوث الإسلامية على إعادة نشره باللغة الفرنسية وترجمته منها إلى الإنجليزية ، وان يضاف إلى هذه الطبعات تعليقات كافية بما يحتاجه والتطور الزمنى للقضية العربية " [٤٢]

---

[٤٢] السابق ص ص ١٢٣ ـ ١٢٥

فى سنة ١٩٧٧

قرارات وتوصيات المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية

ويؤكد المؤتمر دعوته للجهاد من اجل تحرير فلسطين ويعلن حزنه واسفه لأحداث لبنان .

وهذا نص القرارات والتوصيات .

بسم الله الرحمن الرحيم

" فى رحاب الأزهر الشريف ، وعلى ارض القاهرة العريقة اجتمع المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية ، بعون الله وتوفيقه مستجيبا لدعوة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الأزهر ، ورئيس المؤتمر ، ووفد إليه علماء المسلمين من أربع وخمسين دولة من جميع أنحاء العالم ليسهموا فى عرض مشكلات العمل الإسلامي وليتدارسوا حلها ، على ضوء ما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وعلى مدى الأيام الستة لفترة المؤتمر الأولى ، التى بدأت فى صباح يوم السبت ، الثانى من ذى القعدة عام ١٣٩٧ هـ الموافق الخامس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٧ ، أكد المؤتمر عزمه الراسخ على تقوية وعى المسلمين بما يجب عليهم من صيانة المقدسات الإسلام ، وعمل على درء الأذى عن أتباعه ، وكشف للمخططات التى تستهدف تضليل المسلمين عن حقائق دينهم .

وانه فى ختام الفترة الأولى لهذا المؤتمر الذى تم فيه التلاقى بين علماء المسلمين متواصين بالحق ، داعين إلى الوحدة ، متعاونين على البر والتقوى .

يسجل المؤتمر عظيم شكره وتقديره للسيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية لرعايته للمؤتمر فى جميع مراحله : تفكيرا فى الدعوة إليه ، وتحقيقا لاجتماعه ، وحدبا على نجاحه ، وتفضلا بانتداب السيد محمد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ليفتتح المؤتمر باسمه ثم تفضله باستقبال أعضاء المؤتمر واحتفائه بهم ..

ويعلن المؤتمر ابتهاجه بان يواكب انعقاده احتفالات مصر والأمة العربية بعيد النصر لحرب العاشر من رمضان واقتحام الجيش المصرى الباسل حصن الصهيونية

الذى كان رمز الاعتداء ، ويرى فى هذا النصر إنجازا مباركا فى سبيل نشر الإسلام القائم على الحق والعدل ، يستحق أن نقدم من اجله التهنئة للسيد الرئيس محمد أنور السادات ، وللذين عاونوه وآزروه وللامة المصرية ، والعربية ، والإسلامية .

كما يقدر المؤتمر للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر جهوده الموفقة فى نجاح هذا المؤتمر ، واضطلاعه بحمل رسالة الأزهر ، فى خدمة الإسلام والمسلين ، وإعلاء كلمة الدين فى نشر العدل والخير ، والرحمة والتسامح ، والعلم والإيمان ، فى كل قطر وكل بيئة ..

وقد أسفرت الدراسات والبحوث التى قام بها المؤتمر فى فترته الأولى عن التوصيات الآتية :

فلسطين والاحتلال الإسرائيلي

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعلنه من توصيات وقرارات فى دوراته السابقة بخصوص تحرير الأرض العربية التى اغتصبتها إسرائيل فى فلسطين ، وسوريا ، والأردن ، ولبنان ، ومصر ، ويؤكد دعوته للجهاد من اجل تحريرها ، ويقرر ضرورة عودة الفلسطينيين إلى ديارهم وإقامة دولتهم بإرادتهم الحرة المستقلة .

ويعلن المؤتمر أن لأهل فلسطين الذين اخرجوا منه الحق كل الحق فى أن يعودوا إليها ، وان يقيموا مع سائر الفلسطينيين دولتهم المستقلة التى يريدونها ، على ارض وطنهم فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التى تعبر عن إرادتهم الحرة .

كما يعلن المؤتمر أن إعادة القدس إلى السيادة العربية الإسلامية كما كانت قبل العدوان شرط أساسي فى أي بحث يتناول هذه القضية .

لبنان

يعلن المؤتمر عميق حزنه واسفه للأحداث المؤلمة التى نزلت بلبنان ، ويدعو جميع المعنيين إلى العمل على انتشاله من محنته واحترام وحدته ، والالتزام بما يبقى عليه بمساندتهم ومد يد المساعدة لهم .

المسلمون فى أنحاء العالم

ويوصى المؤتمر أن يؤلف المجمع لجنة دائمة تعنى بشئون المسلمين الذين يعانون صعوبات تجاه دينهم فى دولهم ، وان يمنح هذه اللجنة الإمكانات التى تيسر عملها ، وتحقق أهدافها ، ويعلن المؤتمر اهتمامه بأحوال المسلمين وسلامهم فى كل من قبرص وإريتريا وتايلاند وغيرها من البلاد التى يعانى فيها المسلمون اضطهادا ، كما يوصى بمساندتهم ومد يد المساعدة لهم "[٤٣]

[٤٣] السابق : ص ص ١٣٣ - ١٣٦

في سنة ١٩٨٣

قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية

يناشد المؤتمر شعوب العالم الإسلامي الاتحاد من اجل دفع العدوان ومن اجل استرداد الحق المغتصب بكل الوسائل المشروعة .

وهذا نص القرارات والتوصيات :

" يناشد المؤتمر شعوب الأمة الإسلامية التضامن والاتحاد للعمل فى دفع العدوان الواقع من القوى الخارجية على بلاد العرب والمسلمين فى أفغانستان ولبنان صيانة لهذه الأرض وتطهيرا لها من المغتصبين .

وفى هذا المقام يناشد المؤتمر المجاهدين فى أفغانستان ولبنان أن يوحدوا كلمتهم وان يرتفعوا فوق الخلافات الشخصية والمذهبية وان يجمعوا أمرهم على إجلاء عدوهم عن أرضهم ، ولن يتم ذلك إلا بوحدتهم واجتماع كلمتهم .

يناشد المؤتمر شعوب الأمة العربية والإسلامية خاصة وشعوب العالم والمنظمات الدولية عامة مساندة حق الشعب الفلسطينى فى أرضه ووطنه وإقامة دولته على أرضه كما يناشد الزعماء الفلسطينيين أن يجمعوا أمرهم على استرداد الحق المغتصب بكافة الوسائل المشروعة .

يوصى المؤتمر شعوب الأمة الإسلامية وحكوماتها بالعمل بكافة الطرق على استعادة القدس موحدة كما كانت إلى السيادة العربية الإسلامية " [٤٤]

---

[٤٤] السابق : ص ص ١٦٤ ـ ١٦٥

فى سنة ١٩٨٦

فتوى للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود

هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان وحفظه خاص بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله ؟

وقد أجاب فضيلته بان ذلك الجهاد واجب مقدس وعلى كل مسلم أن يستعد لذلك الواجب .

وهذا نص الفتوى :

هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان وحفظه خاص بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن با لله وقرآنه ورسوله ؟

قال ا لله تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون با لله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم ا لله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

فنشر كلمة التوحيد عامة والدفاع عن الإسلام كذلك ، وإجلاء الكافرين عن كل بقعة احتلوها من ارض المسلمين عامة ، وإجلاء اليهود عن المسجد الأقصى وعن كل ما احتلوه من بلاد المسلمين واجب مقدس وفريضة مفروضة على كل مسلم .

وعلى كل مسلم أن يستعد لأداء هذا الواجب ، وآلا ينتظر دفاع غيره ممن لا يدينون بدينه عنه ، لان الكفر ملة واحدة ولن تمد دولة ما لا تدين بدين الإسلام يدها للمسلمين مدافعة معهم عن أوطانهم إلا إذا كان لها فى ذلك العمل مصلحة تعود عليها .

لهذا نرى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب المسلمين وحدهم ، ليستردوا أرضهم ويطهروا المسجد الأقصى وغيره من رجس عدوهم .
وا لله اعلم .. " [٤٥]

[٤٥] فتاوى الامام عبد الحليم محمود : الجزء الثانى ، ص ١١١

فى سنة ١٩٨٦

فتوى للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود

هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو هى دفاع عن النفس ؟

وقد أجاب فضيلته بان تلك الحرب جهاد ودفاع عن المقدسات فى ذات الوقت

وهذا نص الفتوى :

هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو هى دفاع عن النفس ؟

إن الحرب بين العرب والإسرائيليين هى جهاد ، وهى فى الوقت نفسه دفاع عن النفس ، ومن مات فيها فهو شهيد ، ولا نجد فى التاريخ جهادا يشبه تماما الجهاد الإسلامي الأول اكثر من هذه الحرب القائمة ، وإذا تدبرنا الأسباب الأولى التى أذنت بالجهاد الإسلامي فى أول الأمر نجد أن الآيات التى ذكرتها الآيات الشريفة هى نفس الأسباب التى أدت إلى هذه الحرب يقول الله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم غير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)

وعرب فلسطين اخرجوا من ديارهم بغير حق ، وشتتوا وشردوا ، ومن بقى فيها الآن من العرب ينكل بهم ويعذبون فى صورة لا إنسانية ولا رحمة ويهانون بكل أنواع المهانة ، والواجب على جميع الدول الإسلامية الآن أن تهب لنجدتهم وللعمل على أن تعود فلسطين عربية ، وعلى أن تتحرر من هذه الشرذمة الأفاقة ، وإذا تخلفت دولة عربية عن هذا الجهاد المقدس فإنها تكون آثمة يمقتها الله ورسوله .

فالحرب الحالية هى جهاد ، وهى دفاع عن المقدسات ، وهى حرب فى سبيل الله وفى سبيل العدالة ، وفى سبيل استرجاع الحق المغتصب ، وهى دفاع عن النفس وعن المال وعن العرض ، وهى محاربة فى سبيل الله وفى سبيل الحق ، ومن يتخلف عنها فهو غير مؤمن .

نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد فلسطين عربية إسلامية كما كانت ، وان ينكل بهؤلاء الذين اغتصبوا الحقوق وقتلوا الأبرياء وأسالوا دم الشرفاء ، ومن الله يستمد العون والنصر . "[٤٦]

---

[٤٦] السابق : ص ١١٣

في سنة ١٩٩٠

بيان من الأزهر الشريف

عقب الأحداث الأليمة التي وقعت في المسجد الأقصى

أكد البيان أن الحكومة الإسرائيلية خرقت المواثيق ، وعلى الشعوب والحكومات الإسلامية أن تتخذ موقفا موحدا إزاء هذا العدوان . كما أهاب البيان بالفلسطينيين أن يثبتوا في مواقعهم .

" فى أعقاب الأحداث التى وقعت فى المسجد الأقصى فى أكتوبر سنة ١٩٩٠ صدر بيان من الأزهر الشريف أكد فيه شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق أن تلك الحوادث تدل على أن الإسرائيليين على مختلف مستوياهم قد تخلوا عن الإنسانية وان الحكومة الإسرائيلية قد خرقت المواثيق الدولية التى تؤكد على الحفاظ على حقوق الإنسان واحترام دور العبادة وحمايتها ، وهى بهذا العمل قد شاركت فى انتهاك حرمة المسجد الأقصى ولم تحترم شعور مليار مسلم من كافة شعوب الأرض .

وأهاب فضيلة شيخ الأزهر بكافة المنظمات الدولية أن تضطلع بمسئوليتها تجاه العدوان الأثيم ، كما ناشد الشعوب الإسلامية والحكومات أن يتخذوا موقفا موحدا إزاء هذا العدوان على المسجد الأقصى الذى قتل وشرد الأنفس البريئة التى تدافع عن المقدسات والحرمات ، وحث فضيلته الحكومات على أن تدعم الشعب الفلسطينى فى القدس والأرض المحتلة ، وأهاب بالفلسطينيين أن يثبتوا فى مواقعهم ولا يتخلوا عن أرضهم ، ولا عن مقدساتهم ، ولا يوهن من عزمهم ذلك الخلل الذى بدأ فى صفوف الأمة العربية والإسلامية ، فلعل ما حدث فى القدس يكون دافعا لجمع كلمة العرب والمسلمين ، ووحدة صفهم للدفاع عن مقدساتهم وكافة حقوقهم " [٤٧]

---

[٤٧] محمد على حله : جهود الازهر ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦ - ٤٧

في سنة ١٩٩٥

فتوى للشيخ / عبد المنصف محمود عبد الفتاح

واجب على الأمة الإسلامية أن تقلم أظفار الصهيونية بجميع الأسلحة الروحية والمادية .

بين فضيلته في هذه الفتوى أن بني إسرائيل جبلت على المكر والخديعة واكل أموال الناس بالباطل وقتل الأنبياء واكل السحت .

وان المعركة بين اليهود والمسلمين قديمة

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يتنبأ بمقتلة عظيمة بين اليهود والمسلمين يكون النصر فيها للمسلمين . وانهم بعد أن احتلوا فلسطين يريدون السيطرة على الأرض كلها .

كما بين أن مما يفتت الأكباد ويدمي قلب كل مسلم أن تقع القدس تحت أيديهم

وهذا نص الفتوى :

" عن عبد ا لله بن عمر رضـى ا لله عنهما : أن رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وسلم قال : " تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر ، فيقـول : يـا عبـد ا لله هذا يهودى ورائى فاقتله "

جبل بنو إسرائيل على المكر والخديعة ، وطبعوا على الغدر والخيانة ، ومردوا على الظلم والبغى ، وكثيرا ما كانوا يقتلون النبيين بغـير حـق ، ويـأكلون أمـوال الناس بالباطل ، وكان يدفعهـم حرصهـم علـى الحيـاة ، وحبهـم للمـال إلى أكـل السحت والربا ، كما كانوا فـى نـزاع دائـم ، وعـدوان مسـتمر ، بدافـع البغـى المتأصل فى أعماق نفوسهم ، والرغبة الملحة فى سبيل الحصول على المال مـن أي طريق ، إرضاء لشهوتهم الجامحة إلى الشـر ، وإشـباعا لنهمهـم الجـانح إلى العـز ، وهم أينما كانوا ، وفى أي زمـان وجـدوا : طـابعهم الخسـة والنذالـة ، والعـداوة المتغلغلة فى صدروهم للمؤمنين ، قال ا لله تعالى : (لتجـدن اشـد النـاس عـداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون)

ولهذا وقف اليهود من النبى صلـى ا لله عليـه وسـلم مواقـف غـير إنسـانية ، وحـاولوا الغـدر بـه اكـثر مـن مـرة ، والنيـل مـن المسـلمين فـى الخفـاء ، ولكـن محاولاتهم الدنيئة كانت تذهب سدى ، وتتكشف نواياهم الخبيثة العدوانيـة للنبـى صلى ا لله عليه وسلم مما وغر صدور المسلمين عليهم .

إن المعركة بين اليهود والمسلمين قديمة ، إنهـا معركـة ذات جـذور عميقـة ، فهى صراع بين العدل والظلم ، بين الحق والباطل ، معركة بدأها المجـاهد الأعظـم محمد صلى ا لله عليه وسلم ، فقـد حـارب اليهـود ، وكـان لـه معهـم غـزوات ، حارب يهود خيبر ، وحارب بنى النضير ، وحارب قينقاع ، وحارب بنى قريظة ،

حارب أولئك القوم لا لمجرد الحرب ، ولكن لما لمسه فيهم عن كثب ، من غدر وبغي ، وظلم وخيانة ، ودس ووقيعة ، ونقض للعهود ، وتحالف مع المشركين ، رغبة في إلحاق الضرر بالمسلمين .

إن اليهود على ما عرفه المسلمون عنهم فى حروبهم عبر التاريخ ، يكرهون اللقاء فى الميادين المكشوفة ، ولا يعتمدون على تسيير جيوشهم فى العراء ، اللهم إلا إذا كانت معهم قوة استعمارية تؤيدهم وتشد أزرهم وتساندهم ، لقد ورثوا عن أجدادهم الجبن والحذر ، وضعف العزيمة ، كما ورثوا عنهم ـــ أيضا ـــ القتال ، من وراء الجدر والحصون ، وفيهم يقول ا لله تعالى : (لأنتم اشد رهبة فى صدورهم من ا لله ، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميع إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)

عن ابن عمر رضى ا لله عنهما قال : قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: " تقاتلكم اليهود ، فتسلطون عليهم ، حتى يقول الحجر : يامسلم هذا يهود ورائى فاقتله " فهذا الحديث يتنبأ بمقتلة عظيمة تجرى بين اليهود والمسلمين ، ويتنبأ بكراهية معظم شعوب العالم لليهود ، كما يتنبأ بان النصر سيكون للمسلمين ، والخذلان لليهود أعداء الدين ، ولا عجب . فا لله تعالى يقول : (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها ا لله ويسعون فى الأرض فسادا وا لله لا يحب المفسدين)

ويقول جل شأنه : (وإذ تأذن ربك يبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم)

إن اليهود قوم ينبئ تاريخهم الأسود الملطخ بدماء الأنبياء والأبرياء عن أصالتهم فى الشدة وعراقتهم فى السوء ، وانه لا أمل فى استقامتهم ، مالم تكسر قناتهم ، ، وتقلم أظفارهم ، ويحطم كبرياؤهم ، ويقضى على صلفهم وغرورهم!!

إن اليهود : هم خلفاء إبليس فى الأرض ، وهم أداته التى يستخدمها لإغواء بنى آدم ، وهم الطفحة الفاسدة التى يتخذ منها حزبه وأعوانه ، يحادون أهل الخير ودعاته ، وانهم فى كل بلد دخلاء فيه ، لا ينتمون إليه ، بل لهم رباط يربطهم ، يجتمعون به على عداوة الناس أجمعين !!

وقد اشتمل التلمود ـ واهو افضل عندهم من التوراة ـ على أوامر فى منتهى الخطورة على الأديان السماوية كلها ، بل على البشرية جمعاء ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر . إن أي شريعة غير الشريعة اليهودية فاسدة ، إن كل شبع غير الشعب اليهودى يكون قابضا على السلطة لهو شعب غاصب ، ولا عجب فهم لا يعرفون إلى الثقة والرحمة طريقا ، لتجردهم منها ، وان الكتب الدينية التى وضعتها الأحبار والحاخامات ، واعتنقها اليهودى دون التوراة تقول لهم ما نصه: " اهدم كل شئ قائم ، لوث كل طاهر ، احرق كل اخضر ، كى تنفع يهوديا بفلس "

" اقتلوا جميع من فى المدن من رجل امرأة وطفل وشيخ ، حتى البقر والغنم بحد السيف .. " العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات فى اليوم " ويقول التلمود : " إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد معضلة لا يمكن حلها فى السماء "

ويقول : " إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ، ولا تغييرها ، ولو بأمر الله " تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ولقد كان نبى ا لله موسى عليه السلام يصف بنى إسرائيل بالشعب الغليظ الرقبة المتمرد على ا لله ورسله ، الكافر بأنعمه وفضله .. وكان عيسى عليه السلام يقول لهم " يا أولاد الأفاعي " .. وكان نبينا محمد يقول لهم : " يا أخوة القردة والخنازير " وسجل عليهم اللعنة الأبدية فيما قرأه عليهم من كلام ا لله المجيد حيث يقول : (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

إن اليهود هم الشعب الوحيد الذى بعث ا لله إليه رسلا كثيرا ، لان الخديعة والمكر والضلال مركوز فى طباعهم ، وكان كل رسول لا يأتى إليهم بما تشتهيه أنفسهم يقتلونه .

(أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) .

هذا القتل ، وهذا المكر ، وهذا الضلال شأنهم منذ الأزل ، وسبيلهم منذ القدم وهم لا يقنعون ، ولا يريدون أن يقنعوا ، بل يريدون أن يطبقوا على الأرض شريعة الغاب .

انهم بعد أن احتلوا فلسطين ، الأرض المقدسة ، التى خطا على ثراها جبريل عليه السلام برسالات ربه إلى أنبياء ا لله ورسله ، يريدون السيطرة على الأرض بما فيها ومن عليها !! وإنما يؤدبها ويردعها شئ واحد هو القوة ، التى لا تعرف إسرائيل لغة غيرها ، وما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة !! .

وإذا كانت بعض الدول الاستعمارية قد شدت من أزر إسرائيل ، وأمدتها بالأسلحة والمال والرجال فان العاقبة ستكون لنا معشر الأمة الإسلامية ، متى

تآلفنا واتحدنا واستقمنا وتضامنا ، قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم : " يقاتلكم يهود ، فتنصرون عليه حتى يقول الحجر والمدر والشجر : يا عبد ا لله ، يا عبد الرحمن ، يامسلم ، هذا يهودى خلفى ، تعال فاقتله ، إلا الفرق ، فانه من شجر اليهود .

وعن أبى هريرة رضى ا لله عنه عن النبى صلى ا لله عليه وسلم انه قال : " لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس ، وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ، ظاهرين على الحق ، إلى أن تقوم الساعة "

إن مما يدمى قلب كل مسلم ، أن يحتل اليهود فلسطين ، وان تقع مدينة القدس ، وفيها المسجد الأقصى ، وغيره من المقدسات الإسلامية فى أيدي شذاذ الآفاق ، وقتلة الأنبياء ، وتجار الحروب ، وموقدى نار العداوة بين الشعوب !!

وان مما يفتت الأكباد ، ويمزق أنباط القلوب أن تقع هذه الأرض المقدسة ، فلسطين الحبيبة ، فى أيدي العصابات الصيهونية التى أوجدها الاستعمار فى قلب الوطن العربى ، وأمدها بجميع الإمكانات لتظل رأس رمح ، يمزق وحدة العرب ، ونقطة ارتكاز له ، يبث منها إلى كل بلد عربى حر أبى لتحقيق أغراضه وأطماعه.

لقد وقع المسجد الأقصى بين اليهود الذين استباحوا حرمته ومشوا فى رحابه بالرجس والفجور ، كما سبق أن امتدت أيهديهم الآثمة إلى محاولة إحراق ، والى إجراء حفريات تحت جدرانه ، وبالقرب منها !! انهم يزعمون ، أن بيت المقدس لهم بمثابة الروح من الجسد ، وان المسجد الأقصى ومسجد الصخرة أقيما فوق هيكل سليمان بن دواد عليهما السلام .. وقد عبر عن ذلك بعض ساستهم بقوله: " لا إسرائيل بغير القدس ولا قدس بغير الهيكل " وكأنهم نسوا أو تناسوا أن المسجد الأقصى ، يعتبر من اعظم المقدسات الدينية التى عنى الإسلام

بتعظيمها ، وحث على تكريمها ، ونوه القرآن الكريم بسمو منزلته ، وعلو مكانته في قوله جل شأنه : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) .

وأشادت السنة النبوية الصحيحة بعظيم فضله ، اعتبرته أحد المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تقاتلون اليهود " الخطاب وان كان موجها للمسلمين المعاصرين لرسول الله ولكن المراد غيرهم من أمته ، وهم الذين سيكونون وقت وقوع الحادث ، لأنه من المعلوم أن الوقت الذى أشار إليه النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن قد خلق بعد ، بدليل ما روى عن أبى هريرة رضى إليه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودى : يا مسلم ،هذا يهودى ورائى فاقتله "

وهذا على حد قول الله تعالى : (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب)

فالخطاب للموجودين وقت نزول الوحى وان كانت النجاة لمن قبلهم من أجدادهم ..

فواجب على الأمة الإسلامية أن تقلم أظفار الاستعمار والصهيونية بجميع الأسلحة الروحية والمادية ،وان تكون على يقظة تامة من مكرهم وألاعيبهم وخداعهم ، حتى ينصر الله جنده ، ويعلى كلمته ، ويعز بيته ، ويعود الإسلام الحقيقى إلى مدينة السلام . " [٤٨]

---

[٤٨] مجلة الازهر : الجزء الثانى عشر ، السنة السابعة والستون ، ذو الحجة ١٤١٥ هـ ، مايو ١٩٩٥ م ، ص ص ١٦١٧ - ١٦٢٠

فى سنة ١٩٩٥

بيان من الأزهر الشريف

بشأن اتجاه إسرائيل لضم القدس

فى هذا البيان يستنكر الأزهر إجراءات تفريغ مدينة القدس من سكانها الفلسطينيين .

ويدعو كافة الشعوب والحكومات الإسلامية والعربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة أن تعمل على وقف هذا العدوان .

في سنة ١٩٩٥ صدر بيان من الأزهر الشريف وقع عليه فضيلة الشيخ / جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .

ونصه :

" تواترت الأنباء عن الإجراءات الإسرائيلية الخطيرة ضد " مدينة القدس " والى تفريغها من سكانها الفلسطينيين توطئة لإحلال آخرين دخلاء على أرضها.

ولا شك فى أن هذه الإجراءات تشكل انتهاكا خطيرا لاتفاق إعلان المبادئ الفلسطينى الإسرائيلي ، ويناقض العملية السلمية الجارية تنفيذا لذلك الاتفاق ، فضلا عن انه يتنافى مع الشرعية والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

والأزهر الشريف ـ بجميع هيئاته ـ يستنكر هذه الإجراءات ويناشد المجتمع الدولى الوقوف بحزم ضد أي مساس بوضع مدينة القدس العربية والمقدسات على أرضها وصيانة حقوق أهلها العرب .

ويدعو الأزهر الشريف كافة الشعوب والحكومات الإسلامية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة بكافة أجهزتها على أن تعمل على وقف هذا العدوان على مدينة القدس ومقدساتها بإجراءات حازمة حاسمة تهيئ الجو لمواصلة إرساء السلام على هذه الأرض المقدسة ومنعا لهذا العبث الذى يعوق الاستقرار فى المنطقة العربية .

ولتظل مدينة القدس كما كانت خالصة لأهلها حتى تتحقق الآمال فى وطن مستقر آمن عاصمته القدس " [٤٩]

---

[٤٩] مجلة الازهر : الجزء الاول ، السنة الثامنة والستون ، محرم ١٤١٦ هـ ، يونيو ١٩٩٥ م ، ص ١٧

في سنة ١٩٩٥

بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس

صدر هذا البيان في نوفمبر سنة ١٩٩٥ عقب قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وهذا تأييد لإسرائيل على تأكيد احتلالها للقدس .

وقد دعا البيان الأمة الإسلامية أن تجتمع وتصطف وان تكون على قدر المسئولية ولا يرهبها قوة ، ودعا منظمة المؤتمر الإسلامي بقيمتها وجامعة الدول العربية بهيئاتها أن يخرجوا عن هذا الصمت حتى لا يفسر ذلك بالرضا ، وان يدافعوا عن قضاياهم .

كما دعا البيان الملوك والرؤساء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخاطر التى تتعرض لها .

وهذا نص البيان :

بيان من الأزهر الشريف ـ فى شأن القدس

إن القدس تلك المدينة التى باركها ا لله وما حولها ، حيث كانت موئل الكثير من أنبياء ا لله ثم أخيرا كانت غاية إسراء النبى محمد صلى ا لله عليه وسلم من مكة المكرمة فى الحجاز من شبه الجزيرة العربية . حيث كان مولده ومقر بعثته ورسالته إلى الناس جميعا ، وكانت القدس موطئ قدمه فى معراجه صلى ا لله عليه وسلم بدعوة من ربه ليريه من آيات ربه الكبرى .

وفيها المسجد الأقصى الذى صلى فيه ليلة إسرائه ومعراجه إماما بالأنبياء عليهم جميعا الصلاة والسلام ، وهو بهذا من المساجد الثلاثة التى تشد إليه الرحال للصلاة ، حيث ضاعف ا لله اجر الصلاة فيها ، فهو ثالث الحرمين بعد مكة والمدينة .

ولهذا فللقدس ، والمقدسات فيها ، منزلة عظمى لدى المسلمين جميعا ، تهفو نفوسهم إلى تحريرها ممن تسلطوا عليها غدرا وغيلة ، فقتلوا الأنفس واستلبوا الأموال والأرض والعرض ، وبغوا ، واكثروا فيها الفساد ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم واخترقوا ارض المسجد وحرمه وهم مصرون على تخريبه وإزالته .

وقد تعاقب عدوان الإسرائيليين على القدس منذ أن كانت لهم شوكة ، وامتشقوا السلاح دعما لوجودهم على ارض فلسطين ، وظاهرهم على هذا تدخل الجيوش التى احتلت ارض العرب جميعا بعد الحرب العالمية الأولى فى هذه القرن العشرين ، وما يزالون مصرين على عدوانهم وعداوتهم للعرب والمسلمين مجاهرين بها ، بالرغم من مساعى السلام التى تجرى منذ كانت حرب رمضان ١٣٩٣ هـ أكتوبر ١٩٧٣ م .

وبالرغم من قرارات منظمة الأمم المتحدة التى آزرت ـ نظريا ـ حق العرب والمسلمين فى أرضهم فلسطين وفى القدس بوجه خاص وبحدودها ومقدساتهم قبل العدوان عليها .

وما تزال مساعى السلام تترنح وتصطدم بعراقيل تقيمها إسرائيل ، وما يزال الوسطاء يأملون أن يتم هذا السلام بين إسرائيل وجيرانها حتى تصبح جارا يعرف حقوق الجوار ويعيش الجميع فى سلام نافع للإنسانية بوجه عام .

وفى فترة الترقب والمتابعة لإنجاح عملية السلام يتدخل فجأة الكونجرس الأمريكي بقراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس .

يحدث هذا مع أن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب ، وهى اصدق فى صداقتها بإسرائيل وبمبادرة منها تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناصرها بهذا فى وضع العراقيل نحو إتمام عملية السلام التى تتظاهر بدعمها ، لكنه دعم غير عادل ، انه دعم للمعتدى الظالم واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة التى ضمنت استمرار الوضع فى القدس على ما كان عليه قبل عدوان ١٩٦٧ م .

فهل تخلت أمريكا بهذا عن دعم عملية السلام ؟ وهل أقبلت أمريكا بقوتها وقدرتها فى العالم على الاستهانة بقرارات المنظمة الدولية التى تقيم على أرضها ؟

ألا ترى أمريكا والكونجرس خاصة أن قراراها هذا يوهن من هيبة أمريكا فى العالم كله ؟

أليس هذا القرار دعوة مباشرة إلى دول أخرى إلى الإقتداء بها فى نقل سفاراتها إلى القدس وبذلك يكون اعترافا ظالما متعسفا تحمل وزره أمريكا ؟

إننا ـ نحن المسلمين ـ نؤمن بقول الله سبحانه فى القرآن الكريم : (وتلك الأيام نداولها بين الناس)

إن العرب والمسلمين قد تواصلت صداقتهم بأمريكا وبالغرب عموما نحو ثلاثة أرباع هذا القرن العشرين ، وهم ـ أي العرب والمسلمون ـ على مستوى مسئوليتها فى هذه القيادة تعدل ولا تظلم ولا تحيد عن الحق .

إن القدس وحقوق الفلسطينيين ليست بضاعة مزجاة وقضية تحتمل الكسب والخسارة .

إنها قضية الأمة التى يبلغ تعدادها خمس سكان العالم والتى تملك تحت يدها ثروات تهم الإنسانية فى علومها ومعايشها واحتياجاتها ، فهى قوة مؤثرة عسكريا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا .

هذه الأمة لا تتوانى عن أن تجمع كلمتها وتصف أقدامها فى كل هذه الميادين ، كما تصطف فى صلواتها خمس مرات فى اليوم ، لتدافع عن نفسها ، وهى فى وقفتها ضد قرار وسياسة أمريكا نحو القدس ونحو فلسطين لا تطلب حق أحد ، ولا تعتدى على غيرها .

وها هى هذه الأمة ـ بقدراتها ـ هذه ـ تدعو الكونجرس الأمريكي أن يكون مع الشعب الأمريكي الذى تحمل مسئولية دفع العدوان فى حربين عالميتين فى هذا القرن ، وما فعل ذلك ليكون معتديا ولا ظالما .

ألم يكن الأولى أن يستفتى الشعب الأمريكي قبل أن يصدق الكونجرس قراره بتأييد إسرائيل فى تأكيد احتلالها للقدس واغتصاب الأرض والعرض من أهلها ، وإحاطتها بالمستوطنات والمعسكرات التى هددت أمنهم ومقدساتهم .

إن الأزهر الشريف وقد فوجئ بهذا القرار الظالم الذى لم يكن منتظـرا مـن ـ الصديقة ـ أمريكا التى تسعى وربما تشقى فى عملية السلام .

هذا القرار الذى استظهر أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر والاغتيال للأرض والعرض وللمقدسات لا يرعون حقـا للغير ، ولا يدعون إلى خير وإنما يسعون فى الأرض فسادا ، بعداوتهم ، وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات ، والله من ورائهم محيط ـ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

ثم انتم يا أصحاب القضية ـ قضية القدس .

هل أذهلتكم مفاجأة الكونجرس ، وأسكتت الألسنة التى لا تترك قولا أو فعلا فيما بينها إلا عقبت وأطلقت الألسنة الحداد بالزور والبهتان ، تثير الفتن ولا تنير طريقا ولا تدفع غيبة ، ولا تترافع فى ملمة بالأمة .

لعلكم قد صمتم ـ تفكيرا وتقديرا ـ أن كان ذلك فأين منظمة المؤتمر الإسلامي بقمتها ووزرائها وأمينها العام ، وأين جامعة الدول العربية بقمتيها وهيئاتها المتعددة .

ألم يقل الله ـ جل جلاله ـ فى القرآن الكريم : (وأمرهم شورى بينهم)

أليس من أمور الإسلام وقواعده الاهتمام بأمور المسلمين .

هل غاب عنكم قول الله سبحانه : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)

وقول الله سبحانه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

إذا كان قد غاب عنا ـ نحن أمة المسلمين ـ بكافة شعوبها وألوانها ولغاتها ومواقعها على ارض ا لله فها هو كتاب ا لله بأيدينا يتلو الأزهر عليكم منه هذا الهدى ، فكونوا على قدر المسئولية ، واخرجوا عن هذا الصمت الذى قد يفسر بالرضا عما يحدث من قول أو فعل موجه إليكم يمس أرضكم وعرضكم ومقدساتكم .

فليقل مؤذنوكم فى كل مساجد ا لله ـ حى على صلاة ـ ولتقبلوا للتشاور فى هذه القضية التى قد تكون هى القاضية على وجود القدس فى يد الأمة إلى ائتمنها ا لله عليها صلة بين الأرض والسماء كما كانت ، يذكر فيها اسم ا لله ويتلى قرآنه ويظل النداء : ا لله اكبر ـ عاليا صادرا من مسجدها الأقصى مجاوبا لحرم ا لله فى مكة وحرم رسول ا لله ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ فى المدينة .

أيها المسلمون يا أهل هذا الشرق من أقصاه فى مطلع الشمس إلى أقصى المغرب كونوا على قدر المسئولية فى هذه القضية ، ولا ترهبكم قوة ، فما دعاكم الأزهر فى هذا الوقت إلى امتشاق سلاح وإنما يدعوكم إلى أن تدفعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين فى مواقعهم ، ليعلموا أن لكم وجودا حاضرا وأنكم لا ترهبون المواجهة دفعا ونصرة لأجيالكم التى يغتال مستقبلها وانتم تبصرون .

اجمعوا مؤسساتكم فى أوطانكم واصطفوا من يدرس ويحاجج عن قضاياكم فى كل الأماكن والمواقع التى هيأتها المنظمات المحلية والدولية ، ولن تفقدوا من يظاهركم فى الدفاع عن حقكم ووقف العدوان على أرضكم وقدسكم وعرضكم .

إن الأزهر الشريف ـ وقد تداول مجلس مجمع البحوث الإسلامية فيه ـ فى هذه القضية ، قضية القرار الصادر من الكونجرس الأمريكي لاغتصاب القدس وتأكيد احتلالها من إسرائيل بينما مساعى الصلح تشغل حيزا كبيرا فى هذا الوقت وتجرى الوفود هنا وهناك ويشارك الرؤساء ومنظمات دولية أخرى لإنجاح هذه المساعى ، يأتى هذا القرار من الكونجرس ، نقمة على السلم العام فى المنطقة وتحريكا لما استكن واستتر فى النفوس من كره للظلم وللظالمين ومن نقمة توشك أن تفسد كل تلك المساعى .

إن الصداقة الأمريكية واجبها أن تحمل المسئولية نحو هذا القرار الذى سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم ، وان الرياسة الأمريكية ، عليها أن تواجه هذا بما فى يدها من سلطات إذا كانت حقا تسعى لإقرار السلم والسلام ، فى هذه المنطقة الهامة من العالم ، التى تتواكب فيها المصالح الأمريكية مع المصالح المحلية للامة الإسلامية بكافة شعوبها .

وان الأزهر الشريف بهذا البيان يدعو كافة المنظمات الدولية أن تأخذ دورها فى إقرار السلم العام فى العالم وان تقف فى وجه هذه المعوقات ، ومنها هذا القرار الذى صدر فى وقت يتطلع فيه إلى السلام .

إن الأزهر الشريف يثق فى أن شعوب الأرض كافة تؤمن بالسلام وبضرورة توفر الأمن لكل الناس وان عليها أن تحث الرؤساء والحكومات والبرلمانات لتأخذ دورها نحو الوقوف ضد قرار نقل السفارات إلى القدس وتركيب هذه القضية إلى موقعها ووقتها فى محادثات السلام الجارية .

وبكل التقدير والاحترام يدعو الأزهر الشريف كافة الهيئات فى العالم الإسلامي لتقف وقفة شجاعة تتناسب مع قدر هذه القضية وخطورتها على مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها .

ويدعو الأزهر الشريف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخارج التى تتعرض لها فى هذا العصر .

ويدعو الأزهر الشريف إلى نبذ الخلافات القضية الماثلة اخطر من أي خلاف قائم .

وسيسجل التاريخ وقفتكم هذه الناضجة المدافعة التى تذود عن الأمة الشرور وتكافح الغرور من الذين قد بدت البغضاء من أفواههم ، وتلبست بها أعمالهم .

أعيدوا للامة وصفها فى الإسلام أنها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وهى كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (وأتمروا بينكم بمعروف) ، فقد حذرنا الله فى القرآن من النزاع والشقاق ، وامرنا بالاعتصام بحبل الله وهيأ لنا عناصر وحدة الكلمة والصف والتعاون على البر والتقوى .

فأجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من صداقاتكم فى العالم ولا يكن أمركم عليكم غمة ثم أفضوا إلى حججكم فأقيموها وأعلنوها وواقعها بعزم

وحزم عن قدسكم فهى عرضكم وثقوا بوعد الله فى قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) "[50]

شيخ الأزهر الشريف

جاد الحق على جاد الحق

---

[50] مجلة الازهر : الجزء السادس ، السنة الثامنة والستون ، جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ ، نوفمبر ١٩٩٥ م ، ص ص ٧٧٩ - ٨٠٢

في سنة ١٩٩٥

نداء الشيخ / سيد قبيصي

رئيس رابطة علماء المساجد

من فوق المنبر

يا أمة الإسلام القدس أمانة فـي أيديكـم خلصوهـا مـن يـد العـدو وفكـوا أسـرها باتحادكم

فى هذا النداء وجه الشيخ سيد القبيصى من فوق المنبر يوم الجمعة ودعا فيه الأمة إلى أن تخلص القدس من اليهود أعداء الدين وذلك لا يكون إلا باتحاد أمة الإسلام وتوحيد صفوفها ونصر دين الله .

وهذا نص النداء

" الحمد لله رب العاملين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، قاهر الظالمين ،.ونصير المظلومين ، ومفرج كرب المكروبين ، واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين .

أما بعد :

فكلما أهل هلال رجب عكف المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يتدارسون الذكرى العطرة ، ذكرى الإسراء بنبيهم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام ، ثم العروج به من المسجد الأقصى إلى السماوات العلا ، إلى حيث شاء الله جل جلاله . والمسجد الأقصى الذى أحاط المولى عز وجل جنباته بالخيرات والبركات الدينية والدنيوية ، فمن البركات الدينية أن جعل الله أرضه ومن حولها مقرا لكثير من الأنبياء كإبراهيم ، وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى ، ثم ختم بركة هذه الأرض وبخاتمهم محمد ـ ومن بركاته الدنيوية كثرة الأنهار والأشجار والثمار والزروع حوله .. ولذلك يقول بعض العلماء فى شأن المسجد الأقصى وخصائصه : انه متعبد الأنبياء السابقين ومسرى خاتم النبيين ، ومعراجه إلى السماوات العلا .. وأولى القبلتين ، وثانى المسجدين وثالث الحرمين " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى ، والمسجد الأقصى "

أيها المسلمون :

لقد تجلت عناية الله عز وجل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الفترة من الدعوة ، حيث تخلت عنه قريش فقاطعوه وأهله وماتت الزوجة الوفية والعم

المدافع مما جعله يذهب إلى الطائف عله يجد آذنا مصغية ، و قلبا يعى ، ولكنه قوبل بالصد والضرب بالحجارة ، ولم يكن له معين ولا أنيس سوى أبواب السماء ، يرفع يديه إليها قائلا :

" إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي " ففتحت السماء أبوابها ، وكأن ا لله عز وجل يناجيه ويقول له : يا محمد إذا كان أهل الأرض قد ضاقوا ذرعا بك . فها هى السماء تفتح أبوابها ورب السماء يرحب بك ، نزلت آيات ا لله تترى من علياء سمائه :

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) .

أيها المسلمون :

فى هذه الليلة : شاءت إرادة ا لله عز وجل أن يظهر مكانة هذا النبى الذى اختار الفطرة ممثلة فى اللبن على الشر ممثلا فى الخمر ، وان يظهر مكانته بين الأنبياء والرسل ، ولذلك يقول فى شأن أمته : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون با لله) .

بل لقد تجلت مكانة محمد صلى ا لله عليه وسلم كما ورد فى الحديث الصحيح انه صلى بالأنبياء والرسل ركعتين فى بيت المقدس ، رغم أن جميع الأنبياء والرسل حدثتهم أنفسهم بان يكون كل منهم الإمام لهذه الصلاة بدلا من غيره ، فآدم يقوم : أنا أبو البشر ، ونوح يقول : أنا الأب الثانى للبشر ، وإبراهيم يقول : أنا أبو الأنبياء ، وموسى يقول : وأنا كليم ا لله ، وعيسى يقول: وأنا روح ا لله ، والمستضاف ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ ساكت لم تحدثه نفسه بشىء

من ذلك ، ولكن الأمين جبريل قطع هـذه الأماني وقـال : تقـدم يـا محمـد فـأنت الإمام .

أيها المسلمون :

إني أجد سؤالا يطرح نفسه : لماذا كانت هـذه الرحلـة إلى بيـت المقـدس ولم تكن مباشـرة إلى السـماوات العـلا إلى سـدرة المنتهـى إلى حيـث شـاء ا لله جـل جلاله!!

والإجابة عن هذا السؤال : أن ا لله عز وجل يريـد أن يسـلمه أمانـة ورعايـة وعناية هذا المكان لامة محمد صلى ا لله عليه وسلم لان اليهود أهدروا كرامة هذا المكان وقتلوا الأنبياء وتعدوا بالقذف علـى خـالقهم وبـارئهم ، فقـالوا : (إن ا لله فقير ونحن أغنياء) وقالوا : (يد ا لله مغلولة)

فرد المولى عز وجل عليهم : بقوله (غلت أيديهم ولعنوا بمـا قـالوا بـل يـداه مبسوطتان)

وصدق ا لله العظيم حيث يقول :

(غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء)

بذلك انتقلت الرسالة والقيادة الروحية من بلد إلى بلد ، ومن أمـة إلى أمـة ، ومن ذرية إلى ذرية وصـدق ا لله العظيـم حيـث يقـول : (ا لله اعلـم حيـث يجعـل رسالته)

أيها المسلمون :

لقد تجلت حفاوة الأنبياء والرسل بهذا النبى الكريم فى هـذه الليلـة المباركـة فهناك التحيات المتبادلة فى كل شئ ، بها نبى أو اكثر إلا ويسلم على محمد بقوله : مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح كى نتأكد بان الخلاف بين الأنبيـاء والرسـل

إنما هو وهم من صنع البشر وأعـداء الإسـلام ، ولذلـك يقـول عليـه السـلام : " مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فأخذ الناس يقولون بعد أن طافوا وتعجبوا : هـلا وضعـت هـذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين "

أيها المسلمون :

إن التاريخ لم يسجل لليهـود وأشياعهم إلا الخبـث وإخـلاف الوعـد والمكـر والمفاجأة بالعدوان واستعمال أسـاليب الـدس والوقيعـة ، انهـم يريـدون أن تعـود القيادة إليهم مدعين أن القدس حرم لهم ، ويريدون هـدم المسـجد الأقصـى ، بـل يريدون أن تكون القدس عاصمة لهم ، يعاونهم فى ذلك يهود العـالم بـل تعـاونهم فى ذلك الصهيونية العالمية التى تتمركز فـى اكبر دولـة وهـى الولايـات المتحـدة الأمريكية بقيادة الكونجرس الذى اعتمد القدس عاصمـة لإسـرائيل ، وقـرر نقـل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القـدس ، وكـأن القـدس أصبحـت ملكـا لهـم ضاربين بذلك كل المواثيق والأعراف الدولية عرض الحائط .

فيا أمة الإسلام يا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهـى عـن المنكـر وتؤمن با لله : القدس أمانة فى أيديكم خلصوها من يـدل العـدو وفكـوا أسـرها ، وذلك باتحادكم مصداقا لقول ربكم : (واعتصموا بحبل ا لله جميعا ولا تفرقوا)

ماذا تقولون للأجيال القادمة إذا فرطتم واختلفتم ، وماذا تقولون لأنفسـكم وانتم تعلمون علم اليقين بان القدس عربيـة ، ونبيهـا عربـى ، ودينهـا الإسـلام ، والإسلام الذى يعيش تحت مظلتـه اليهـودى والنصرانـى فـى أمـن وأمـان وحـب وسلام ، ألا فانهضوا من نومكم ، ووحـدوا صفوفكـم ، وانصـروا ديـن ا لله فـى أنفسكم وحرروا قدسكم .. وصدق ا لله العظيم حيث يقول (يا أيها الذين آمنوا

إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم." [٥١]

[٥١] مجلة منبر الاسلام : السنة الرابعة والخمسون ، العدد السابع ، رجب ١٤١٦ هـ ، نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٥ م ص ص ٨٢ ـ ٨٤

في سنة ١٩٩٦

فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر [٥٢]

حماية الأقصى مسئولية كل المسلمين اليوم

وقد حث فضيلة الإمام الأكبر فى هذه الفتوى المسلمين على حماية المسجد الأقصى وحملهم المسئولية كما نادى قادة الأمة وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفا واحدا أمام العدوان اليهودى .

كما طالب فضيلة الإمام المسلمين أن يستمعوا إلى نداء الله للجهاد فى كتابه العظيم .

وهذا نص الفتوى

---

[٥٢] تلقى الشيخ جاد الحق على جاد الحق دراسته فى كلية الشريعة بالازهر ، حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٤٣ ، ثم على الشهادة العالية مع اجازة القضاء الشرعى سنة ١٩٤٥ ، ثم عين قاضيا ، وكان له اسلوب علمى متميز فى القضاء والافتاء وله مسلك دقيق من حيث النظر الى الفتوى. وكان يرجع الى اكثر من مصدر ومرجع ويضيف الكثير من المعلومات (مجلة الازهر : الجزء الحادى عشر ، السنة الثامنة والستون ، ص ١٥٨٤)

" القدس مدينة عربية شيدها العرب لكن أول من اختطها كما تقول بعض الروايات هو سام بن نوح عليه السلام ، وأول من أقام بها واتخذها وطنا بطن من بطون العرب الأوائل التى عاشت فى فجر التاريخ فى الجزيرة العربية وذلك منذ حوالى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد كما يقول ثقات المؤرخين .

ثم كان تيه العبرانيين فى الصحراء ثم كان دخولهم ـ أو على الدقة اغتصابهم ـ هذه البقعة التى فيها القدس حوالى عام ١٠٤٩ قبل الميلاد أي بعد وجودها وتشييدها على يد العرب بأكثر من ألفى عام ودخولهم إليها كان على يد داود وسليمان عليهما السلام وظلوا على اغتصابهم إياها حتى طردوا منها وأرسلوا إلى بابل عام ٥٥٩ قبل الميلاد .

ومن ثم فان التاريخ شاهد صادق على أن وجود اليهود بمدينة القدس لم يكن إلا بعد وجودها بنحو العشرين من القرون ، وبعد أن عايشها أصحابها ذو الأصل العربى الذين وفدوا إليها من صميم الجزيرة العربية .

ويدل على ضعف ارتباط اليهود بأرض فلسطين أن زعماء الصهيونية فى العصر الحديث عندما بدأوا يفكرون فى بناء وطن قومى لهم ساغ لبعضهم أن يتجهوا إلى بلاد أخرى غير فلسطين وكانت أوغندا من بين الدول التى عرضت لتكون وطنا لهم لولا أن المصالح الاستعمارية بادرت إلى الارتباط بالمطامع الصهيونية وكانت المأساة التى تعانيها فلسطين وقدسها الأطهر الأسير .

إن المسلمين جميعا فى شتى أنحاء الأرض يعلمون ويؤمنون بان الذى عرب القدس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء حين احتشد به الأنبياء والملائكة التفوا تحت لوائه حيث أمهم فى صلاة جامعة فى تلك الليلة المباركة ، وهذه الإمامة كانت حجر الأساس فى الوجود الإسلامي فى تلك البقعة التى

اختارها ا لله لهذا الجمع الإنساني الملائكى ، ثم كانت غزوة تبوك التى قادها رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم .

ثم كان فتح بيت المقدس فى عهد عمر بن الخطاب ، فتح سلام حيث رغب أهلها إلى قائد جيش المسلمين أبى عبيدة بن الجراج أن يعطيهم أمير المؤمنين بنفسه العهد والأمان ، وكان أن انتقل إليهم الخليفة عمر بن الخطاب نفسه رضى اله عنه حقنا للدماء وتسلم المدينة وأعطاهم العهد وكان من عهده ألا يسكنها أحد من اليهود ، وان يخرج منها الروم ، ولعل هذا من عمر كان استبعادا لليهود وللروم لما كان منهما وبينهما من ارتباط لاستبعاد هذا البدل وأهله ، وما يجرى فى القدس الآن هو على يد اليهود والروم (أهل الغرب) بعد أن اختلف المسلمون ، وقعدوا عن حماية أرضهم وعرضهم وانغمسوا فى خلافاتهم تارة وشتاتهم وفرقتهم تارات .

ولن ينسى المسلمون ما تعرضت له القدس على أيدي أولئك الذين سموا بالصليبيين الذين احتلوا البلاد ثم سلموها إلى اليهود .

أما مسجدها المسجد الأقصى فقد تم بناؤه قدم المدينة نفسها فقد روى المحدثون عن أبى ذر رضى ا لله عنه انه قال :

" قلت يا رسول ا لله أى مسجد وضع فى الأرض أولا ؟ قال : المسجد الحرام . قال :قلت ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قال : قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة "

وهذا يدل على أن المسجد كان موجودا قبل دواد عليه السلام وهذا ما ينفى الفرية القائلة بان الأقصى بنى على أنقاض الهيكل (هيكل سليمان) لان

هذه المنطقة كانت معمورة ، وقد عمرها ناس يعبدون الله حقا منهم أنبياء الله . فهل كان هؤلاء على حالهم هذه دون مسجد ؟

إن هذا المسجد الذى قد اجتمعت فيه رسل الله وملائكته وصلوا فيه ، والذى جعله الله قبلة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين معه كل ذلك دليل على أهمية المسجد والمدينة التى تحويه (القدس) وعلى مكانتها المقدسة لدى المسلمين .

ثم هل لنا أن نتابع تاريخ عناية المسلمين بالقدس ومسجدها منذ أن كانت لهم ، إن ذلك مسطور فى كتب التاريخ ، فهذا عبد الملك بن مروان بنى مسجد قبة الصخرة ثم بنى المسجد الأقصى ثم كان أن منع عمر بن عبد العزيز اليهود من خدمة هذا المسجد ثم أعيد بناء المسجد فى عهد " المهدى " ثم كان " صلاح الدين " وطرده للفرنجة وتجديده المسجد واستمرت عناية المسلمين حكاما ومحكومين بالقدس ومسجدها .

وقد جاء ذكر المسجد الأقصى في القرآن صريحا فى أول سورة الإسراء وجاءت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشرة بافتتاحها وحث المسلمين على حمايتها والقيام على شئونها .

ولقد دخلها جمع من كبار أصحاب رسول الله كان على رأسهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشيوخ من فقهاء وأئمة المسلمين عاشوا فى رحابه وجنباته .

أليست كل هذه دلائل على أصالة وعراقة هذه المدينة وعروبتها واسلاميتها ومن ثم نذكر المسلمين بمسئوليتهم حيث بات من الواجب أن يشعروا أن الأخطار قد حاقت بالقدس ومسجدها الأقصى وأنها ارض كل المسلمين

ومسجدها فيا أيها المسلمون اجمعوا أمركم وارجعوا إلى عقيدتكم ـ الإسلام ـ فانه لا نجاة لكم مما يراد بكم إلا بالارتكاز على هذه العقيدة .

نداء إلى قادة الأمة :

إن على قادة الأمة الإسلامية وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفا واحدة ، وان يرتفعوا فوق الخلاف والاختلاف ، وان يثقوا أن ما يحصلون عليه من وحدتهم يفوق أية مكاسب أخرى .

إن العالم الذى يحارب العنصرية يجب أن يعلم أن المسلمين وهم جزء كبير وخطير فى كيانه يتعرضون اليوم لنوع من الاضطهاد العنصرى والعقائدى تسانده بعض القوى الطاغية والباغية ،وإذا كانوا حقا يبتغون تساوى الشعوب فليعلموا أن القدس ومسجدها وأهلها العرب يتعرضون لاضطهاد لا يقل شناعة وقبحا عما تعرض له اليهود فى أوربا على يد النازية بل انه أشنع من كل اضطهاد سابق.

أيها العرب . أيها المسلمون :

إن أحدا غيركم لن يسترد لكم المسجد الأقصى ويفك أسره ، فتساندوا ، وتحابوا وتقاربوا هل نسيتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهكم بالجسد الواحد .

يا قوم أجيبوا داعى الله وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويشف صدور قوم مؤمنين .

والله يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين .

أيها المسلمون قولوا لأجيالكم حسنا ووضحوا لهم معالم الطريق حتى يتابعوا للحصول على حقوقهم واسترداد مسجدهم الأقصى وقدسهم المبارك ، بل وسائر

بلاد المسلمين التى ما تزال تناضل لصون ذاتها والخلاص من أعدائها (ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوى عزيز)

أيها المسلمون :

إنكم أهل نجدة وشهامة وآهل عزة وكرامة (و لله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فاستعينوا بالله واجمعوا أمركم ورأيكم ولا تختلفوا . فقد جرت الخلافات على الأمة الإسلامية فى ماضيها المآسى التى ضاعت بسببها الأوطان .. وتمزق الكيان . ونجح الأعداء فى تفريق الصفوف وإذكاء الفتن ما ظهر منها وما بطن .

أيها المسلمون :

استمعوا لنداء الله فى كتابه :

(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) . "[٥٣]

---

[٥٣] مجلة منبر الاسلام : السنة الخامسة والخمسون ، العدد السابع ، رجب ١٤١٧ هـ ، نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٦ ص ص ٣٠ - ٣٣

فى سنة ١٩٩٦

فتوى الدكتور / يوسف القرضاوى

السفر والسياحة إلى دولة العدو الصهيونى حرام شرعا

وقد أوضح فضيلته فى هذه الفتوى أن الإسلام فرض الجهاد لاسترداد الأرض

،والمسجد الأقصى أولى الأراضي لتحريره .

كما فرض الإسلام مقاطعة العدو المغتصب اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

كما وضحت الفتوى أن السفر للسياحة إلى فلسطين فى ظل حراسة اليهود

حرام شرعا

وهذا نص الفتوى :

" يفرض الإسلام على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، لاسترداد أرضهم المغتصبة ، ولا يقبل منهم أن يفرطوا فى أي شبر ارض من دار الإسلام يسلبها منهم كافر معتد أثيم ، وهذا أمر معلوم من الإسلام للخاصة والعامة ، وهو مجمع عليه إجماعا قطعيا من جميع علماء الأمة ومذاهبها كافة ، لا يختلف فى ذلك اثنان ، ولا ينتطح فيها عنزان ، كما يقال .

وهذا الحكم فى أي جزء من دار الإسلام ، أيا كان موقعه ، من بلاد العرب أو العجم ، فكيف إذا كان هذا الجزء هو ارض الإسراء والمعراج ، ومربط البراق ، ودار المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله أولى القبلتين فى الإسلام ، وثالث المساجد العظيمة التى لا يشد الرحال إلا إليها ؟!

إن هذا يؤكد وجوب الجهاد والقتال فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان .

وإذا قصر المسلمون فى الجهاد للذود عن أوطانهم ، والدفع عن حماهم واسترداد ما اغتصب من ديارهم ، أو عجزوا عن ذلك لسبب أو آخر ، فان دينهم يفرض عليهم مقاطعة عدوهم مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية لعدة أسباب :

أولها : أن هذا هو السلاح المتاح لنا ، والقدر الممكن من الجهاد ، وقد قال الله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) فلم يأمرنا الله إلا بإعداد المستطاع ، ولم يكلفنا ما لا طاقة لنا به فإذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه ، لم يسقط عنا أبدا ما نقدر عليه . وفى الحديث الصحيح : " إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم " متفق عليه.

وثانيها : أن تعاملنا مع الأعداء ـ شراء منهم وبيعا لهم ، وسفرا إلى ديارهم ـ يشد من أزرهم ، ويقوى دعائم اقتصادهم ، ويمنحهم قدرة على استمرار العدوان علينا ، بما يربحون من ورائنا ، وما يجنونه من مكاسب مادية ، وأخرى معنوية لا تقدر بمال . فهذا لون التعاون معهم ، وهو تعاون محرم يقينا ، لأنه تعاون على الإثم والعدوان . قال تعالى : (وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

وثالثها : أن التعامل مع الأعداء المغتصبين استقبالا لهم في ديارنا ، وسفرا إليهم في ديارهم ، يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل ـ بمضى الزمن ـ على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان ، والتى من شأنها أن تبقى جذوة الجهاد مشتعلة فى نفوس الأمة ، وحتى تظل الأزمة توالى من والاها ، وتعادى من عاداها ، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها ، المعتدى عليها ، وقد قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) ، وهذا ما يعبرون عنه بـ (التطبيع) أي جعل العلاقات بيننا وبينهم (طبيعية) سمنا على عسل ، كان لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان . وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادى . انهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعى والثقافى وهو اشد خطرا .

ورابعها : أن اختلاط هؤلاء الناس بنا واختلاطنا بهم ، بغير قيد ولا شرط يحمل معه أضرارا خطيرة لنا وتهديدا لمجتمعاتنا العربية والإسلامية ، بنشر الفساد والرذيلة والإباحية التى ربوا عليها ، أتقنوا صناعتها ، وإدارة فنونها ، وما وراءها من أمراض قاتلة فتاكة ، مثل الإيدز وغيره .. وهم قوم يخططون لهذه الأمور

تخطيطا ماكرا ، ويحددون أهدافهم ، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء ، ونحن فى غفلة لاهون ، وفى غمرة ساهون .

لهذا كان سد ذرائع هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة : فريضة يوجبها الدين ، وضرورة يحتمها الواقع .

فى ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيونى ـ لغير أبناء فلسطين ـ حرام شرعا ، ولو كان ذلك بقصد ما يسمونه السياحة الدينية أو زيارة المسجد الأقصى ، فما كلف الله المسلم أو يزور هذا المسجد ، وهو أسير تحت نير دولة يهود ، وفى حراسة حراب بنى صهيون ، بل الذى كلف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم ، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية وخصوصا انه يتعرض لحفريات مستمرة من حوله ومن تحته لا ندرى عواقبها ، إنما يدرى بها اليهود الذين ينوون إقامة هيكلهم على أنقاضه . (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

إننا جميعا نحن إلى المسجد الأقصى ، ونشتاق إلى شد الرحال إلى رحابه المباركة ، فان الصلاة فيه بخمسمائة فى المساجد العادية .

ولكنا نبقى شعلة الشوق متقدة حتى نصلى فيه إن شاء الله بعد تحريره وما حوله وإعادته إلى أهله الطبيعيين وهم أمة العرب والإسلام .

ويستطيع المسلم الذى يريد أن يكسب اجر مضاعفة الصلاة فى المسجد الأقصى : أن يشد رحاله إلى المسجد النبوى الشريف ، فان الصلاة فيه بألف صلاة فى المساجد العادية ، أي أن اجرها ضعف اجر الصلاة فى المسجد الأقصى فان الصلاة فى المسجد النبوى بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الأقصى .

ومعنى هذا أن الصلاة فى المسجد الحرام بمكة المكرمة تعدل مائتى صلاة فى المسجد الأقصى ، فمن اشتاق إلى المسجد الأقصى اليوم فيطفئ حرارة شوقه بالسفر إلى المسجد النبوى بالمدينة ، أو المسجد الحرام بمكة ، حتى يمكن الله الأمة من إعادة الحق إلى نصابه ، ورد الأمانات إلى أهلها (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)

وأما دعوى أن السلام قد حل محل الصراع بيننا وبين بنى صهيون فهى دعوى لا تقوم على ساقين ، والقدس لم ترد إلينا بل لا يزال قادة الكيان الصهيونى يعلنون أن القدس هى العاصمة الأبدية لدولتهم ، لا يزالون يزرعون المستوطنات من حولها ويغيرون من معالمها ، ولا يزال المسجد الأقصى تحت رحمتهم ، وقسوتهم ، ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون مشردين فى الأرض .. ولا يزال السلام المزعوم كله فى مهب الريح ، ولا يزال .. ولا يزال ..

هذا ما أقوله للامة فى هذه الآونة الخطيرة التى يراد أن يغيب عنها وعيها بقضاياها ، وان تحقن بمخدرات من الأفكار تفقدها القدرة على الحركة ، بل على التمييز بين الصواب والخطأ ، لكن الأخطر من هذا كله أن تجر بعض من ينتسبون إلى الدين ـ ممن فقدوا العلم الواسع أو التقى الرادع ـ ليفرخوا فتاوى تجيز للامة أن تضع أيديها مختارة فى أيد قاتليها ومغتصبى ديارها الأساسية الكلية الدائمة والقطعية . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، اللهم آمين . " [٥٤]

---

[٥٤] نشرة المقاومة : ص ص ١٣ ـ ١٥

فى سنة ١٩٩٦

نداء من شيخ الأزهر الدكتور / محمد سيد طنطاوى

الدفاع عن المسجد الأقصى واجب مقدس .

من فوق منبر الجامع الأزهر الشريف

وكان هذا النداء يوم الجمعة الموافق ١٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ ، ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٦

فى خطبة الجمعة أكـد فضيـة الإمـام الأكـبر الدكتـور / محمـد سـيد طنطـاوى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب مقدس باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين ، وان أعمال الحفر وإعادة فتح النفـق تحـت المسـجد الأقصـى يعـد انتهاكـا لحرمـة المسجد وقدسيته ، وأكد فصيلته أن الذين قتلوا فـى الأراضـي الفلسـطينية دفاعـا عن مقدساتهم هم شهداء ، وقـد أدى فضيلـة الإمـام الأكـبر بعـد صـلاة الجمعـة صلاة الغائب هو وجميع المصلين على أرواح الذين استشهدوا دفاعا عــن المسـجد الأقصى . " [٥٥]

---

[٥٥] الاهرام : العدد الثامن والعشرون ، سبتمبر ١٩٩٦ .

و محمد على حله : جهود الازهر ، ص ٥٥

فى سنة ١٩٩٦

فتوى الدكتور / أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر

وقد طالب فضيلته فى هذه الفتوى باسترداد القدس الشريف وتطهير كل بقعة فى الوطن الإسلامي ، وإعادة الحق إلى أصحابه .

ونادى الأمة بان توحد جهودها ولا تتفرق ، وبين أن الجهاد فرض عين فى الدفاع عن القدس وعن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض .

وهذا نص الفتوى

" سجل القرآن الكريم مكانة القدس حين وضح أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أسرى بعبده وحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، حيث قال جل شأنه : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير)

وسمى بالمسجد الأقصى ، لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام وكان ابعد مسجد عن أهل مكة فى الأرض يعظم بالزيارة .

والمراد بالبركة المذكورة فى الآية الكريمة فى قوله تعالى : (الذى باركنا حوله) البركة الحسية والمعنوية ، فأما الحسية فهى ما انعم الله ـ تعالى ـ به على تلك البقاع من الثمار والزروع والأنهار ، وأما المعنوية فهى ما اشتملت عليه من جوانب روحية ودينية ، حيث كانت مهبط الصالحين ، والأنبياء والمرسلين ، ومسرى خاتم النبيين وقد دفن حول المسجد الأقصى كثير من الأنبياء والصالحين.

والمسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرجال ، عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى "

ومعنى هذا الحديث : انه لا يسافر أحد لمسجد للصلاة فيه إلا لهذه المساجد الثلاثة ، لأنه لا يسافر أصلا إلا لها ، وقد بنى المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة ، كما جاء فى الحديث الصحيح : عن أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ قال: قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع فى الأرض أولا ؟ قال المسجد الحرام ، قلت .. ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم بينهما ؟ قال أربعون سنة ، وأينما أدركت الصلاة فصل ، فهو مسجد .

وللمسجد الأقصى مكانته الجليلة فى الإسلام ، فهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين .

روى الطبرى فى تاريخه ، عن قتادة قال : كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا .

ومما يدل على فضل بيت المقدس ومكانته ، انه ارض المحشر والمنشر ، وعن ميمونة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : قلت : يا رسول الله افتنا فى بين المقدس ، قال : " ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه ، فان الصلاة فيه كألف صلاة فى غيره " .

وعن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أراد أن ينظر إلى بقعة من الجنة فلينظر إلى بيت المقدس "

وفى مدينة القدس دفن عدد كبير من الصحابة والتابعين ، منهم : الصحابى الجليل عباده بن الصامت وشداد بن أوس ، فهى مهد النبوات والشرائع والرسل الذين وجدوا هناك فى هذه العصر ، ولقد كان المسجد الأقصى قبلة لهم ، وهذا كله يمثل البركة الدينية التى أحاطت به ، وأما البركة الدنيوية : فكثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض ، وهذا ما يراد بقوله تعالى : (الذى باركنا حوله)

وروى أن الذى أسس المسجد الأقصى هو يعقوب بن إسحاق - صلى الله عليهما وسلم - بعد بناء إبراهيم الكعبة ، وقد قام سليمان - عليه السلام - بتجديده ، وقد أشكل ذلك ، لان بانى البيت الحرام إبراهيم - عليه السلام - وبانى المسجد الأقصى داود وابنه سليمان بعده وبينهما مدة طويلة تزيد على الأربعين التى ذكرت فى الحديث المروى فى الصحيحين عن أبى ذر - رضى الله

عنه ـ قال : " سألت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم عن أول مسجد وضع على الأرض ، فقال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت: وكم بينهما ؟ قال : أربعون عاما ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركت الصلاة فصل فيه فان الفضل فيه "

وأجاب عن هذه الإشكال أبو جعفر الطماوى فى شرح معانى الآثار : بان الوضع غير البناء ، والسؤال فى الحديث السابق عن مدة ما بين وضعهما لا عن مدة ما بين بنائهما ، فيحتمل أن يكون واضع الأقصى بعض الأنبياء قبل داود وسليمان ، ثّم بنياه بعد ذلك .

وللمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا وله ذكريات عزيزة وغالية على الإسلام والمسلمين ، فهو مقر للعبادة ، ومهبُط للوحى ومنتهى رحلة الإسراء ، وبداية رحلة المعراج .

وقد مر الرسول صلى ا لله عليه وسلم فى رحلته إلى المسجد الأقصى بالبقعة المباركة التى كلم ا لله فيها موسى عليه السلام ، وهى طور سيناء فصلى بهما ركعتين .

ومر بالبقعة المباركة التى ولد فيها عيسى عليه السلام ، وهى : " بيت لحم " فصلى بها ركعتين ، ثم وصل إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى فى جمع من الأنبياء والرسل فصلى بهم جميعا ، ثم عرج به إلى السماء فرأى من آيات ربه الكبرى .

وقد عاد رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم من هذه الرحلة المباركة ، واخبر قومه ، فكان منهم من صدق ، ومنهم من كذب .

وذهب بعضهم إلى أبى بكر الصديق ـ رضى ا لله عنه ـ واخبروه ، فما كان جوابه إلا أن قال لهم : وا لله لئن كان قاله فقد صدق ، قالوا : تصدقه على ذلك؟ قال : إني اصدقه على ابعد من ذلك اصدقه على خبر السماء ، وقد تمادى القوم فى لجاجهم وحوارهم ، يسألون الرسول صلى ا لله عليه وسلم فى تعنت عن بيت المقدس ، ومنه من كان قد رآه ، وظنوا انهم بهذه الأسئلة سيوقعون الرسول صلى ا لله عليه وسلم فى حرج ، ولكنه ـ وهو المؤيد من قبل ربه ـ وصف لهم بيت المقدس وصفا كاملا فى غاية الدقة ، واخبرهم عن آياته .

يقول الرسول صلى ا لله عليه وسلم :

" فجعلت اخبرهم عن آياته ، فالتبس على بعض الشئ فجلى ا لله لى بيت المقدس ثم جعلت انظر إليه دون دار عقيل ، وانعته لهم " فقالوا : أما النعت فقد أصاب ، وكان أبو بكر الصديق ـ رضى ا لله عنه ـ كلما وصف لهم الرسول صلى ا لله عليه وسلم وصفا ـ يقول : صدقت اشهد انك رسول ا لله ثم اخبرهم عن عيرهم ، وعن أحمالها ، وعن دقائق الملابسات ووصفها اكمل وصف ، وقال لهم: تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس ، وفيها فلان وفلان ، يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان ، ومع وضوح الأدلة فقد لج القوم فى عنادهم ولم يصدقوا تلك المعجزة الواضحة فقد طمس ا لله على أبصارهم وبصائرهم (ومن لم يجعل ا لله له نورا فما له من نور)

وفى رحلة الإسراء والمعراج فرض ا لله ـ سبحانه وتعالى ـ الصلاة ، وهى الصلة القوية بين العبد وربه وكانت القبلة آنذاك هى صخرة بيت المقدس حيث أمر الرسول صلى ا لله عليه وسلم باستقبالها وكان بمكة يصلى بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس ، فلما هاجر الرسول صلى ا لله

عليه وسلم إلى المدينة تعذر عليه أن يجمع بينهما ، عندئذ أمـره ا لله ـ تعـالى ـ أن يتوجه إلى بيت المقدس واستمر على ذلك نحو ستة عشر شهرا .

وكان يدعو ربه ويبتهل إليه أن تكون وجهته إلى الكعبـة قبلـة إبراهيـم عليـه السلام ، فـأجيب إلى ذلـك ، وأمـر بالتوجـه إلى البيـت الحـرام ، فخطـب النـاس وأعلمهم بذلك ، وكانت أول صلاة : صلاة العصر ، وفى هذا يقول ا لله تعالى :

(قد نرى تقبل وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شـطره وان الذيـن أوتـوا الكتـاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما ا لله بغافل عما يعملون)

وعن البراء ـ رضى ا لله عنه ـ أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسـلم صلـى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته ـ قبـل البيـت ، وانـه صلى أول صلاة صلاها العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممـن كـان صلـى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال :

أشهد با لله لقد صليت مع النبى صلى ا لله عليه وسلم قبل مكة فداروا كمـا هم قبل البيت ، وكان قد مات على القبلة قبل أن تحـول رجـال قتلـوا لم نـدر مـا نقول فيهم فانزل ا لله :

(وما كان ا لله ليضيع إيمانكم إن ا لله بالناس لرءوف رحيم)

ومما يؤكد عاطفة المسلمين نحو القدس الشريف كواحد من أهم معالم الإسلام انه قد أسري ا لله برسوله صلى ا لله عليه وسلم إليـه ، إن الرسـول عليـه الصـلاة والسلام دخل المسجد الأقصى وصلى فيه ، وفى رواية انس ـ رضى ا لله عنه ـ :

... ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، فاخترت اللبن " فقال جبريل : " أخذت الفطرة " وقال الإمام النووى رحمه ا لله : المراد بالفطرة هنا : الإسلام والاستقامة.

وفى وراية ابن مسعود : ... ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ، ثم أذن مؤذن ، فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا ، فأخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم .

وفى رواية أبى أمامة ـ عند الطبرانى ـ ثم أقيمت الصلاة ، فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى ا لله عليه وسلم ، فصلى إماما بالأنبياء جميعا فى المسجد الأقصى ، وقد اطلع ا لله ـ سبحانه وتعالى ـ رسوله صلى ا لله عليه وسلم فى هذه الرحلة المباركة على نماذج لثواب الطائعين ، وعقاب العاصين ، ومن هذه النماذج ما رآه من ثواب المجاهدين فى سبيل ا لله : " مر على قوم يزرعون ويحصدون فى يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال لجبريل ـ عليه السلام ـ: ما هذا ؟

قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيل ا لله تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف.

(وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه هو خير الرازقين) .

وفى هذا المشهد توضيح لمكان الجهاد والمجاهدين ، وفى هذا النموذج المحسوس لمثوبة الجهاد ، تجيش فى نفوسنا عواطف الإيمان ، لتدفعنا لتطهير القدس الشريف واسترداده ، وتطهير كل بقعة فى الوطن الإسلامي ، ونجاهد من اجل إعادة الحق إلى أصحابه الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا ا لله

وكما قال سبحانه وتعالى : (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم)

وقد اختارت الإرادة الإلهية أن يكون الإسراء برسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى ، وصلا للحاضر بالماضى ، وتقديرا لمنزلة هذه البقعة المباركة ، التى عاشت عمرا كبيرا تنتشر على ظهرها الهداية ، وتستقبل فى رحابها النبوات ، وظل بيت المقدس مهبط الوحى الإلهي سنين عديدة .

فلما عصا اليهود أمر ربهم ، وتنكروا لوحى السماء تحولت النبوة عنهم ، وانتقلت إلى ذرية إسماعيل ، وتحولت بالتالى القيادة الروحية إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ، فانتقل الرسول صلى ا لله عليه وسلم إلى هذه البقعة المباركة تقديرا لإخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين ، وإعلانا عن إكباره لهم وللدين الذى انتشر نوره وسناه فى هذه البقاع المباركة ، لان الرسول صلى ا لله عليه وسلم والمؤمنين يؤمنون با لله وملائكته وكتبه ورسله ، كما قال سبحانه (آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن با لله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله)

ولقد جمع ا لله تعالى له الرسل السابقين فاستقبلوه ، وصلى بهم إماما ومضى فى ليلة الإسراء والمعراج وفى رحاب المسجد الأقصى ذلك العهد والميثاق الذى أبرمه منذ القدم مع الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضا ويمهد بعضهم لبعض ، وان يؤمنوا بمن سيرسله وان ينصروه ، كما قال سبحانه وتعالى : (وإذ اخذ ا لله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) .

وهكذا كانت إمامة الرسول صلى ا لله عليه وسلم للأنبياء والمرسلين فى هذا المكان المقدس إعلانا لختم رسالات السماء وان رسالته خاتمة الرسالات ، ودستوره السماوى وهو القرآن كلمة السماء الأخيرة ، وانه صلى ا لله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين .

وصلاة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم بالأنبياء لا ينافيها كون الأنبياء كانوا قد ماتوا من قبل ، لان الذى أسرى هو ا لله الخالق القادر على كل شئ فهو القادر على تغيير بشرية الرسول صلى ا لله عليه وسلم ليصلى بالأنبياء ، وهو القادر على تغيير قانون برزخية الأنبياء السابقين ليصلى بهم .. فما أراده ا لله تعالى حدث ، وبالكيفية التى أرادها رب العزة ـ سبحانه وتعالى ـ .

وفى هذا إعلان لعالمية الإسلام ، وإعلان بأنه التشريع الخاتم والرسول الذى ختم ا لله به الأنبياء والمرسلين .

وان حادث الإسراء والمعراج ليضع فى أعناق المسلمين فى كل الأرض أمانة القدس الشريف ، وان التفريط فيه تفريط فى دين ا لله وسيسأل ا لله تعالى المسلمين عن هذه الأمانة أن فرطوا فى حقها أو تقاعسوا عن نصرتها وإعادتها .

فعلينا أن نوحد جهودنا ، وإلا نتفرق ، لنكون بوحدتنا ، قوة إسلامية لا يستهان بها ، ولا تضعف فى المطالبة بحقوقنا ، فطريق الوحدة ومناشدة القوة هو طريق الحفاظ على مقدساتنا التى هى جزء من عقيدتنا وديننا .

إن القدس مسرى خاتم الأنبياء ، وبوابة الأرض إلى السماء ، وأولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ، ولكن تعرض إلى العدوان والتخريب ، فلماذا ؟ وهو الموطن الإسلامي ، ولولا الصفة الإسلامية للقدس وفلسطين ما كانت لتعانى كل هذه المعاناة . (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا با لله)

ألكونها مسلمة تحتل وتكثر المستوطنات اليهودية بها يوما بعد يوم ؟ !

ولكون شعبها مسلم يضطهد ويشرد ويتعرض للابادة والتفكيك ؟ ! هل أصبحت هذه سمة البلاد والشعوب الذين يتعرضون لتهاون النظام العالمى ؟ !

فنرى أمثال هذه المعاناة فى البوسنة والهرسك والشيشان !!

أقول : إن الجهاد فرض عين فى الدفاع عن القدس ، كما انه فرض عين فى الدفاع عن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض .

وفرضية الجهاد للدفاع عن الأوطان ليست مقصورة على ساكنى هذه الأوطان المسلوبة أو المنهوبة فحسب ، بل إن فرضية الجهاد على جميع المسلمين فى كل الأرض ، ومن هنا فان كل معونة جهاد والحكم الشرعي الذى قرره الفقه الإسلامي أن أعداء الإسلام إذا دخلوا بلدا يقيم فيه المسلمون فيجب الخروج لقتالهم ولا يجوز لأحد أن يتخلى عن هذا الواجب ، قال ا لله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)

وعن ابن عباس ـ رضى ا لله عنهما ، أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال : " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا "

فإذا نادى الواجب المسلمين ، لتحرير أوطانهم ودفع العدوان عنها ، واسترداد الحق ، فانه يجب عليهم أن يخفوا لتلبية هذا النداء وإلا يتثاقلوا ، قال ا لله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل ا لله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل)

وفى سبيل إقرار الحياة الآمنة المستقرة ، ونشر الإسلام فى ربوع الأمة يجب علينا ألا نتفرق ولا نختلف ، بل نتوحد فلا نتنازع .

(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

. وان تتجمع ولا نتفرق

(واعتصموا بحبل ا الله جميعا ولا تفرقوا)

وا الله من واء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

التوصيات :

لقد تكررت المآسى فى القدس الشريف من جراء انتهاك السلطات الإسرائيلية لحقوق هذه المدينة وحقوق الفلسطينيين ، وحيث تعددت المجازر البشرية ، والاستمرار فى زيادة المستوطنات اليهودية ، كما تعرضت إلى حوادث الإحراق والعدوان على الأنفس والأموال ، واستهانت إسرائيل بالشرائع السماوية ، والمقدسات الدينية والحقوق الإنسانية ، وكانت لهم ممارسات إرهابية فى المنطقة ، باشرت من خلالها كل وسائل العدوان والعربدة !!

ولما كانت القدس لها منزلتها الأثيرة فى قلوب المسلمين والمسيحيين والعرب جميعا فهى مسرى رسول ا الله سيدنا محمد صلى ا الله عليه وسلم وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وعاش فيها المسيح عليه السلام .

ولما كان السلام الشامل والدائم فى المنطقة رهنا بالتسوية العادلة والكاملة ، واسترداد الحق لأهله ولما كانت القدس البلد الوحيد الذى عانى الأمرين وكان الشعب الفلسطينى اكبر من تحمل فى سبيل الدفاع عن وطنه من معاناة وقتل وتشريد وضياع أوصت ندوة القدس بالتوصيات التالية :

١- تأكيد الدعوة إلى استمرار صمود المجاهدين من أبناء فلسطين ، دفاعا عن الحق والشرعية ووقوف الدول العربية والإسلامية مع هذا الشعب المظلوم استردادا لحقه ، وانتصارا للشرعية والحق .

٢- الدعوة إلى توحيد القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام الواقفة بجانب العدل والحق ، فلا يضيع الحق إلا بضعف أهله ، ولا قوة لنا إلا في وحدتنا ، استجابة لقول الله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

٣- تحريك الرأى العام الدجولى بإظهار الحق ومناشدة الضمير الإنساني في كل الأرض لمناصرة الحق ومناهضة الباطل والظلم .

٤- مطالبة النظام العالمى بإيقاف الهجرة اليهودية وإيقاف المستوطنات وإعادة الحق لأهله حتى يسود السلام الدائم والشامل .

٥- تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب والمسلمين حتى تتم وحدة الصف والهدف ، وتقوى الأمة فى مواجهة التحديات .

٦- مطالبة النظام العالمي ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتحقيق القرارات التى سبق أن أبرمت مطالبة بحقوق القدس وفلسطين والشعب الفلسطينى .

٧- دعوة الأمة أفرادا وجماعات وأمما وشعوبا إلى توثيق الصلة مع الله ، وتأكيد تطبيق التعاليم الإسلامية التى فيها انتصار لدين الله مما يترتب عليه انتصارنا مصادقا لقوله تعالى : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

وقوله : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

٨- تشكيل لجنة دولية تمثل أهم الشخصيات الدولة الذين يمكنهم متابعة توصيات هذه الندوة ، حتى تأخذ طريقها إلى العمل الجاد ، ولا تبقى كغيرها من التوصيات حبرا على ورق .

وبا لله التوفيق ...

وصلى ا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه آمين . " [56]

---

[56] مجلة الازهر : الجزء الخامس ، السنة التاسعة والستون ، جمادى الاولى ١٤١٧ هـ ، سبتمبر / اكتوبر ١٩٩٦ م ص ص ٦٧٨ - ٦٨٥

فى سنة ١٩٩٦

فتوى ونداء الدكتور / احمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر

توحيد صفوف الأمة من اجل تحرير القدس الشريف

دعا فضيلته فى هذه الفتوى إلى توحيد صفوف الأمة الإسلامية من اجل تحرير القدس الشريف وتضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب حتى نستطيع أن نواجه التحديات كما دعا الأمة لتوثيق العلاقة مع الله تعالى حتى يتحقق النصر .

وهذا نص الفتوى

أكد الأستاذ الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر على منزلة القدس فى الأديان وقال : إن لها مكانتها فى قلوب جميع المؤمنين وحسبنا بيانا لمنزلة القدس ومكانة المسجد الأقصى ما ذكره القرآن الكريم فى اكثر من موضع.

وقد أكد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على هذه المكانة حين قال " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى " فهو مسرى الرسول وأولي القبلتين وثالث الحرمين .

إن المسجد الأقصى اجتمع فيه الأنبياء والمرسلون السابقون واقتدوا بخاتم الأنبياء والمرسلين وذلك لتطبيق العهد والميثاق الذى أخذه الله تعالى عليهم جميعا بأنه إذا جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به وان ينصروه ، وكان تطبيق هذا الميثاق عمليا فى ليلة الإسراء والمعراج حيث حشد الله سبحانه وتعالى لرسوله جميع الأنبياء والمرسلين السابقين فى المسجد الأقصى ليقتدوا به وليصلوا خلف خاتم الأنبياء والمرسلين وفى ذلك إعلان لعالمية الإسلام ووحدة الشرائع فى الدعوة إلى الحق .

ولهذه المنزلة الكريمة للقدس فى الدين والقلوب أرى انه علينا أن نوحد صفوفنا من اجل تحرير القدس الشريف .

إن الممارسات الإسرائيلية فى القدس تحتل أوضح صور التحدى للمجتمع الدولى ، حيث تدير ظهرها بكل قرارات المنظمات الدولية وتسعى إلى طمس الهوية العربية الواضحة وضوح الشمس فى رائعة النهار .

إن استمرار هذه الممارسات الهمجية يضع العالم على حافة الهاوية وستفجر حروبا لاتنتهى إلا بانتهاء هذه المشكلة ، وستعرقل مسيرة السلام الشامل والعادل والكامل .

إن الدعوة إلى السلام دون عودة القدس ودون رجوع الحق إلى أهله هى دعوة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، ولن تقبلها أجيالنا والأجيال التى تلينا ، لان القدس هى مدينة السلام ، والمسجد الأقصى جزء لا يتجزأ من عقيدتنا وشعائرنا فلا تفريط فيه بحال من الأحوال .

وقد دعا الدكتور / احمد عمر هاشم إلى ضرورة تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب المسلمين حتى تتم وحدة الصف والهدف وتقوى الأمة الإسلامية فى مواجهة التحديات ، كما طالب القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام بالوقوف بجانب العدل والحق فلا يضيع الحق إلا بضعف أهله .

كما أكد على ضرورة دعوة الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات وأمما وشعوبا بتوثيق الصلة مع ا لله وتأكيد تطبيق التعاليم الإسلامية التى فيها انتصار لدين ا لله مما يترتب عليه انتصارنا مصداقا لقوله تعالى (إن تنصروا ا لله ينصركم ويثبت أقدامكم) . " [٥٧]

---

[٥٧] مجلة الوعى الاسلامى : العدد ٣٧٢ ، شعبان ١٤١٧ ، ديسمبر ١٩٩٦ / يناير ١٩٩٧ ، ص ص ٤٢،٤٣ .

في سنة ١٩٩٧

نداء الدكتور / محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر

من فوق المنبر "حى على الجهاد"

وقد كان هذا النداء عقب صلاة الجمعة الموافق ١٢ من ذى القعدة ١٤١٧ هـ.

٢١ مارس ١٩٩٧ م

" عقب صلاة الجمعة الموافق ١٢ من ذى القعدة ١٤١٧ هـ ٢١ من مارس ١٩٩٧ م وفى مؤتمر شعبى كبير فى الجامع الأزهر تجمعت القوى الوطنية المصرية من مختلف الاتجاهات والانتماءات تتنادى داعية لإنقاذ القدس من الآسر الصهيونى ، ووقف الإمام الأكبر الدكتور / محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر داعيا : حى على الجهاد مؤكدا بذلك أن مصر رئيسا وحكومة وشعبا تقف صفا واحدا مع الشعب الفلسطينى ضد الظلم والقمع عليهم ، ودفاعا عن القدس الشريف ، ووصف الإمام الأكبر بناء المستوطنات فى القدس بأنه يستهدف تهويد المدينة المقدسة ، وتغيير معالمها ، وأضاف قائلا : إن من واجبنا تقديم المعونة للاخوة الفلسطينيين ، وإننا على استعداد للتضحية بأنفسنا وبكل ما نملك إذا اقتضى الأمر ، لأننا لن نرضى بهذا القهر والإذلال والظلم . " [٥٨]

---

[٥٨] الاهرام : عدد ٢٢ مارس ١٩٩٧ .

ومحمد على حله : جهود الازهر الشريف ، ص ٥٧

في سنة ١٩٩٧

فتوى وبيان جبهة علماء الأزهر

لا يجوز للمسلمين صلح مغتصبي فلسطين

أوضح هذا البيان ما للأزهر من دور في الدفاع عن الدين الحق وانه هو أول من نفر واستنفر لحرب اليهود ، وعرض البيان المراحل التي دعا فيها الأزهر للجهاد خلال السنوات السابقة منذ احتلال إسرائيل لفلسطين والمسجد الأقصى وحتى الآن .

كما أوضح البيان وقوف الأزهر وراء تأجيج العواطف ضد المجرمين الغاصبين وانه تخرج منه أئمة المجاهدين الذين حفظ الله بهم قضية فلسطين والقدس حية في مشاعرهم .

كما كان الأزهر من وراء العلماء المجاهدين من أبناء الشام ومصر وفلسطين ثم قرر البيان انه لا يجوز للمسلمين أن يصالحوا اليهود .

وتبرأت جبهة علماء الأزهر من أي قول أو عمل يأتي مخالفا لما استقر عليه إجماع الأئمة الأعلام السابقين .

وهذا نص البيان :

" (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)

لقد كان الأزهر بحمد الله وسيظل إن شاء الله صاحب قيادة المسلمين إلى كل مكرمة واليه المفزع عند كل نازلة ، بقوله تتبدد الشبهات وبعزيمته تتوارى الشهوات ، فهو القائم بالحق بالدفاع عن الدين الحق والدعوة إليه ، وهو خير من يفى له ، لذلك كان الأزهر أول من نفر واستنفر لمنازلة اليهود بأرض فلسطين وكشف للدنيا كلها خطورة أمرهم وخبث طويتهم وسوء العاقبة فى السكوت عليهم .

ففى عام هبة البراق (١٧ من ربيع الأول ١٣٤٨ - ١٤ أغسطس ١٩٢٩) حين فوجئ المسلمون من أهل فلسطين باليهود وقد تجمعوا ببقعة البراق الشريفة يوم الجمعة كتب شيخ الأزهر وقتها الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى إلى السلطات البريطانية يقول لها : انه ليس هناك مسلم يقبل أي سلطان على المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان كراهية اليهود للمسلمين مذكورة فى القرآن الكريم .

ولما عرض مفتى فلسطين بعدها (الحاج أمين الحسينى) على الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى عام (١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م) الموافقة على إنشاء كلية دينية بالقدس تكون عوضا عن المؤتمر الإسلامي بالقدس لنصرة عرب فلسطين بعدما افسد أمره سوء أوضاع العرب والمسلمين أجابه الشيخ الإمام : إني ارحب بمثل هذه الكلية ، ولكننى امقت كل عمل يقلل من قيمة الأزهر

العالمية ، وحينما تكشفت الخديعة البريطانية الثانية على فلسطين عام (١٩٣٦) بتيسيرها أمر انتقال الأراضي من أيدي المسلمين إلى الصهيونيين اجتمع الطلاب الأزهريون بالجامع الأزهر الشريف وألفوا اللجان لتيسير جمع الأموال ومناصرة الفلسطينيين ، ثم نظموا المسيرات والمظاهرات للتنديد بالمؤامرة ، وقد تزعم فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز - وكان وكيل معهد القاهرة آنئذ بعض هذه المظاهرات التى انتهت باجتماع حاشد بدار الشبان المسلمين ، وفيها هتف برحمة الله باسم الأزهر قائلا إن الأزهريين يشاركون بقلوبهم وبكل قوتهم أهل فلسطين فيما يقومون به دفاعا عن حقوق العرب والمسلمين فى فلسطين .

وفى الثامن من أغسطس عام ١٩٣٨ عقدت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف اجتماعا برئاسة فضيلة شيخه الإمام المراغى وجهت منه الدعوة إلى زعماء الإسلام لسلوك الطرق المفيدة للمحافظة على عروبة فلسطين وآثارها المقدسة من الأخطار الموجهة إليها . وفى السادس عشر من المحرم ١٣٥٨ ـ ٥ مارس ١٩٣٩ أرسل الأزهر الشريف بجميع هيئاته احتجاجه على وضع قوة من البوليس البريطانى فى المسجد الأقصى الشريف وطالب بضرورة إخراجها رعاية لشعور المسلمين .

لقد كان الأزهر الشريف ولا يزال وراء تأجيج العواطف الثائرة ضد المجرمين الغاصبين ، وكان وسيظل الساعد الأيمن والراية الخفاقة للمجاهدين ، فمن حلقاته وأروقته تخرج أئمة المجاهدين الذين بهم حفظ الله قضية فلسطين والقدس حية فى مشاعر وأفئدة المؤمنين نذكر منهم الحاج محمد أمين الحسينى مفتى فلسطينى تلميذ محمد عبده ورشيد رضا وابن القدس الأسير والشيخ عز الدين القسام زميل المفتى ومقدم الشاميين مؤسس ما سمى بعد بالثورة الفلسطينية الذى

لقى ربه شهيدا فى إحدى معاركه مع القوات البريطاينة عام خمس وثلاثين والشيخ عبد القادر المظفر الذى حكم عليه بالإعدام فنال الشهادة على يد البريطانيين لأنه كان قائد الأمة والجماهير الغاضبة ، فالشيخ الشهيد عبد الحليم الجيلانى قائد المجاهدين فى قضاء الخليل الذى اسهم من قبل فى ثورة ١٩١٩ وكان بعدها إمام وخطيب الحرم الإبراهيمي ، ثم الشيخ عبد الرحيم الحاج محمد القائد العام لجميع المجاهدين فى شمال فلسطين ، والذى أعيا البريطانيين أمره فتربصوا به فى مجموع أئمة من جنودهم المجرمين وأمطروه عام ثمان وثلاثين بوابل من النيران والشيخ أمين العورى الذى ولى شرف تدريس علم التفسير بمسجد الصخرة وكان المشرف على تنظيم المجاهدين بالقدس الشريف والخليل ونابلس حتى نال شرف الشهادة أبان قيامه بعملية فدائية فى الحادى والعشرين من نوفمبر عام ست وثلاثين ، والشيخ فوزى الإمام قائد فرق الحرس الوطنى التى قامت بواجب حماية الأحياء العربية من اعتداءات الصهيونية حتى نال شرف الشهادة فى أوائل شهر فبراير عام ١٩٤٨ ، والشيخ حسن البطة أحد أبناء كلية الشريعة المتميزين الذى بدأ جهاده من الأزهر بإعداد إخوانه الفلسطينيين الأزهريين له وكان ذلك برواق الشوام ، ثم قادهم منه إلى فلسطين عام ثمان وأربعين وظل على عهده مع ربه وفيا حتى وقع فى اسر القردة الملاعين أثناء دفاعه عن مصر عام ست وخمسين وقتلوه قتلهم الله شر قتلة ومثلوا بجسده الكريم .

ولقد كان وراء هذه القلة المباركة من علماء الأزهر المجاهدين من أبناء الشام ومصر وفلسطين وغيرها اسود ضياغم من أعلام الأزهر وأئمة المسلمين نذكر منهم غير من سبق فضيلة الإمام الأكبر الراحل الشيخ محمد مأمون الشناوى شيخ الأزهر وفضيلة الشيخين محمد حسنين مخلوف وعبد المجيد سليم مفتيا الديار

المصرية والشيخ عبد الجليل عيسى شيخ كلية اللغة العربية والشيخ الحسينى سلطان شيخ كلية أصول الدين والشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة ابن فلسطين وهؤلاء وأمثالهم الذين كان إليهم إعلان بيان الأزهر الرسمى للجهاد عام سبع وأربعين بعد إعداده منهم ومن الذين وقعوا عليهم معهم أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج وكان شيخ القسم العام آنئذ ، والشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمود شلتوت المدرسين آنئذ بالكليات الأزهرية ، وجميعهم شرف بهم منصب مشيخة الأزهر بعد ، ثم الشيخ محمد الشربينى أول رئيس لجبهة علماء الأزهر الشريف الذى جاء فيه : " يامعشر المسلمين قضى الأمر وتألبت عوامل البغى والطغيان على فلسطين وتبين لكم أن الباطل مازال فى غلوائه ، وان الهوى ما فتئ على العقول مسيطرا ، وان الميثاق الذى زعموه سبيلا للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والإجحاف ، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التى يريدون أن يرهقونا بها فى بلادنا ، وان يجثموا بها على صدورنا ، وان يمزقوا بها أوصال شعوب وحد الله بينها فى الدين واللغة والشعور . يا أبناء العروبة والإسلام خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الاماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين أو قبلوا الذل صاغرين .

سدوا عليه السبل واقعدوا لهم كل مرصد وقاطعوهم فى تجارتهم ومعاملاتهم واعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد ، وقوموا بفرض الله عليكم واعلموا أن الجهاد الآن قد اصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله وان من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم . أوفوا بعهد الله يوف بعهدكم ، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة وذودكم عن الحق ، ولتكن غضبتكم هذه على

أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم ، فاحذوا أن تعتدوا على أحد منهم ـ يقصد المقيمين بمصر آنئذ من اليهود ـ إن ا لله لا يحب المعتدين ، ولتتجاوب الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين الجهاد الجهاد الجهاد وا لله معكم .

وقد كان هذا البيان فيما نرى ثم ما صدر عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في الثامن عشر من جمادى الأولى ١٣٧٥ ـ ١ يناير ١٩٥٦ هو قطب الرحى الذى عليه دارت وتدور المجامع العلمية الإسلامية وأعمال الجهاد الشرعية ، فقد أصدرت لجنة الفتوى في هذا التاريخ فتواها التاريخية عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل والتعاون مع دول الاستعمار التى ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم وعن حكم الأحلاف التى تدعوا إليها دول الاستعمار والتى من مراميها تمكين إسرائيل أن توسع رقعتها وتركز لكيانها قائلة: إن الصلح مع إسرائيل ، كما يريده الداعون إليه ـ لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه ، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه ، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه .

فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا ارض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالها على أي وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة في ارض هذه البلاد الإسلامية المقدسة ، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى هلها من أيدي هؤلاء الغاصبين ، وان يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى إلى الجهاد في هذا السبيل ، ومن فرط في ذلك أو قصر أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ

خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربى الإسلامي هو فى حكم الإسلام مفارق جماعة المسلمين ومقترف اعظم الآثام قال تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد ا لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم) .

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء ومودتهم يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة وبالسلاح والقوة ، سرا وعلانية مباشرة وغير مباشرة ، وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات .

وكان الموقعون عليها أصحاب الفضيلة حسنين مخلوف رئيس لجنة الفتوى وعضو جماعة كبار العلماء ومفتي الديار ، ومحمود شلتوت عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء الحنفى المذهب ، وعيسى منون عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة الشافعى المذهب ومحمد الطنيخى عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد المالكى المذهب ، ومحمد عبد اللطيف السبكى عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء ، ومدير التفتيش بالأزهر الحنبلى المذهب والشيخ زكريا البرى أمين الفتوى .

وان جبهة علماء الأزهر إذ تبرأ إلى ا لله تعالى من أي قول أو عمل يأتى مخالفا لما استقر عليه العمل بعد إجماع الأئمة الأعلام فإنها تذكر بحق الأزهر القائد الشريف على الأمة ، فلا ينبغى أن تحملها بعض المواقف التى تصدر عن التقدير الشخصى على نسيان حقه الواجب له أو الشك فى وفائه أو الريبة فى ثباته فان فى ذلك سرور عدونا وسعادته بانشغالنا ببعضنا عن انشغالنا به ، وصدق ا لله ربنا (لا

يـألونكم خـبالا ودوا ما عـنتم قـد بـدت البغضـاء مـن أفـواههم ومـا تخفـى صدورهم اكبر)

صدر عن جبهة علماء الأزهرفى ٢٣ من شعبان سنة١٤١٨هـ" [٥٩]

[٥٩] جريدة العربى : العدد ٢٤٦ السنة الخامسة ، الاثنين ٢٩ شعبان ١٤١٨ هـ - ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧ م .

فى سنة ١٩٩٧

فتوى للشيخ / محمد متولى الشعراوى [٦٠]

البداية من المسجد الحرام والنهاية إلى المسجد الأقصى

يبين فضيلة الشيخ فى هذه الفتوى أن بيت المقدس فى مقدساتنا نحن المسلمين ، وقد كانت هذه الفتوى إجابة عن سؤال هو لماذا كان الإسراء من المسجد الحرام ولم يكن من المسجد الأقصى ؟

وهذا نص الفتوى :

[٦٠] ولد الشيخ محمد متولى الشعراوى فى سنة ١٩١١ فى قرية دقادوس فى كورة الدقهلية ، كان له ضلع كبير فى الحركات الثورية لطلاب الازهر ، التحق بكلية اللغة العربية فى سنة ١٩٣٧ وحصل على العالمية فى سنة ١٩٤١ ثم حصل على اجازة التدريس فى سنة ١٩٤٣ ، ثم عمل مدرسا بمعهد طنطا وفى سنة ١٩٥٠ عمل استاذا بكلية الشريعة بالسعودية وفى سنة ١٩٦٠ عين وكيلا لمعهد طنطا ، ثم مديرا للدعوة الاسلامية والازهر ثم مديرا لمكتب شيخ الازهر (الشيخ / حسن مأمون) فى سنة ١٩٦٤ ثم استاذا زائرا بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة سنة ١٩٧٠ ثم رئيسا لقسم الدراسات العليا بالجامعة سنة ١٩٧٢ ثم وزيرا للاوقاف وشئون الازهر سنة ١٩٧٦ ونال وسام الاستحقاق من الطبقة الاولى ، ثم عين عضوا بمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٨٠، وعضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٩٨ ، وعضوا بمجلس الشورى ولكنه اعتزر عنه ولم يحضره ، ونال وسام العلوم والفنون من الدرجة الاولى فى سنة ١٩٨٣ (مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثالث والستون ، ص ص ٢١٢ - ٢١٧)

" شيخنا الجليل قال الله تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) فلماذا كان الإسراء من المسجد الحرام ولم يكن من المسجد الأقصى بداية ولكن كان انتهاء ؟

أجاب فضيلته :

" لان الكعبة كانت قد انطمرت كبيت من بيوت الله ، لم يعد لها هذا المظهر ، وسميت بيت العرب ، وشحنت بالأصنام هذا شئ ، وبيت المقدس له قدسيته مع موسى ، وعيسى ، وأنبياء بنى إسرائيل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث لقومه فقط ، أي لم يخص العرب فقط كما يريدون هم أن يقولوا .. لا .. إنما جاء عالميا ، فإسراؤه من مكة إلى بيت المقدس كأنه ادخل بيت المقدس فى مقدسات دينه الجديد ، وهذه العملية توضح بان دينه مهيمن على كل البقاع ، وكل مقدسات البقع ، وكذلك أيضا اتجهنا إليه أولا ، فلا يأتى نفر ويقول : انتم لكم دينكم ، ونحن لنا ديننا ، لا ، صحيح أن ديننا جاء فى مكة ، لكنه مهيمن على سائر الكتب ، ورسولنا مهيمن على كل مقدساتنا ، من ثم اصبح بيت المقدس فى مقدساتنا ، لأنه صار منتهى مسرى النبى ، وبداية معراجه صلى الله عليه وسلم . " [٦١]

---

[٦١] محمد متولى الشعراوى : الجامع للفتاوى ، ص ٢٣١

في سنة ١٩٩٨

فتوى للشيخ / محمد متولى الشعراوى

يتنبأ فيها باقتراب القتال بين المسلمين واليهود .

يوضح الشيخ الشعراوى فى هذه الفتوى أن القرآن الكريم يشير إلى أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود فيأتى المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد .

كما يوضح الشيخ فى هذه الفتوى أن الله كتب على اليهود أن يتفرقوا فى الأرض فلا تكون لهم دولة ثم يجمعهم فى مكان واحد ثم يسلط عليهم عباده المؤمنين ، وقضى الله أن يحدث قتال بين المسلمين واليهود يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى .

وهذا نص الفتوى

" قال تعالى : (يابنى إسرائيل اذكـروا نعمتـى التـى أنعمـت عليكـم وأوفـوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون . وآمنوا بمـا أنزلـت مصدقـا لمـا معكـم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا وإياى فاتقون . ولا تلبسوا الحـق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون . وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مـع الراكعـين . أتـأمرون النـاس بالـبر وتنسـون أنفسـكم وانتـم تتلـون الكتـاب أفـلا تعقلون. واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين . الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم إليه راجعون)

هذه الآيات السبع كلها تذكـر بنـى إسـرائيل برسـالة رسـول ا لله صلـى ا لله عليه وسلم والذى جاء وصف صفاته وزمنه فى التوراة ولتذكيرهم أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم هو نعمة إليهم والى الناس جميعا ، وإذا كـان ا لله قـد فضـل بنى إسرائيل بان أرسل إليهم رسلا فليس معنى ذلك أن ينكروا نعمـة ا لله عليهـم بالرسول الخاتم وبما أن أوصاف رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قـد ذكـرت فـى التوراة وطلب منهم أن يؤمنوا به وينصروه فان عدم إيمانهم به هو كفر بالتوراة . كما أن الإنجيل بشر بمحمد صلى ا لله عليه وسلم وطلب منهم أن يؤمنوا به فعدم إيمانهم به هو كفر بالإنجيل .

وقوله تعالى : (اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) أي اذكروا أنني جعلـت فى كتابكم ما يثبت صدق محمد صلى ا لله عليه وسلم فى نبوتـه والمعنـى اذكـروا نعمتى بـأني فضلتكـم علـى العـالمين ممـن عـاصروكم وقـت نـزول رسـالة موسـى وجعلت منكم الأنبياء .

وما دام الحق سبحانه وتعالى قد فضلهم على العالمين فكيف يمن عليهم ؟ نقول المن هنا لشدة الكناية بهم فا لله سبحانه وتعالى لشدة معصيتهم وكفرهم جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت .

واقرأ قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)

وقوله تعالى (قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند ا لله من لعنه ا لله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل)

فا لله سبحانه وتعالى يبين لنا كفر بنى إسرائيل بأنبيائهم وقتلهم رغم أن ا لله تعالى أعطاهم خيرا كثيرا لكنهم نكثوا العهد فاستحقوا العذاب فهم يجعلون نعمة ا لله عليهم سببا فى إخلاصهم ، والإيمان به سبحانه وتصديق منهجه وتصديق الرسول الخاتم الذى ذكر عندهم فى التوراة كان يجب أن يؤمنوا با لله وان يذكروا نعمه الكثيرة التى تفضل بها عليهم .

والحق يريد أن يلفتنا إلى انه ما دام قد انعم عليهم فلا يظنون انهم غير مطالبين بالإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام إنما كان لابد أن يفهموا أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم جاء ليصحح لهم كتابهم ويوضح لهم الطريق الصحيح ، فكان يجب عليهم أن ينصروه والنعمة لا يمكن أن تستمر مع الكفر بها وحتى لا نظن أن ا لله سبحانه وتعالى قد قسا عليهم بان جعلهم أمما متفرقة فى الأرض كلها ثم بعد ذلك يجمعون فى وطن واحد ليقتلوا واقرأ قوله تعالى (وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض)

أي ارض تلك التى طلب ا لله سبحانه وتعالى من بنى إسرائيل أن يسكنوها ؟ ما دام الحق سبحانه وتعالى قال (اسكنوا الأرض) فهى الأرض كل الأرض ، كلها وطن لليهود طبعا لا ولكن الحق سبحانه كتب عليهم أن يتفرقوا فى الأرض فلا تكون لهم دولة إلا عندما يشاء ا لله أن يجمعهم فى مكان واحد ، ثم يسلط عليهم عباده المؤمنين والحق سبحانه وتعالى يقول (وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكن عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكن الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا)

هذه هى المرة الأولى التى انتصر فيها المسلمون على اليهود يقول الحق سبحانه وتعالى : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) وما دام الحق سبحانه وتعالى قال عليهم فهى على المسلمين لأنهم هم الذين انتصروا على اليهود وقوله تعالى : (أمددناكم بأموال وبنين) ومعناها انهم ينتصرون على المسلمين وهو ما حدث الآن وما شهدناه وما نشاهده فى الفترة الأخيرة أي أن المدد والقوة تأتيهم من الخارج وليس من ذاتهم .

ونحن نرى أن إسرائيل قائمة على جلب المهاجرين اليهود من الدول الأخرى وجلب الأموال والمساعدات من الدول الأخرى أيضا أي أن كل هذا يأتيهم بمدد من الخارج وإسرائيل لا تستطيع أن تعيش إلا بالمهاجرين إليها ، وبالمعونات التى تأتيها فالمدد لا بد أن يأتى من الخارج ، إذا كانت هناك معركة وطلب قائد المدد فمعناه انه يريد رجالا يأتونه من خارج ارض المعركة ليصبحوا مددا وقوة لهذا الجيش وقوله تعالى (وجعلناكم اكثر نفيرا) النفير هو الصوت العالى الذى يجذب

الانتباه ونحن نرى الآن أن إسرائيل تسيطر على وسائل الإعلام والدعاية فى العالم وان صوتها عال ومسموع ويقول الحق سبحانه وتعالى :

(فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) ومعنى هذا أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود فيأتى المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقول الله تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) واللفيف هو الجمع غير المتجانس الذى يتنافر مع نفسه ومع من حوله ، وبما أن الله سبحانه وتعالى قد قضى أن يحدث قتال بين المسلمين وبين اليهود يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى فكان لابد أن يجمعهم فى مكان واحد ، لأنهم لو بقوا كجاليات متفرقة فى كل دول العالم ومعزولة عن المجتمعات التى يعيشون فيها لاقتضى ذلك أن يحارب المسلمون العالم كله ، ولكن الله سبحانه وتعالى سيأتى بهم من كل دولة إلى المكان الذى فيه بيت المقدس حتى يمكن أن يحاربهم المسلمون وان يدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة "[٦٢]

---

[٦٢] محمد متولى الشعراوى : اليهود ، ص ص ٩٣ ـ ٩٥

خاتمة :

قد رأيت من خلال هذه الدراسة فتاوى شيوخ الأزهر وعلمائه فى وجوب الجهاد ، ووجب مقاطعة اليهود وإسرائيل حتى تسترد الأرض وتعود القدس .

وقد دارت هذه الفتاوى على المحاور الآتية :

* هناك فتاوى ونداءات من علماء الأزهر تطالب المسلمين بالجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال والقيام بفرض الله علينا لدفع عدوان المعتدين من اليهود ، ولسد السبل عليهم ولتحرير الأراضي المقدسة ، استجابة لقول الله تعالى : (فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) . وقوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

* وهناك فتاوى تحث على الاستشاد فى سبيل الله وحماية ديار المسلمين وبيوتهم من المعتدين استجابة لقول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين)

وقول تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم) ، وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت

أقدامكم) ، واستجابة لنداء رسول ا لله يوم بدر قائلا " والذى نفس محمد بيده لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا ادخله ا لله الجنة ".

* وهناك فتاوى قررت أن إنقاذ فلسطين واجب دينى على المسلمين عامة ، وطالبت بان تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ ما تستطيع من الوسائل الفعالة العسكرية وغير العسكرية لإنقاذ فلسطين ، وطالبت بتهيئة المأوى والنفقة للمشردين من أبنائها، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل ا لله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا وا لله على كل شئ قدير) .

* وهناك فتاوى حرمت بيع أراضى فلسطين وأوجبت مقاطعة اليهود وعدم التعامل معهم وقررت أن من يستبيح بيع الأراضي بفلسطين لليهود أو التعامل معهم بالشراء من متاجرهم أو ترويج بضائعهم ومنتوجاتهم يكون مرتدا عن دين الإسلام ، فيفرق بينه وبين زوجته ، ولا يصلى عليه ، ولا يدفن فى مقابر المسلمين ، وعلى المسلمين أن يقاطعوه حتى يفئ إلى أمر ا لله ، وان من اعظم الجرائم واشد المنكرات أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المعتدين على أهله . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا با لله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا اعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل إن

يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم) ، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) ، وقوله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد ا لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ، وقوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ا لله فى شئ).

* وهناك فتاوى قررت أن التقصير فى مقاومة العدو الصهيونى هو عصيان لله تعالى وآثم كبير ، وان قضية فلسطين هى قضية المسلمين جميعا لارتباطها الوثيق بدينهم وتاريخم وتراثهم ، وان وجود إسرائيل فى فلسطين خطر يهدد المسجد الأقصى وطريق الحرمين الشريفين ، وانه يجب على الدول الإسلامية ألا تعترف بإسرائيل ، وان يوم ١٥ مايو هو يوم ذكرى وتجديد العهد على إنقاذ فلسطين ، وان أسباب وجوب القتال والجهاد التى حددها القرآن الكريم قد أصبحت متوافرة فى العدو الصهيونى الإسرائيلي ، ويجب دعم الجبهات العسكرية العربية ، وحشد كل الطاقات المادية والمعنوية للامة العربية والإسلامية وتدريب القادرين على حمل السلاح ، ويجب إنشاء صندوق لتمويل أبناء الشعب الفلسطينى ورعاية اسر مجاهديهم ، وتخصيص قدر من الزكاة لتمويله ، كما يجب تعبئة القوى الروحية والقيم الإسلامية فى المدارس والجامعات والمساجد ووسائل الإعلام وحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام ، ويجب أن تتعاون الدول العربية

والإسلامية اقتصاديا حتى يتحقق التكافل بينهم ، كما يجب أن تقاطع الحكومات الإسلامية كل علاقة لها مع إسرائيل .

* وهناك فتاوى أوضحت أن المسجد الأقصى المبارك يشمل المسجد الأقصى المعروف ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما وما عليهن السور وفيه الأبواب ، والعدوان على أي جزء من ذلك يعتبر انتهاكا لحرمة المسجد الأقصى ، والحرم الإبراهيمي مسجد إسلامي مقدس .

* كما حثت الفتاوى الحكومات على الأخذ بأسباب العلم ليحققوا لمجتمعاتهم الأمن والطمأنينة والرخاء ، قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) ، كما يجب أن تبذل الأمة العربية والإسلامية قصارى جهدها في التذكير بقضية فلسطين عن طريق وسائل الإعلام ، ودراسة التاريخ في المدارس والمعاهد والجامعات ، وانه يجب أن تقف الأمة العربية والإسلامية من الدول التى ناصرت الصهيونية موقفا قويا حاسما وان تستعمل دروبها فى صد هذه الدول عن مناصرتها لليهود ، ومن أقوى هذه الطرق سلاح البترول ، كما يجب أن تعمل الدول العربية والإسلامية على تقوية الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحى ، كما يجب أن تعود الأمة الإسلامية إلى تعاليم الإسلام فتطبقها على نفسها ، وان تحارب الرذائل وتكون على هدى تعاليم الدين الحنيف ، حتى يكون لها النصر ، قال تعالى : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

* كما أدانت الفتاوى جميع القوى الاستعمارية التى تقف وراء العدو الصهيونى وتشجعه على العدوان ، ويجب على الحكومات المحيطة بأرض فلسطين المحتلة أن تضاعف أعدادها لمقاومة العدوان وتهيئ جيوشها لذلك .

* كما وجهت الفتاوى والنداءات إلى الملوك والرؤساء للدول العربية والإسلامية أن يتخذوا موقفا حازما إزاء اعتداءات إسرائيل ، وأكدت أن الحكومة الإسرائيلية قد خرقت المواثيق الدولية التى تؤكد على حقوق الإنسان.

* وتوضح الفتاوى أن تعاملنا مع الأعداء شراء وبيعا وسفرا إلى ديارهم يشد من أزرهم ويقوى اقتصادهم ويمنحهم القدرة على العدوان ، فالسفر إلى بلاد العدو الصهيونى حرام شرعا .

* كما أكدت الفتاوى على ضرورة تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقاء العرب والمسلمين ، حتى تتم وحدة الصف والهدف ، وتقوى الأمة فى مواجهة التحديات .

* كما أكدت الفتاوى أن مصر رئيسا وحكومة وشعبا تقف صفا واحدا مع الشعب الفلسطينى ضد الظلم ، والقمع عليهم ودفاعا عن القدس الشريف.

* كما أكـدت الفتـاوى انـه لا يجـوز للمسـلمين أن يصـالحوا اليهـود الذيـن اغتصبوا ارض فلسطين واعتدوا علـى أهلهـا وأموالهـا ، وان الله سـبحانه وتعـالى قضى أن يحـدث قتـال بـين المسـلمين واليهـود ، يسـتعيد فيـه المسـلمون المسـجد الأقصى فكان لابد أن يجمعهم فى مكان واحد حتى يمكن محاربتهم .

المراجع :

أولا : الكتب :

- القرآن الكريم
- ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة .
- الأزهر الشريف : فتاوى خطيرة فى وجوب الجهاد الدينى المقدس لإنقاذ فلسطين وصيانة المسجد الأقصى وسائر المقدسات (أصدرها شيخ الأزهر الشريف وكبار العلماء) ، المطبعة السلفية ، مصر ، ١٩٤٨ م . ط
- الرازى : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٨٧ .
- ديوبولد ب فان دالين : مناهج البحث (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون) ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥ .
- عبد الحليم محمود : فتاوى الإمام الأكبر عبد الحليم محمود ، الجزء الثانى ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ .
- عبد الله مبروك النجار : الأساس الشرعى والقانونى للجنة الفتوى بالأزهر ولجان الفتوى بالمحافظات ، مجمع البحوث الإسلامية ، سلسلة البحوث الإسلامية ، السنة السادسة والعشرون ، الكتاب الرابع ، مطابع الأزهر الشريف ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- مجمع البحوث الإسلامية : قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة من الأول إلى التاسع ، مكتبة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
- مجمع اللغة العربية : المجمعيون فى خمسين عاما : (بقلم / محمد مهدى علام) ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

- محمد سيد طنطاوى : بنو إسرائيل فى القرآن والسنة ، الجـزء الثـانى ، دار حراء ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩ .
- محمد على حله : جهود الأزهر فى دعم قضية فلسطين والقدس الشريف ، هدية مجلة الأزهر .
- محمد متولى الشـعراوى : الجـامع للفتـاوى ، دار الجيـل للكتـب والنشـر ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- محمد متولى الشعراوى : اليهود ، افتراء على ا لله وظلـم للعبـاد (إعـداد / ايمن حامد) ، دار الجيل للكتب والنشر ، القاهرة .
- محـمـد مصطفـى المراغـى : الاجتهـاد ، هديـة مجلـة الأزهـر ، عــدد صفـر ١٤١٧هـ .

ثانيا : الدوريات :

- مجلة الأزهر : المجلد الثالث والعشرون ، سنة ١٩٥٢ .
- مجلة الأزهر : المجلد السابع والعشرون ، سنة ١٩٥٥.
- مجلة الأزهر : المجلد السابع والعشرون ، سنة ١٩٥٥ / ١٩٥٦ .
- مجلة الأزهر : الجزء العاشر ، السنة السادسة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء الأول ، السنة السابعة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء الثانى عشر ، السنة السابعة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء الأول ن السنة الثامنة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء الخامس ، السنة التاسعة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء السادس ، السنة التاسعة والستون .

- مجلة الأزهر : الجزء الحادى عشر ، السنة الثامنة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء الثانى عشر ، السنة الثامنة والستون .
- مجلة الأزهر : الجزء الرابع ، السنة السبعون .
- مجلة الأزهر : عدد صفر سنة ١٤١٧ هجرية .
- مجلة منبر الإسلام : السنة الرابعة والخمسون ، العدد السابع .
- مجلة منبر الإسلام : السنة الخامسة والخمسون ، العدد السابع .
- مجلة الوعى الإسلامي : العدد ٣٧٢ .
- مجلة مجمع اللغة العربية : الجزء الثالث والستون .
- جريدة " المسلمون " : عدد ٢٥ رجب سنة ١٤١٧ هجرية .
- جريدة الأهرام : العدد الثامن والعشرون ، سبتمبر ١٩٩٦ .
- جريدة الأهرام : عدد ٢٢ مارس ١٩٩٧ .
- جريدة العربى : العدد ٢٤٦ ، السنة الخامسة .
- نشرة المقاومة : العدد الحادى عشر ، مركز يافا للدراسات والأبحاث .